МОСКОВСКИЕ НОВОСТИ ✻ MOSCOW NEWS ✻ LES NOUVELLES DE MOSCOU ✻ NOVEDADES DE MOSCU

العدد ٤٨
(٧٦٣)
الاحد ٢٧
تشرين الثاني
(نوفمبر)
١٩٨٣

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

«كـــلا» للصواريـــخ



ان اوربا في حالة تهيج . فقد وصلت اول شحنة من الصواريـــخ المجنحة الى بريطانيا على طائرات الشحـــن الثقيلة . وترابط النساء البريطانيات ليل نهار بالقرب مـــن القاعدة العسكرية المحاطة بالاسلاك الشائكة ، حيث تم تفريغ الشحنة تحت حراسة مشددة . وترابط بعض الاسرة ، ومعهن عربات اطفالهن ، وهن يحملـــن اللافتات الموجهة الى السلطة : «انكم ترتكبون جريمة ، فارجعوا الى رشدكم» . ولكن الجالسين في داونغ ستريت في مقر رئيسة الوزراء ومقاعد المحافظين في البرلمان يصمون آذانهم . وفي جنيف تستمر المباحثات السوفيتية الامريكية حول الصواريخ المتوسطة المدى بينما يستعرض امام واشنطن الجالسون فــي داونغ ستريت وشارع اديناور في بون والمقرات الحكومية في ثلاثـــة بلدان اخرى ويفتحون ابوابهم لاستقبال الاسلحـــة النووية المرسلة من الساحل الآخر للاطلسي . هذا هو الواقع المشؤوم لاوربا الغربية .



المشتركون في تظاهرة معادية للحرب في بون

اقرأ في هذا العدد

* مقالة ليونيد زامياتين «اوربـــا : الخطر على الابواب» (الصفحة ٥)
* المؤتمر الثاني للحوار حول نزع الســلاح والانفراج . تحقيق نيكولاي بولالوف (على الصفحتين ٣و٦) .
* ريبورتاجات مراسلينا في بون ولنـــدن ونيويورك (على الصفحتين ٦و٧) .



هكذا يستقبل الانكليز «الموت المجنح» بالقرب من قاعدة غرينم — كومن

دميتري اوستينوف: الاتحاد السوفيتي لن يسمـــح بكســر توازن القوى الاستراتيجيـــة

«ان الخطر الاساسي ليس فقط على الدول الاشتراكية ، بـــل وعلى الدول والشعوب الاخرى المحبة للسلام يكمن في استعدادات الولايـــات المتحدة العسكرية الكونيـــة الواسعة النطاق» — هذا ما كتبـــه مارشال الاتحاد السوفيتي دميتـــري اوستينوف عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وزير دفاع الاتحاد السوفيتي مقالة بعنوان «يجب النضال من اجل السلام وتعزيز القدرة الدفاعية» نشرتها «برافدا» في عددها ليوم ١٩ تشرين الثاني (نوفمبر) .

واشير في المقالة الى ان حكومـــة الولايات المتحدة تعلن بلا ايـة اسس «وكأنه لا توجـــد حدود او قواعد في العلاقات الدولية» مناطق مختلفة مـــن الكرة الارضية بصفتهـا «مناطق الامن الامريكي» ، وهي تتدخل في كل مكان في الشئون الداخليـــة للدول ذات السيادة .

ان اساليب هذا التدخل متنوعة بيد انها وقحـــة وعدوانية دوما سواء اكانت العدوان المسلـــح السافر والاطاحة بالحكومة الشرعية في غرينادا من قبل الجيش الامريكـــي او الحرب القاسية غير المعلنة ضد شعب لبنان تحت غطاء علـــم ما يسمى القوات المتعددة الجنسية او الغارات القرصنية على نيكاراغوا وانغولا والتي تدبرهـــا الولايات المتحـــدة بمساعدة عصابات المرتزقة واذنابهـــا . وتزرع الولايات المتحدة في امريكا الوسطى والجنوبية وفي افريقيا وآسيا الانظمة الدكتاتورية الرجعيـــة الممقوتة لـــدى الشعوب وتخلق بـــؤر العدوان والنزاعات وتسعى الولايات المتحدة اكثر فاكثـر الى توسيع مجال عمل حلف الناتو .

وتؤكد المقالة على ان البيت الابيض يتبع بصورة سافرة نهج تحقيـــق الولايات المتحدة التفوق العسكري على

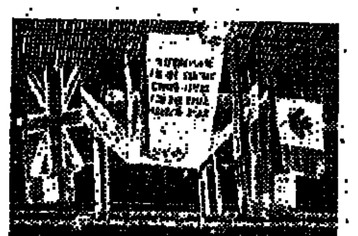
(البقية على ص ٣)

اللقاء مجددا مع المتزحلقين على الجليد في مباريات «انباء موسكو»

× تحي هيئة تحرير صحيفة «انباء موسكو» واتحـــاد التزحلق الايقاعي على الجليد المشتركين في المباريات الدولية الثامنـــة عشرة على جائزة «انباء موسكو» التي بدأت في ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) في قصر الرياضة في لوجنيكي .

× يتبارى رياضيو ١٦ بلدا بغية الحصول على «السكيت الكريستـــال» كيزلوف . انهم ممثلو النمسا واوستراليا وبلغاريا والمجر وبريطانيا والمانيـــا الديمقراطية وايطاليا وكندا وهولندا وبولونيا ورومانيا وفنلندا والمانيا الاتحادية وتشيكوسلوفاكيا ويوغسلافيا واليابان والاتحاد السوفيتي . وبين المشتركين فـــي المسابقة ابطال العالم واوروبا والبلدان المختلفة .

يمثل الاتحاد السوفيتي افضل متزحلقيه على الجليد .





رياضيو التزحلق الانفرادي افتتحوا المباريات . في الصـــورة ليبنـــام كالافسكي (تشيكوسلوفاكيا) .

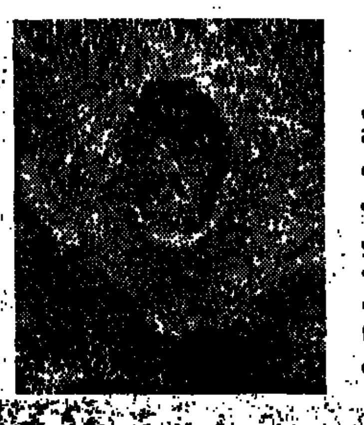
× بين الضيوف التسعين من البلدان الاخرى رياضيـــون وحكام ومدربون مشهورون ، وكذلك الحكام الدوليون الآن كالماه (فرنســـا) بطل العالم الاسبـــق وباميـــل دافيس (بريطانيا) ، وتشيا بوردوني (ايطاليا) .

(البقية على ص ١٦)

جولة على الزهرة

خلال عشرين دقيقة تسنى للمجتمعين في المؤتمر الصحفي القيام برحلـــة مدهشـــة الى الزهـــرة ، و«المرور» بطريقين طول كل منهمـــا ٩ آلاف كيلومتر وعرضه ١٠٠ كيلومترا فـــي منطقة القطب الشمالي للكوكب . وقد اضحى هذا ممكنا بعد ان عرض الخبراء الصور الاولى لسطح الكوكب التي بثتها المحطتـــان السوفيتيتان «فينيرا—١٥» و«فينيرا—١٦» .

وترون في الصـــورة مظهر سطح الزهرة بالاسلكي : لوحـــة البركان الاهليلجيـــة بقطر ٥×٧٠ كم ... الهضبة الوسطى والمنطقة المحيطة بها .



«انها روسية لكن كل الشعوب تفهم لغتها»

البروفيســـور فاديـم زاغلاديـــن يناقش مـــع مراسلنا اليكسي كيرسانوف المســـائل التي يطرحهـا قراؤنا فـــي رســـائلهم والمتعلقة بثورة اكتوبر .

(ص ١٢)

[illegible] الى الالق : الابداع و[illegible]

حصلت ايليانا غيورغيفا (بلغاريا) على ٣٩٫٦٥ نقطة وبذلك اصبحت البطلة المطلقة للعالم في الجمباز الفنـــي وتقاسمت المرتبة الثانية والثالثـــة والرابعة كل من غالينا بيلوغلازوفا من الاتحاد السوفيتي ، واليليا رالينكوفا وليليا ايغناتوفا من بلغاريـــا . وقد حازت كل واحدة منهن على ٣٩٫٦ نقطة اما داليا كوتكايتيه من الاتحاد السوفيتي فقد حصلت على ٣٩٫٤٥ نقطة ، وبذلك احتلت المرتبـــة الخامسة . وجاءت اللاعبة السوفيتية فينيرا زاريبوفا في المرتبة الثالثة عشرة .

وقد فاز المنتخب البلغاري بين الفرق التي يبلغ عددها ٢١ منتخبا . امـــا المنتخب السوفيتي صاحب كاس العالم لسنة ١٩٨٢ فقد جاء في المرتبـــة الثانية . وشغل فريق كوريا الديمقراطية المرتبة الثالثة .

وفازت بالميداليات الذهبيـــة في التمارين المنفردة كل من رالينكوفا في الحلقة ، وكل من بيلوغلازوفا وايغناتوفا في تمارين الكرة ، وكل من غيورغييفا وايغناتوفـــا ورالينكوفا في تمارين الصولجان . بينمـــا فازت بيلوغلازوفا وغيورغييفا في تمارين الشريط .

وكانت النتيجـــة فوز اللاعبـــات السوفيتيات بسبع ميداليات اثنتان منها ذهبيتان ، وثلاث فضية ، وبرونزيتان .

هذا وقد شاركت في بطولة العالم الحاديـــة عشر في مدينة ستراسبورغ الفرنسية لاعبات من ٢٣ بلدا . وكما كان متوقعا فقد جرى التنافس بالدرجة الرئيسيـــة بين لاعبـــات المنتخبين السوفيتي والبلغاري . وكانت لاعبات المنتخب البلغاري الاقـــوى هذه المرة اذ فزن باربع عشرة ميدالية منها ٧ ذهبية . وحققت غيورغييفا البالغة من العمر ١٨ عاما نجاحا باهرا ، اذ تركت اداؤها انطباعا ساطعا بالنظر لصعوبة برنامجها وعدم تكلفها في الاداء .

ونالت التلميذة غالينا بيلوغلازوفـا من استراخان البالغة من العمر ١٦ عاما افضل عبارات المديح . وذلك لفوزها بميداليتين ذهبيتين في اول مرة تخوض فيها مباريات بهذا المستوى الرفيع .



غالينا بيلوغلازوفا

اما داليا كوتكايتيه البطلة المطلقة لاوربا خلال عام ١٩٨٢ والاتحـــاد السوفيتي لعـــام ١٩٨٣ ، فقد ادت التمارين دون مستواهـــا المعتاد . اذ ارتكبت اخطاء حرمتها من الفوز باحدى المراتب الرئيسيـــة ، فقـــد فازت بميداليتين برونزيتين .

ان الجمباز الفني سيدخل لاول مرة في السنة المقبلة ضمن برنامج الالعاب الاولمبية . وسيكون التنافس آنذاك في مجموع التمارين فقط . ومن الطبيعي ان حلم كل رياضية هو الفوز بلقب اول بطلة اولمبية . لذلك فان ما بقي من الوقت حتى حلول موعـــد الالعاب الاولمبيـــة سيكون مليئـــا بمختلف المسابقات ، التي ستعين المدربين في اختيار افضل المرشحات للمنتخب .

تنبـؤات حول مباريات المرشحـين لبطولة العالـم

سيجرى في لندن في العشرين مـن الشهر الحالي افتتاح المباريـات شبه النهائية للمتنافسين على بطولة العالم في لعبة الشطرنـج . فسيلتقي هاري كاسباروف من الاتحاد السوفيتي مـع فكتور كورتشنوي من سويسرا ، بينما يلتقي اللاعـــب السوفيتي فاسيلي سميسلوف مع اللاعب الهنغاري زولتان ريبل . ومما يلفـــت الانظار هو ان الفارق بين عمر اللاعبين في كل زوجي لا يقل عن ثلاثين عاما .

وعلى الرغم من حداثة سن كاسباروف البالغ من العمر ٢٠ عاما فان الخبراء يعتقدون برجحان كفته في الزوجي الاول اذ انه لاعب بمستوى ممتاز ، لـــه اسلوب فريد وفعال في اللعب ويتمتع وبمعرفة نظرية غنية في مجال بداية المباراة واختتامها .

لقد تركت نجاحات كاسباروف الاخيرة افضل الانطباعات . اذ خاض بصورة رائعة اثناء الربيع مباريات ربع النهائي ضد اللاعب الكساندر بيليافسكي وفاز عليه بست نقاط مقابل ثلاث . كمـا فاز قبل فترة وجيزة بفارق كبير في النقاط في المباريات الدولية التـــي نظمـــت في مدينـــة نيكشيتشيه اليوغسلافية .

اما مستوى منافس كاسباروف فقد هبط بصورة ملحوظة فـــي السنوات الاخيرة . فبعـد هزيمته امام اناتولي كاربوف في المباريات التي جرت في مدينة ميرانو عام ١٩٨١ على بطولة العالـــم لم يحقـق كورتشنوي اي نجاح يذكر سوى فوزه على اللاعب الهنغاري لايوش بورتيش في مباراة ربـــع النهائي للمتنافسين على بطولة العالم .

من المتوقع ان يكون التنافس على اشده في المباراة بيـــن سميسلوف وريبل وان فرص الفوز امامهمـــا متساوية تقريبا .

وقد بدأت قبل فترة المباريات بين زوجين من المرشحات لبطولة العالم بين النساء . اذ تلتقي في المباراة الاولى نانا الكساندريا من تبليسي مع ايرينا ليفيتينا من لينينغراد . وتلتقي فـــي المباراة الثانية نانا يوسليانى مـــن تبليسي مع ليديا سيميونوفا من كييف وبدأت مباريات الزوجي الاول في مدينة دوبنا بضواحي موسكو بينمـا بدأت مباريات الزوجي الثاني في داغوميس على ساحل البحر الاسود .

اليكسي سويتين
استاذ الشطرنج الدولي

حوار ...

(بقية المنشور على ص ١)

رودنينـــا ، والكساندر زايتسيف وناتاليـــا لينيتشوك ، وغينـــادي كاربونوسوف . هذه المناسبة الثمينة «جائزة انباء موسكو» .

لقد تهيأ اللاعبان ، بدقة لموسم ما قبل الاولمبياد ، السابق واعدا رقصة ايقاعية جديدة . غير ان ولادة طفلـة لهما ، غير الكثير من خطط الزوجيـن الشابين .

تقول ايرا :

— لقد عملنا انا واندريه حسابنـا بان تربية الطفلة ، اهم بكثير مـــن التزحلق الايقاعي على الجليد لسنة او سنتين اخريتين .

واذ يمتنعان عن التزحلـق ، فانهما لا يعتـــزلان الرياضة ، التي منحاها سنوات عديدة من حياتهما . فها هـو اندريه قد تخرج مؤخرا من معهـــد هندسة الراديو في موسكو ، ويهتـم بالبحوث البيوكيماوية فـــي الرياضة وتعتزم ايرا ان تكـــون مدربة في الرقص الرياضي ، زد على ذلك فهـــي ترغب في العمل مع الاطفال .

ووجهت لهما السؤال :

— هل افلـــح الثنائي مويسيفا وميننكوف في ايصال ما لديه مـــن برامج الى الجمهور ؟

يجيب اندريه :

— لو اننـــا واصلنا ، لقدمنا الى الجمهور شيء ما آخر ، ذلـــك لاننا لا نشعر باننا قد بلغنا الذروة فـــي الابداع . لقـــد حاولنا مع المدربين تاتيانا تراسالا ولودميـــلا باخوماڤا وناتاليا دوبروڤا ، ان يكون ثمة تناسق في الرقص ، وفن ، واداء تقني عالي وحاولنا تقديم مثال طبيعي وقريب الى فهم الجمهور ، وفي نفس الوقت حاولنا الابتعاد عن كل ما هو مفتعل وغيـــر طبيعي . وللاسف ، كانك تصطدم الآن باداء مصطنع مبالغ فيه .

وتضيف ايرا :

— لقد ساعدتنا بهذا الصدد مدربة الرقص يلينا ماتفييڤا . انها تمتلـــك قدرة فريـــدة على الاحساس بما هو مناسب ، ولقد وضعت كل برامجنـــا بمشاركتها . يسالوننا دائما اي برنامج من هذه البرامج اكثر معزة لديكمـــا اعتقد انها جميعا كذلـــك ، وخاصة برامج السنـــوات ١٩٧٨ ، ١٩٨٠ ، ١٩٨٢ .

— لقد لفت انتباه ايرا واندريـــه الى حقيقة ان في هذه السنوات عمـل معهما ثلاثة مدربين . يقول اندريه :

— لم اكن اتوقع ان التمرين مـع مدربين مختلفين ، هو امر غاية فـــي المتعة والفائدة ، رغم ان ذلـك قابل للنقاش . لقد منحنا كل مدرب كل ما هو قيم وبارز لديه .

بودي ان اتمنى لايرا ، كونهـــا مدربة ، ان لاتحاول تكرار نفسها في العمل مـــع تلامذتها ، وان تقدم بمساعدتهم ما عجزت هي عن تقديمـه وان تكـــون قادرة على ان تجد في تلامذتها ما هو خاص ومتفرد ، والوصول به الى مستوى اعلى مما تمكنت هي من الوصول اليه .

— ماذا تعتقدان بشأن مستقبـــل الرقص الايقاعي على الجليد ؟

يجيب اندريه :

— سيزداد شعبية ، على ذلك يشهد توسع الرقعة الجغرافية لهذا الصنـف الرياضي ، فمن كان يفكـــر قبل عدة سنوات ، بانه في المباراة الحالية على «جائزة انباء موسكو» سيشارك رياضيو اوستراليـــا . ويواصل الرياضيون البحث في مجال التكنيك لتشكيلات معقدة فهنالك على سبيل المثـال ، القدرة على القفز والدوران اربع مرات متواصلـة وفي الوقت ذاته ينبغي عليهم اللحاق في المجـــال الابداعي والاداء الفني انني انبئـــا بان النجاح في الموسم الاولمبي ، سيكون حليفـــف الذين يوالمون بين هذه العناصر ، ان تطور الرقص الايقاعي على الجليد يعتمد ايضا على ظهور والصين لامثيل لهم ، بعـد اولمبيـــاد ١٩٨٠ اعتـــزل الرقص كثيرون .



لقد مر عام على اعتزال ايرا واندريه غير ان سيل الرسائل من محبي الرقص الايقاعي لم يتوقف . يقول اندريه :

— ان الرسائل ، هامة جدا بالنسبة لنا ، انها في الغالب تصل في وقتها وهي محملة بالنصائح . والمدهش ان الناس يقدرون مشاغلنا ولا ينتظرون اجوبة منا على رسائلهم ، رغم اننا نحاول ايجاد وقت للرد على الرسائل .

ويكتب لهـــم الاصدقاء من الخارج ايضا ، اي زملاؤهـــم في الرياضة واعتقد ان ما قالـــه البطل الاولمبي الانكليزي روبن كازنس في رسالتـه حول هذا الثنائي كان دقيقـــا للغاية فقد كتب يقول :

— لقد قدمتما كلاكما على الجليد ما هو مثل ، وكنتمـا على الدوام ثنائيين رائعين ، واشعر بفخر كبير انـــي كنت معكما في وقت واحد متزحلقا على الجليد» .

الكسندر بوتسيفين
تصوير سيرغي كيفون

لم يصلوا الى الادوار النهائيـــة

قال اناتولي اكيموف احد اشهر حماة المرمى في تاريخ الكرة السوفيتية في حديث لمراسلنا : ان منتخب الاتحاد السوفيتي بكرة القدم قد فشـــل في مباراته الرئيسية اثناء الموســـم على ارض الخصم . وان هزيمته بهـــدف واحد مقابل لا شيء امام منتخـــب البرتغال قد ابعدتـــه عن قائمـــة المتنافسين على ميداليات بطولة اوربا لعام ١٩٨٤ نظرا لان الفريق البرتغالي قد حاز حق الاشتـــراك في الادوار النهائيـــة للبطولة التي ستجرى في فرنسا .

لم يستطع اللاعبون السوفيت فـــي المباراة المذكورة اللعب بالتكاتف كما لم يبدوا عزما على الفوز . واعتقـــد كذلك بان المدربيـــن لم يفلحوا في اختيار تشكيلـــة الفريق . فقد لعب بصورة موفقة اثناء المباراة التمهيدية السابقة ضـــد منتخب بولندا كل من اوهانسيـــان وغافريلوف وتشيرينكوف ولا ادري لماذا كان اوهانسيان فـــي المباراة ضد البرتغال كلاعب احتياط اشترك في اللعب منذ منتصف الشوط الثاني حينما فقد المنتخب السوفيتـــي السيطرة على وسط الملعب . ولم يبرز في الفريق اي لاعب ياخذ على عاتقـــه دور المنظم للهجمـــات . ويبدو ان اللاعبين كانوا يأملون في التعادل نظرا لان ذلك يلائم المنتخب السوفيتـــي فوجهوا اهتمامهم الرئيس نحو الدفاع عن مرماهم . وحتى بعـــد تسجيل الاصابة ، لم يستطع اللاعبون اعادة تنظيم طريقتهم في اللعب .

اما لاعبو البرتغال فقـــد استطاعوا بالقيـــاس الى المباراة الاولى ، التي خاضوها في موسكو ، تنظيم تكاتفهم في اللعب وجعل تشكيلة فريقهم اقوى من السابق . فظهر في صفوفهم لاعبون جدد لعبوا جيدا .

ولم يبرز من الفريق السوفيتي الا كابتن الفريق تشيفادزه وحارس المرمى داسايف .

وهكذا نجد ان المنتخب السوفيتي بعيد عن الاشتراك في المراحل النهائية لبطولة اوربا للمرة الثالثة على التوالي ولكن لا يجوز القنوط ، اذ يجب على اللاعبين السوفيت ان يبدأوا في العام المقبل التنافس ضمن الادوار التمهيدية للوصول الى المراحل النهائية من بطولة العالم لعام ١٩٨٦ .

اقوال المشتركين في مسابقة
«ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي؟»

النضال في سبيل السلام نضال من اجل الحياة . الحياة هي القيمة الرفيعة التي يمتلكها الانسان . وان النضال في سبيل السلم هو نضال من اجل الحياة .

خوان فرانكو كريسبو
(اسبانيا)

* * *

ان الحق الاساسي للانسان هو الحق في الحياة . ولاشك في ان الانسان اذا حرم من هذا الحق واذا كان الهلاك ينتظره في اتون حرب نووية فعندئذ لايحتاج الى اية حقوق وحريات.

لاينقذ الانسان من خطر الحرب النووية ، ومن الحرب بشكل عام الا السلم والانفراج ونزع السلاح فهي وحدها تخلق الشروط الملائمة للتقدم الاجتماعي وتوسيع الحقوق والحريات– الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .

محمد عمارة
(تونس)

* * *

السلام وليس الحرب يجلب السعادة للشعوب ، ويتيح امكانية العيش بحرية ووفاق وتعاون ، وبلا خوف على مصائر الاجيال القادمة .

لاينبغي ترك المجانين يتصرفون بحياة الاخرين ، ويجب الا نسمح لهم بتدمير العالم .

رينيه دومارتين
(فرنسا)

عانى الاتحاد السوفيتي كثيرا من الحرب العالمية الثانية وفقد ٢٠ مليونا من مواطنيه . وهو لايريد كبقية الشعوب المعاناة من مثل تلك المأساة .

دومينغو ميلا اتشيلا
(غينيا الاستوائية)

* * *

نحن لانريد ان تتحول الارض الى ترسانة كبيرة لاسلحة الموت ، نحن لانريد هلاك الكرة الارضية .

نريد ان نعيش بسلام . نريد ان نعيش ونعمل ونصنع الخير .

نريد تصفية الامية والجوع والجهل والبطالة .

كريستسو اوريبي غولدبانو
(اسبانيا)

الخطر ينمو

من الواضح تماما ان خطر الحرب النووية يزداد . فلذا اخذت الدول التي لاتملك سلاحا نوويا الى حيرى خزن هذا السلاح ، فمن السهولة ادراك الى اي شيء يفضي ذلك في حالة نشوب نزاع .

فرانسيس جون اندريانافاريسون
(مدغشقر)

لقد وصل انتاج اسلحة الابادة الجماعية الى مستوى يجعل الحرب العالمية كارثة لا حيل لها . ولذلك فان موضوع الحرب والسلام هو مسالة حياة ملايين الناس ، وان مستقبل البشرية مرهون به .

تيلوخ راج بارماناد
(جزر موريشوس)

* * *

لايجوز عدم رؤية ان نصب الصواريخ الامريكية في اوربا يشكل خطرا كبيرا على الاتحاد السوفيتي : ان هذه الصواريخ تصل الى اراضي الاتحاد السوفيتي خلال فترة زمنية قصيرة جدا وتلزم الولايات المتحدة الامريكية الصمت بعناد عن هذا الواقع الاساسي .

خريستوس باسخاليديس
(اليونان)

* * *

ان الاسلحة السوفيتية المتوسطة المدى لاتستطيع بلوغ اراضي الولايات المتحدة الامريكية . اما الاسلحة الامريكية التي ستوضع في اوروبا فبامكانها بلوغ اراضي الاتحاد السوفيتي اي اسرع بست مرات من وصول الصاروخ السوفيتي الى الولايات المتحدة الامريكية . فمن الطبيعي ان يقلق الاتحاد السوفيتي على امن شعبه.

خوسيه الونسو مانسانو
(كوبا)

درء الحرب

اتخذ الاتحاد السوفيتي قرارا هاما مصرحا بعدم استخدام السلاح النووي نهائيا ضد البلدان التي لا تسمح بوضع الاسلحة النووية في اراضيها .

غيزاهيجن مينغيستو
(اثيوبيا)

* * *

الناس بحاجة الى السلم وليس الى الحرب . ولذلك فان انشاء مناطق منزوعة السلاح في هذا الوضع الدولي المتوتر يشكل خطوة كبيرة في الطريق نحو نزع السلاح والانفراج والسلام .

بولي ابيكو
(زائير)

* * *

ان الاتحاد السوفيتي اليوم هو الدولة النووية الوحيدة في العالم التي اعلنت بدقة ووضوح كبيرين انها لن تبادر الى استخدام السلاح النووي .

ادير زوبير
(الجزائر)

* * *

خطا الاتحاد السوفيتي خطوة شجاعة فقد التزم بعدم المبادأة باستخدام السلاح النووي .

بوبي كورنيليوس
(انجلترا)

* * *

يدعم الفيتناميون المقترحات السلمية السوفيتية ويأملون في ان يدرسها الجميع باهتمام ، وان تشكل اساسا للاتفاقات العملية .

ديونغ لان هاي
(فيتنام)

* * *

ان اليونان بصفتها بلدا بلقانيا تهتم بانشاء منطقة منزوعة السلاح النووي في البلقان .

سبيريدون كاسيماتيس
(اليونان)

* * *

اكد الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية في معاهدة سولت–٢ توازن قدرتيهما الحربيتين . وخلال عامين او ثلاثة اعوام لايمكن ان يتغير ذلك التوازن كثيرا ، كما يزعم الرئيس الامريكي ريغان .

ان احسن تفنيد للمزاعم الامريكية هو مقارنة المخصصات الحربية في ميزانيتي البلدين .

رافائيل غولين
(يوغسلافيا)

* * *

يبدي الاتحاد السوفيتي مرونة كبيرة في البحث عن طرق ووسائل لحل معضلة درء الحرب النووية .

لاميا باري
(غينيا)

* * *

انني اؤيد سياسة الاتحاد السوفيتي ازاء البلدان النامية ، وارحب بالمقترحات السلمية السوفيتية. واعتقد بانها قادرة على حماية السلم .

عثمان سوو
(السنغال)

الانسان والمجتمع

العمل في الاتحاد السوفيتي يفتش عن الانسان وليس العكس ، اما عندنا فان زهاء عشرين مليونا لا عمل لهم او يعملون قليلا ، او باجرة غير كاملة . لقد وجدت في جريدتكم وكذلك في الصحف الامريكية الرقم ١٢ مليونا وهذا الواقع لاياخذ بعين الاعتبار ملايين العاطلين الاخرين : انهم اولئك الذين فقدوا الامل وكفوا عن التفتيش عن العمل والذين فقدوا حق الحصول على المعونة بسبب البطالة وشطبوا من القوائم وكذلك الشباب في سن ١٧ سنة فما فوق ولمة يؤساء لا يعتبرونهم بشرا ، ولا تهتم الحكومة حتى بمجرد وجودهم .

انهم يزوقون احصاءاتنا على نحو حسن ، لكن الواقع هو العكس . وهنا تظهر اعداد العاطلين اقل .

جوزيف لوتشي
(الولايات المتحدة الامريكية)

* * *

ان القانون الذي اقر في الاتحاد السوفيتي عن فرق العاملين قد كشف الغشاوة نسبيا عن عيني ، فرايت قوانين الاشتراكية .

وممسا يدهش حقا ان الامهات العاملات يتمتعن بحق اختيار النوبة المريحة لهن .

لم اكن اتصور ان المجتمع يهتم بوضع جداول مريحة لعمل النساء الامهات .

جون سامبولينسكي
(بيرو)



جوائز للفائزين

مسابقتنا

نشرنا في العدد ٤٦ من جريدتنا نتائج مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» لسنة ١٩٨٣ ، التي نظمتها الجريدة لقرائها الاجانب . وقد منحت الجوائز الاولى–رحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتي لمدة عشرة ايام، لكل من : احمد ناصر الجولة ، معلم اللغة الروسية في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، ويلفينيا فيليبوفا محامية من بلغاريا ، وسيبالي داس عضو نادي «اصدقاء جريدة موسكو نيوز» في كلكتا في الهند ، ولغوين فوك هاي بيولوجي من فيتنام .

كما منحت الجوائز : من الثانية الى السابعة لـ٩٤ قارئا مشتركا وهي : راديو ترانزيستور «سبيدولا» و«روسيا» وآلات تصوير «زينيت» وساعات يدوية ومنضدية ومصنوعات شعبية من فيدوسكينو وصوان من جوستوفو ومصنوعات كهرمانية من روستوف والبومات وكتب وشتى انواع الهدايا .

فاز ٤٦ مشتركا بجوائز تشجيعية– اشتراك مجاني في جريدتنا لمدة سنة.

لم يكن عمل هيئة التحكيم سهلا ضمن الوف الاجوبة انتقت الاحسن . وقد اظهرت المسابقة ان بين المشتركين فيها قراء يعرفون الاتحاد السوفيتي جيدا . وعرفنا من الرسائل المرفقة بالاجوبة ان هؤلاء لا يقرأون جريدتنا فحسب بل ويطالعون الصحف والمجلات والكتب السوفيتية الاخرى ويستمعون الى اذاعة موسكو .

تجدر الاشارة الى ان بعض الاجوبة حظيت بتقدير عال لصوابها وجودة تعليلها (اعتمدت هيئة التحكيم نظام النقاط العشر لكل جواب صائب ، اي ان اعلى درجة كانت ٨٠ لثمانية اجوبة) كما لاحظت هيئة التحكيم ان كثيرا من القراء اجابوا بشكل صائب عن السؤال المتعلق بمؤسسة ايروفلوت السوفيتية * وكذلك عن السؤال : ما هي اكثر المباريات جماهيرية لدى هواة الرياضة ** .

لقد نظمت جريدتنا هذه المسابقة للمرة الثانية والعشرين ، وفاز خلال هذه المدة بالجائزة الاولى ٧٧ مشتركا من ٢٩ بلدا ، من الجزائر وجمهورية مصر العربية وبلغاريا وبورما وبنغلاديش وبريطانيا وفيتنام وغانا والهند واندونيسيا والعراق واسبانيا واليمن الديمقراطية وكوبا وكولومبيا ومدغشقر ومالي والمغرب والمكسيك والباكستان وبيرو وسورية والولايات المتحدة الامريكية واوروغواي وفرنسا وتشيكوسلوفاكيا وتشيلي واليابان وكان قراء جريدتنا من الهند وفرنسا وكوبا قد سجلوا رقما قياسيا في الفوز، ففازوا حسب التسلسل بـ١٠ و٩ و٦ جوائز اولى .

يتاح للفائز حق اختيار طريقه السياحي والوقت المناسب لسفرته ويختار الفائزون عادة فصل الصيف او الخريف المبكر وليس الشتاء ، حيث تفتح جميع المسارح والمؤسسات الدراسية ومؤسسات الاطفال بعد انقضاء العطل السنوية ، وهذا يتيح اللقاء بزملاء المهنة وزيارة المدارس والمعاهد ورياض الاطفال .

بيد ان الذين تجرأوا على الوصول في فصل الشتاء هما بوغوبا كوليبالي من مالي وانديرا ديفي من الهند فعندما شاهدنا انديرا تنزل من الطائرة بفستان حريري وبلوزة خفيفة ذهلنا واول ما فعلناه هو الحصول على ملابس شتوية لضيفتنا ، وقالت لنا مازحة : انها اعجبت باللعب بالثلج !

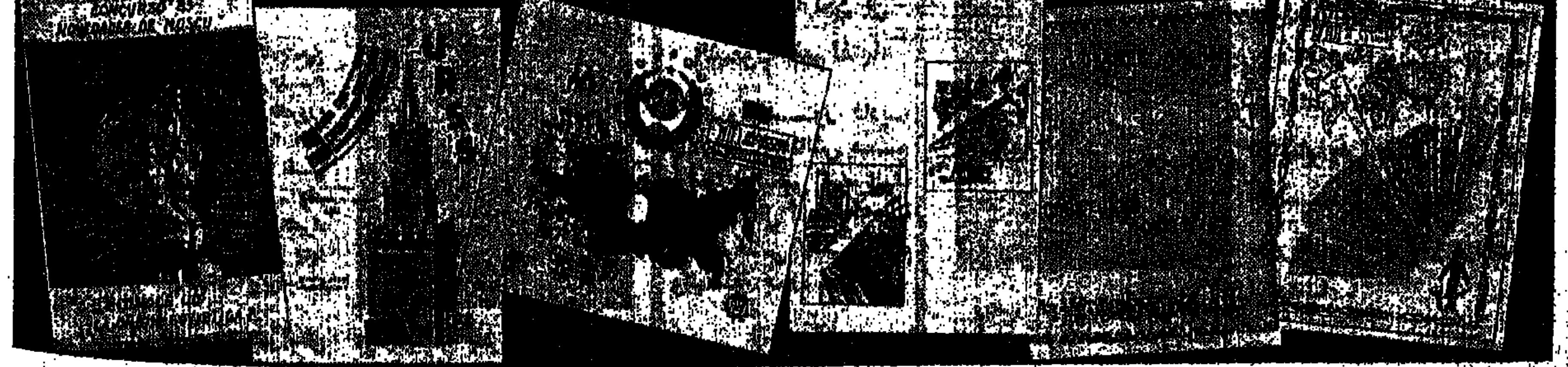
من بين الفائزين قراء ساهموا اكثر من مرة في مسابقاتنا وفازوا بجوائز فمثلا حصل نغوين فوك هاي في العام الماضي على الجائزة الثانية . وفاز سيبالي داس بجوائز اكثر من مرة (وهما من الفائزين الاوائل هذا العام) ولذلك لاداعي لخيبة الامل ، بالنسبة لاولئك الذين لم يفوزوا بعد . فامامهم محاولات اخرى !

اننا نشكر كل قراء جريدتنا الذين اشتركوا في مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» لعام ١٩٨٣ ونتمنى لهم النجاح في المسابقات القادمة .

هيئة التحرير

* في نيسان (ابريل) سنة ١٩١٩ نفذ الطيارون السوفيت بامر من لينين اول تحليق دولي بهدف اقامة الاتصال بين الدولة السوفيتية وجمهورية المجر السوفيتية ، لقد حلقت طائرات ايروفلوت خلال ستين عاما من وجودها على الخطوط الجوية بالانتظام الى ١١٧ نقطة لـ٩٤ بلدا .

** سبارتاكياد شعوب الاتحاد السوفيتي .



ملفات الاعمال المرسلة الى المسابقة

ديمتري اوستينوف: الاتحاد السوفيتي لن يسمح بكسر...

(بقية المنشورة على ص ١)

الاتحاد السوفيتي وحلف الناتو على منظمة معاهدة وارشو . وقد غدا هذا النهج خطرا على الاخص بسبب المحاولات لتحقيقه عمليا وتشديد الاستعدادات العسكرية لادارة ريغان بحدة

وتجري زيادة النفقات العسكرية للولايات المتحدة بشكل لا سابق له وتنفذ بوتائر سريعة برامج نشر انظمة جديدة نوعيا للاسلحة الاستراتيجية وانظمة السلاح الفضائية و«استكمال التسليح» الصاروخي – النووي للناتو وزيادة مجموعات القوات المسلحة الامريكية في اوروبا واسيا وامريكا الوسطى والجنوبية . وتنشط الاستعدادات العسكرية للولايات المتحدة وبعض حلفائها بكافة الاتجاهات وفي جميع المناطق الاساسية من العالم .

ويتجلى نهج ادارة الولايات المتحدة في تحقيق التفوق العسكري بجلاء في موقفها ايضا من مباحثات تقييد وتقليص الاسلحة النووية . فالبيت الابيض لا يهتم بالتوصل الى نتائج ايجابية . وهو في حاجة الى المباحثات كوسيلة لخداع الشعوب والتستر على سباق التسلح الذي تستحثه .

وكتب وزير الدفاع يقول ان الولايات المتحدة تتخذ موقفا وحيد الجانب في مباحثات تقييد الاسلحة النووية في اوروبا . وان جميع خيارات «الصفر» و«المؤقتة» التي طرحها الرئيس ريغان موجهة من جهة نحو نزع سلاح الاتحاد السوفيتي من جانب واحد . ومن جهة اخرى – نحو نشر الصواريخ الامريكية في اوروبا وابقاء وسائلهم النووية ذات القواعد المتقدمة بلا مساس وعدم حساب الاسلحة النووية لبريطانيا وفرنسا في ميزان القوى الى جانب حلف شمال الاطلسي .

واكد كاتب المقالة على ان مصير الاتفاق يتوقف الان على حل القضايا الجذرية وهي «التخلي عن نشر الصواريخ الامريكية في اوروبا وحساب الصواريخ البريطانية والفرنسية لدى تحديد تناسب القوى للطرفين وتقليص الطائرات – الحاملات ذات المدى المتوسط وتحديد مستوى متكافئ فعلا من حيث الصواريخ والطائرات المتوسطة المدى للطرفين في اوروبا .

واضاف ديمتري اوستينوف قوله ان هدف البرنامج الشامل لاعادة تسليح امريكا هو جعل الولايات المتحدة الدولة السائدة في العالم من الناحية العسكرية . وهم يحلمون بانه سيمكن عندئذ القيام بتصفية الاشتراكية كنظام اجتماعي والتنكيل بالحركات التحررية للشعوب وبسط سيطرتهم في العالم واقامة النظام الذي يروق لامبريالية الولايات المتحدة .

واكد كاتب المقالة ان تنفيذ البرامج العسكرية لن يعطي العسكريين الامريكان النتائج المرجوة . فالاتحاد السوفيتي لن يسمح بتحقيق التفوق العسكري عليه . الا ان سباق التسلح الذي تستحثه الولايات المتحدة خطر جدا بالنسبة لقضية السلام .

وجاء في المقالة ان الاتحاد السوفيتي الذي يدرك خطورة سياسة الولايات المتحدة العدوانية بالنسبة لقضية السلام يتخذ جميع التدابير المتوقفة عليه للحيلولة دون تنامي خطر الحرب ولايقاف سباق التسلح وتحقيق تقليصات فعلية للاسلحة وفي مقدمتها النووية .

وان الاقتراحات التي طرحتها دول معاهدة وارشو والمبادرات السلمية السوفيتية تظهر بقناعة استعدادها للتعاون مع جميع الدول من اجل درء المجرى الخطر للاحداث وابعاد الخطر النووي عن البشرية

وقال ديمتري اوستينوف اننا لا نصبو الى التفوق العسكري ولكننا لن نسمح بان تستخدم الادارة الامريكية الابتزاز النووي لتنفيذ سياسة القوة ضدنا . وسيرد الاتحاد السوفيتي كما ينبغي على اعمالها الرامية الى كسر توازن القوى الاستراتيجية القائم وهو مرغم على استحداث انظمة حديثة مناظرة من الاسلحة الاستراتيجية دون ان يسمح للولايات المتحدة بتحقيق التفوق في هذا المجال .

والان توجه الولايات المتحدة والناتو تحديا سافرا الى الاسرة الاشتراكية بانهاء الاستعداد لنشر الصواريخ الامريكية المتوسطة المدى في اوروبا الغربية . واذا ما تم هذا النشر بالرغم من اقتراحات الاتحاد السوفيتي المحبة للسلام واحتجاجات اوساط الراي العام التقدمي في العالم اجمع فان بلدان الاسرة الاشتراكية ستتخذ التدابير الجوابية الفعالة . وان المجموعة النووية للوسائل المتوسطة المدى لدى الولايات المتحدة والاسلحة النووية من هذا الطراز لبلدان الناتو الاخرى والمتزايدة بسبب نشر صواريخ «بيرشينغ ٢» والصواريخ المجنحة ستقابل في اوروبا بوسائلنا النووية المناظرة لها من حيث الفعالية القتالية .

واكد ديمتري اوستينوف قائلا «واذا ما جرى نشر الصواريخ الامريكية في اوروبا فانه سيعقب ذلك الغاء الموراتوريوم الذي فرضناه على نشر الصواريخ المتوسطة المدى س س ٢٠ في المنطقة الاوروبية . وطبقا للاتفاق مع حلفائنا ستنشر وسائل اضافية من اجل تكوين النقل الموازن الضروري للمجموعة المتنامية من الاسلحة النووية للناتو في اوروبا . وان التدابير الجوابية اللازمة تجاه ارض الولايات المتحدة نفسها ستكون بشكل بحيث ان الامريكيين سيشعرون بالفرق بين الوضع الذي كان عليه قبل نشر صواريخهم في اوروبا الغربية وبعده .

ولقد اقترح الاتحاد السوفيتي على الولايات المتحدة عدم نشر السلاح الضارب في الفضاء وهو ينتظر جوابها واذا لم يرد جواب منها فلا بد وان يؤخذ في الحساب من جانبنا نوايا الولايات المتحدة بتحويل الفضاء الكوني ايضا الى مسرح للحرب بنشر الانظمة الضاربة فيه والقادرة على ابقاء الاجسام الفضائية وكذلك كوكبنا كله تحت مرماها .

وكتب ديمتري اوستينوف في الختام يقول اننا على قناعة راسخة بانه يجب عدم حل اية مشكلات عالمية ومنها النزاع التاريخي بين الاشتراكية والراسمالية عن طريق الحرب . وان جميع الذين يقولون الان «لا» ردا على الاقتراحات السوفيتية يتحملون مسؤولية جسيمة امام شعوب اوروبا والعالم باسره .

حوار في فيينا: لنزع فتيل التفجير

تحقيق مراسلنا نيكولاي بوليانوف من المؤتمر العالمي الثاني للحوار حول نزع السلاح والانفراج .

التقى في فيينا حوالي ٤٠٠ مندوب يمثلون اكثر من ٦٠ بلدا من بلدان العالم ، وذلك في قاعات فندق «شونبرون» ، الذي اطلق عليه هذا الاسم تيمنا بالقصر الصيفي للاباطرة النمساويين القريب من هنا ومن قبة السماء الصافية تسطع الشمس . وفي دروب حديقة القصر الوارفة تتنزه الامهات مع اطفالهن ، ومن مكان ما تصل الى الاسماع صفارات قاطرات كهربائية . لم يكن هنا ما يوحي باية افكار ينتابها القلق . غير ان هذه اللوحة الوادعة كانت بعيدة جدا عما جرى في قاعات فندق «شونبرون» وعلى مدى اربعة ايام كان يبدو وكأنه مركز ارادة عالمية واحدة بالسلام ويتكون لدى المرء انطباع بانه لم يسبق ان جرى اجتماع بمثل هذا القدر من سعة التمثيل للمناضلين ضد الخطر النووي . فهنا رجال ونساء من مختلف القوميات والاعمار والعروق ، ومن ذوي مختلف الميول السياسية ، تبادلوا الاراء ، واعربوا عن سعيهم المشترك لكبح الخطر الذي يخيم على العالم .

قدس الاقداس

وعند افتتاح الجلسة الاولى كان يبدو على البروفيسور النمساوي الفيلسوف والشخصية الكاثوليكية البارزة ليو غابريل ، الاضطراب بشكل واضح . لقد استشهد غابريل بكلمات الراهب اوغسطين الذي عاش في القرن الرابع وكان يجب التذكير بانه ما من قضية اقدس بالنسبة للانسان من قضية السلام ، الذي يجب ان نحبه وندافع عنه . ومنذ ذلك الحين عندما شاهد هذا القول المأثور النور مرت بالطبع قرون وقرون ، وتغير كوكبنا كثيرا ، وتنامت بما لا يقاس تلك القوى التي تناضل الان في سبيل السلام .

وهذا ما عناه الخطيب عندما قال ان مسالة يومنا الراهن تجري صياغتها بوضوح ودقة : ان اوروبا قادرة على ان تقرر مصيرها بيدها وسيكون بامكانها ان تدافع عن نفسها وعن مستقبلها اذا «جعلت روح الخلق والابداع من روح الدمار هباء منثورا» وناشد البروفيسور الاخرين ان يتذكروا تلك الملايين العشرين من البشر التي ضحى بها الشعب السوفيتي من اجل وطنه وتوطيد التعايش السلمي بين الدول .

ولعل جميع الخطباء بلا استثناء سواء تحدثوا في الجلسة العامة ام في جلسات اللجان الخمس حيث جرت مناقشة مسائل حياة العالم الملحة لم يبتعدوا عن المهمة الرئيسية ، الا وهي كيف يمكن انقاذ حاضر البشرية ومستقبلها السلميين . ولقد صرح نائب رئيس الاكوادور ليون رولدوس اكويلار علنا بقوله : «اننا لا نؤمن بالسلام الذي يقوم على اساس الرعب امام القوة الفتاكة لسلاح التدمير الشامل .

ان الاكوادور تقع بعيدا عن اوروبا لكن لعبة واشنطن الخطيرة بالنار تدعو كل الشعوب وكل البشر لاتخاذ الاجراءات النشيطة . وفي الاكوادور البعيدة يدرك الناس جيدا ان المعركة ضد خطر الحرب النووية واحدة لايمكن ان تتجزأ بواسطة الحدود الجغرافية كما ان البحار والجبال لاتقف عائقا امامها» .

ولقد عبر عن فحوى هذه الفكرة ايضا جيسي جاكسون ، الشخصية البارزة في الاوساط الزنجية الامريكية ، والذي رشح نفسه لمنصب رئيس الولايات المتحدة الامريكية عن الحزب الديمقراطي وجاء في رسالته التي تليت من على منبر المؤتمر «اني اؤيد بقوة مبادئ حواركم . ان الهدف الاهم في وقتنا هذا هو دفع البشرية بعيدا عن اعتاب الكارثة النووية» .

كانت الساعة الثانية عشرة الا خمس دقائق

وفي اليوم التالي للافتتاح وعندما وصل الى قاعات المؤتمر خبر وصول الدفعة الاولى من الصواريخ الامريكية المجنحة الى انكلترا . واثار ذلك عميق الاستياء لدى الحاضرين واجتمع في قاعة الجلسات العامة كافة المندوبين الذين يعملون في مختلف اللجان . واقروا بالاجماع نص رسالة وجهوها الى الرئيس الامريكي ريغان والى رئيسة وزراء انكلترا تاتشر . ان كلمات هذه الرسالة تدق وكأنها ناقوس الخطر : «اننا نطالب حكومات الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا العظمى وبلدان حلف الناتو الاخرى بالاصغاء الى احتجاج الراي العام العالمي الذي لم يسبق له مثيل ضد نشر الصواريخ» .

وفي هذه الدقائق ، لم يكن باستطاعة اي مراقب مهما كان ثاقب النظر ، ان يميز في القاعة من يمثل حزبا بورجوازيا ، ومن يمثل منظمة شبابية ام اتحادا نسائيا ، ولا ان يميز من يمثل اوروبا الغربية او البلدان الاشتراكية ، ومن يمثل امريكا او افريقيا . ورغم كل التباين في لغات المجتمعين ، وميولهم السياسية فقد كان الراي في القاعة رايا واحدا مشتركا بين الجميع . لقد تجلت مسؤولية هؤلاء البشر العظيمة امام الحاضر والمستقبل . كثيرون منهم قالوا : الان ، في الدقيقة الخطرة الحرجة ، حيث عقارب الساعة تشير الى الثانية عشرة إلا خمس دقائق يجب ان نخمد بقوانا الموحدة هياج رؤوس اصحاب النزعة العسكرية . اما القس ويسل هرتسفيل ، نائب رئيس رابطة الانجيليين الامريكان ومتابع قضية مارتن لوثر كنغ فقد صرح علنا بان على الكونغرس الامريكي ان يكون على مستوى مسؤوليته ، وان يطالب بنزع الصواريخ «توماهاوك» من بريطانيا ، وتحريم نشر الصواريخ الامريكية في اوروبا الغربية ، وان يؤيد مواصلة المفاوضات في جنيف . واكد هذا الخطيب قائلا ، ان المقصود هو سلاح الضربة الاولى ، ان هنالك من يريد ان يشعل فتيل التفجير على ابواب الاتحاد السوفيتي ، الامر الذي يمكن ان يؤدي الى نشوب حريق عالمي .

يلعبون بمصائر العالم

وحول هذا الخطر ، وعن الغرض الحقيقي لفتيل التفجير الامريكي تحدث كثيرون من المندوبين . وليس من حول المسائل الاخرى . ولكنهم جميعا المستبعد ان يكون لهؤلاء اراء متباينة متفقون حول امر واحد ، هو ضرورة وقف ادارة ريغان ، التي تدبر «حملة صليبية» ضد الشيوعية . يجب دعوة كل الناس للتحرك ، بما في ذلك من يسمون «بالصامتين» ، الذين لم يذكروا

(البقية على ص ٦)

تنسيق العمل ضروري

ان اوساط الراي العام السوفيتي تدين بشدة النهج العدواني الامريكي والاسرائيلي ضد لبنان ، فهذه السياسة عقبة رئيسية في طريق التوصل الى تسوية على اساس الوفاق الوطني في لبنان . ولا يمكن بلوغ التسوية الحقيقية التي تقضي بالمحافظة على وحدة لبنان وسلامة اراضيه واستقلاله وسيادته الا بانسحاب القوات الاسرائيلية والاطلسية من هذا القطر العربي فورا .

جاء ذلك في كلمة يوري ميلينتيف رئيس ادارة جمعية الصداقة «الاتحاد السوفيتي – لبنان» اثناء اجتماع لممثل الراي العام في موسكو عقد بمناسبة الذكرى الاربعين لاستقلال لبنان .

ثم قال يوري ميلينتيف ان الراي العام السوفيتي على قناعة بان التطورات الخطرة في الشرق الاوسط ، وتطاولات الامبريالية الامريكية واسرائيل على حقوق العرب القومية يجب ان تواجه بالعمل المنسق بين الدول العربية وكافة القوى القومية والوطنية في العالم العربي .

سياح من جمهورية الصين الشعبية

زارت الاتحاد السوفيتي مجموعة سياحية متخصصة من نشطاء الجمعية الشعبية الصينية للصداقة مع البلدان الاجنبية وجمعية الصداقة الصينية – السوفيتية برئاسة ليان شوقين نائب رئيس حكومة مقاطعة هوباي ، عضو ادارة جمعية الصداقة الصينية – السوفيتية .

زار الضيوف الصينيون في موسكو متحف – شقة فلاديمير ايليتش لينين في الكرملين ووضعوا اكليلا من الزهور على ضريح لينين واكليلا آخر على قبر الجندي المجهول عند جدار الكرملين .

والتقى اعضاء المجموعة برؤساء ونشطاء جمعية الصداقة السوفيتية – الصينية ، واجتمعوا مع زينايدا كروغلوفا رئيسة هيئة رئاسة اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية .

وقام السياح الصينيون بجولة في البلاد .



في الصورة : زينايدا كروغلوفا وليان شوقين اثناء اللقاء .

جولة في عالم الصحافة

الشرق الاوسط في الصحافة السوفيتية

الاردن في خطط البنتاغون

نشرت جريدة «النجم الاحمر» تعليقا : أ. كوراتشانسكي بعنوان : «لكي تزداد العقدة تعقيدا» ، جاء فيه :

في الفترة الاخيرة وقع الاختيار على بلد عربي آخر ليكون ضحية لمؤامرة اميركية-اسرائيلية وفقا لاسس كمب ديفيد . فبعد مصر ولبنان جاء دور الاردن .

وتعالج الولايات المتحدة الاميركية الان بالتفصيل المسالة المتعلقة بتشكيل قطعات خاصة (على غرار قوات الانتشار السريع الاميركية) في الجيش الاردني بدعم تشيط منهـا . ولتحقيق هذه الخطة وافقت لجنة شؤون المخصصات العسكرية لدى مجلس الشيوخ الاميركي على طلب ادارة ريغان بتخصيص مبلغ ٢٢٥ مليون دولار لهذا الغرض .

ما هي اغراض الولايات المتحدة الاميركية التي تدفع الاردن على تشكيل هذه القوات ، وما هو الدور الموكل اليها في خطط البنتاغون ؟

حسب المعطيات الاميركية فان هذه القوات مخصصة ، قبـل كل شيء «للتغلب على الاوضاع المأزومة في بلدان الخليج العربي الموالية للولايات المتحدة الاميركية» و«استخدامها في الحروب ما بين الدول العربية للدفاع عن المصالح الاميركية» ويبدو من ذلك ان المقصود هو انشاء «فرقة طوارئ معسكرة» مدعوة ، حسب اوامر استراتيجيي الولايات المتحدة الاميركية ، وعلى الضد من مصالح العالم العربي بما في ذلك الاردن بالذات ، للدفاع عن «المصالح الحيوية للولايات المتحدة الاميركية» في الشرق الاوسط .

ان خطة انشاء قوات الانتشار السريع الاردنية وتجهيزها باسلحة اميركية حديثة ، تهدف الى غرض لايقل اهمية عن الاول ، وتكمن في تكديس الاسلحة الاميركية هناك ، والتخفيف من مهام قوات الانتشار السريع الاميركية بالذات ، بواسطة تنشيط التعاون العسكري بين البنتاغون والقوات المسلحة في المنطقة .

من الذي يربح من الحرب

نشرت صحيفة «برافدا» تعليقا بقلم يوري غلوخوف بعنوان «حرب طويلة» جاء فيه :

لقد اصبح النزاع الايراني العراقي مغذيا لاحتكارات انتاج السلاح التي تجد طرقا علنية وغير علنية لتصدير «بضاعتها» الى الطرفين . وتعمل كل ما في وسعها لاطالة امد الحرب التي تأتي بارباح طائلة لتجار الموت ويتبين من المعطيات الاميركية مثلا ان يشحن الى ايران سنويا من الاسلحة والذخائر المصنوعة في الولايات المتحدة ما تبلغ قيمته مئات المليارات من الدولارات علما بان الولايات المتحدة تقف موقفا عدائيا من طهران .

ولا يمكن ان يتجاهل المرء ان مواصلة طهران الحرب «حتى النصر» مرتبطة «بتسخين» النزعة الشوفينية في البلاد . ان مبادئ واهداف الثورة المعادية للطغيان الملكي في ايران يجري نسيانها ويلاحق اولئك الذين يدافعون عن هذه المبادئ ويطالبون بتحقيقها ، اي يتم تطهير البلاد من العناصر الوطنية والثورية والديمقراطية .

وتستثمر الامبريالية الامريكية النزاع الايراني العراقي كحجة للتدخل المسلح المباشر الى شؤون بلدان الخليج بعد اعلان هذه المنطقة مجالا «لمصالحها الحيوية» ولارسال قواتها الكبيرة اليها وتأمل الولايات المتحدة ان تحصد الثمار في حقل النزاع الدموي .

الاتحاد السوفيتي ليس مراقبا محايدا في الشرق الاوسط

نشرت مجلة «الحياة الدولية» مقالة للصحفيين اوستروغوف وغوريف بعنوان: «التهديد الامريكي للشعوب العربية» . جاء فيها : تحاول الولايات المتحدة بشتى الطرق ، ومنها الوعود بتقديم المعونة الاقتصادية والعسكرية والضغط والتهديد باعطاء الدور الاخضر من جديد للالة الحربية الاسرائيلية ، تحاول ابعاد الاتحاد السوفيتي عن المشاركة في حل قضايا الشرق الاوسط .

ولكن يجب ان يكون واضحا للجميع بان هذه المحاولات مقضي عليها الفشل فالاتحاد السوفيتي لم ولن يكون مراقبا محايدا على الاطلاق في منطقة الشرق الاوسط ، المتاخمـة لحدوده ، وعلى الاخص في مستوى التسليح الراهن ومدى واهداف التعاون العسكري والسياسي بين الولايات المتحدة واسرائيل .

ان سياسة الاتحاد السوفيتي في الشرق الاوسط تنبع من ضرورة وضع حد للتعسف الامبريالي ، والعدوان الاسرائيلي ، وتحقيق السلام في هذه المنطقة على اساس انسحاب اسرائيل من كافة الاراضي العربية المحتلة واقامة دولة فلسطينية مستقلة وضمان الوجود المستقل لكافة بلدان الشرق الاوسط .

الجزائر : استعداد للمستقبل

نشرت مجلة «الازمنة الحديثة» الاسبوعية رسالة من مراسليها الخاصين في الجزائر كابيكريان ولافوتين جاء فيها :

ان استخراج النفط يلعب دورا هاما في الاقتصاد الجزائري ، ولكن ماهو عام ٢٠٠٠ حيث ستستنفد كما يرى الخبراء ، مصادر «الذهب الاسود» المحلية . واشارت قيادة الجمهورية في هذا الصدد الى ضرورة ارساء قاعدة متينة للاقتصاد الوطني تمكن البلاد من التطور بنجاح بعد ان ينفد النفط والغاز فيهـا ولهذا الغرض تخصص الآن توظيفات كبيرة لتنمية الصناعة والزراعة وطرحت امام القطاع الزراعي مثلا مهمة تموين البلاد بالمواد الغذائية تموينا كاملا . ان العناية التي تبديها الدولة بظروف عمل وحياة الفلاحين تأتي بثمارها . ففي العام الحالي تم للمرة الاولى تخفيض كبير في استيراد الحبوب واللحوم والخضروات .

ولكن ثمة بعض السلبيات كذلك وفي اطار الاستعدادات الجارية الآن للمؤتمر الخامس لجبهة التحرير الوطني يشار الى النواقص وترسم طرق تجاوزها . ان شعار «العمل والمسؤولية» الذي طرحه الحزب الحاكم يهدف الى تحسين ادارة الاقتصاد وزيادة ربحية المؤسسات الانتاجية واستئصال الرشوة والتبذير .

في دار الصداقة

افريقيا في لوحات فنان سوفيتي

منذ ٢٥ عاما والرسام الموسكوفي ديميتري دوبروفين يكرس الكثير من فنه للقارة الافريقية . ويقول دوبروفين : «لقد عدت مؤخرا من رحلة الى الكاميرون رافقت خلالها معرض اعمال الرسامين السوفيت . وكان المعرض يضم ١٢ لوحة من لوحاتي التي تصور بعض نواحي الحياة في البلدان الافريقية» .

ان ابطال لوحات ديميتري دوبروفين هم اناس التقى بهم الرسام في شوارع المدن الافريقية وفي الاسواق والمتاجر وهم ايضا فلاحون وطلبة وعمال شباب ومثقفون .

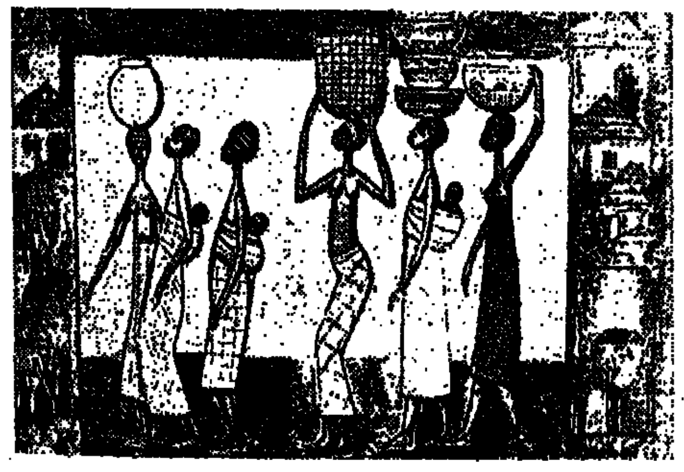
ومضى الرسام بقوله : «في الماضي كنت ارسم غالبا مناظر الطبيعة والطبيعة الصامتة . ولكن بعد زيارتي لافريقيا ، وتعرفي على سكانها ، لم استطع الامتناع عن رسم البورتريه. فصورت الناس في شتى الاماكن في الشارع وفي المدرسة ، وفي المنشأة» .

لقد شاركت لوحات ديميتري دوبروفين ، عضو ادارة الجمعية السوفيتية للصداقة مع شعوب افريقيا في معارض نظمت في بلادنا ، وكذلك في انغولا والجزائر والكاميرون واوغندا وزائير . وفي هذه الايام يمكن مشاهدة لوحاته في دار الصداقة .

اوليغ غوراش



الفنان في ورشته امام لوحة لومومبا



«الذاهبون الى السوق»

آفاق اقتصادية

اول شركة نيوزلاندية تفتتح ممثلية لها في موسكو

افتتحت في موسكو ، رسميا ممثلية لشركة التصدير النيوزلاندية الضخمة (امالغاميت ماركيتينغ) .

وبهذه المناسبة اعلن المدير التنفيذي للشركة روس لينليسون قائلا :

– اننا نفخر ، بان شركتنا (امالغاميت ماركيتينغ) هي اول شركة نيوزلاندية تفتتح ممثلية لها في موسكو واعتقد ان هذا يستخدم التوسع اللاحق في العلاقات التجارية بين الاتحاد السوفيتي ونيوزلاندا .

واضاف روس لينليسون :

– ولقد بلغ التبادل التجاري للشركة ، على مدى فترة التعاون مع الاتحاد السوفيتي المائة مليون دولار اميركي . ان بلادكم اليوم هي الزبون رقم واحد لشركتنا من ناحية التصدير .»

لقد صدرت الشركة منذ العام ١٩٧٠ الى الاتحاد السوفيتي زهاء ٥٠٠ الف طن من اللحوم ، واليوم فان الشركة تحتكر تصدير اللحوم الى الاتحاد السوفيتي . لقد نظمت ايضا شراء البضائع السوفيتية ، وفي المقام الاول السيارات ، فهناك الان ٢٠٠٠ سيارة من طراز «لادا» و«نيفا» تسير على طرق نيوزلاندا .

وبالاشتراك مع مؤسسة التجارة الخارجية السوفيتية (سوفريبفلوت) تأسست شركة «امالسوف» المختلطة لصيد الاسماك التي تقوم بالصيد في المياه النيوزلاندية .

وكما اشار نائب وزير التجارة الخارجية السوفيتية ، نيقولاي سميلياكوف ، الذي هو في نفس الوقت الرئيس المناوب للجنة التجارية السوفيتية النيوزلاندية ، فان افتتاح الممثلية هذه هو بالدرجة الاولى تحسين لظروف التجارة ، وعامل مساعد على تنشيط اعمال الشركة في المستقبل .

ومن جانبه فان الاتحاد السوفيتي على استعداد لمضاعفة شحنات بضائعه الى نيوزلاندا ، وبشكل خاص السيارات الامر الذي من شأنه ان يساعد على التوازن التجاري الافضل بين الاتحاد السوفيتي ونيوزلاندا .

فيكتور غورديف



روس لينليسون (الى اليمين) ونيقولاي سميلياكوف

تشجيع النهـب



بريشة نزيشيشفلي — مكافأة على النهب

اصبحت الزيادة الجديدة للمساعدة العسكرية التي تقدمها الولايات المتحدة لاسرائيل دليلا آخر على موقف البيت الابيض العدائي من قضية التسوية السلمية في الشرق الاوسط . وكان بمثابة «مكافأة تشجيعية» على النهب في لبنان السماح لتل ابيب باستخدام جزء من القروض العسكرية التي تقدمها لها واشنطن لصنع الطائرات المقاتلة «لافي» .

عن جريدة «ازفيستيا»

أوروبا : الخطر على الأبواب



ليونيد زامياتين

يزداد التوتر في العالم . وسواء أكان المقصود امريكا الوسطى او منطقة الشرق الاوسط ، فـان مصدر هذا التوتر واحـد . انه يكمن هناك حيث لايركزون على الحكمة وضبط النفس ولا على المباحثات ، بـل على القوة ومنها القوة العسكرية لقد اظهر غزو غرينادا للعالم اجمع موقف واشنطن الحقيقي من مفاهيم السيادة والقانون الدولي وحقوق الانسان وهذا ما يقلق الناس جدا في كل مكان من العالم . ولكـن مهما تعاظمت حدة التوتر في امريكا الوسطى وفي الشرق الاوسط وغيرهما مـن مناطق الكرة الارضية فهذا لايمكن ان يلهينا عـن المشاكل الاوروبية حيث تتلبد سماء هذه المنطقة ايضا بالسحب الخطرة وترغمنـا مصائر لبنان وغرينادا ونيكاراغوا والسلفادور على ان نتطلع بشكل جديد وفي امور كثيرة الى ما يمكن ان تتوقعه هذه القارة ايضا من تقلبات .

عند مفترق الطرق

ان الوضع الراهن في اوروبا خطير جدا . ولا يمكـن الاتفاق مع اولئك الذين يحاولون لهذا السبب او ذاك تصوير الامر كما لو ان نشر الصواريخ النووية الامريكية المخصصة للضربة الاولى لايهـدد السلام في اوروبا. فسيكون في اوروبا وضع استراتيجي جديد عندما تنشر الصواريخ المجنحة وصواريخ «بيرشينغ» في اوروبـا ويستحق الامـر ان نمعن الفكر ايضا في هل ان امن اوروبا الغربية مضمون بقدر كاف اذا ما كان السلاح النووي الجديد المنشور في اراضيـا ، والذي يشكل حسب تقديرات كثير من الخبراء الامريكان وغيرهم من الخبراء الغربيين ترسانة للضربة الاولى ، بايدي اناس مستعدين لاطلاق النار بدقة من ايـة وضعية ، كما يقال .

ان ظهور الصواريخ النوويـة الامريكية الجديدة في اوروبا لن يزيد من امن قارتنـا . وسيتعرض للخطر استقرارها الاستراتيجي وكذلك التوازن العسكري القائم حاليـا بين الشرق والغرب . ويقع على كاهل اوروبا عبء اكبر هو الجولة الجديـدة من سباق التسلح . والاكثر من ذلك ان الوضع يمكن ان يغدو متأزمـا وحتى ينذر بالانفجار .

تقف اوروبا الان في مفترق الطرق واحدها ما حدد في هلسنكي وتـم تأكيده قبل فترة قريبة في مدريد وهو يقود الى المزيد من الامن والى مجابهة عسكرية اقل ، كما انه يوسع امكانيات التعاون ، ويضعف المجابهة العسكرية بين الاحلاف . اما الطريق الاخر فانهم يعتزمون تمليمه بالصواريخ وهذا يقود الى زعزعة الاستقرار والامن والى نسف التكافؤ العسكري ، ومعنى ذلك ، الى المجازفة والى عواقب يصعب التكهن بها مسبقا .

لقد حدد الاتحاد السوفيتي اختياره. انه اوروبا السائرة في الطريق الذي رسم في هلسنكي ، وليس في طريق «استكمال التسلح» الذي يدفع القارة اليه «الحل المزدوج» لحلف الناتـو اوروبا غير النوويـة وليس النووية الكبرى .

الاتحاد السوفيتي اقترح ويقترح

اتخذ الاتحـاد السوفيتي منذ اذار (مارس) عام ١٩٨٢ قرارا بان يفرض – بصورة انفرادية التجميد على نشر الاسلحة النووية المتوسطة المدى في القسم الاوروبي من الاتحاد السوفيتي– واعلن ان التجميـد سيكون ساري المفعول اما لحين التوصل الى اتفاق في جنيف ، واما حتـى الوقت الذي ستنتقل فيه الولايات المتحدة ، التي تتجاهل امن الشعوب ، ورغم كل شيء الى النشر العملي لصواريخها الجديدة في اوروبا الغربية .

في حزيران (يونيـو) عام ١٩٨٢ تعهد الاتحـاد السوفيتي بالا يكون البادئ باستخـدام السلاح النووي وقد اتخذت هـذه الخطوة ، ذات الاهمية الفائقة من جانب واحد ايضا واصبح التعهد ساري المفعول منذ ذلك الوقت ، وفي لحظة اعلانه من منبـر الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة .

لقد كانت الولايات المتحدة ترفض اقتراحاتنا الواحد تلو الاخـر وتسعى فقط الى هدف واحـد هو : تحقيق التفـوق العسكـري الاستراتيجـي على الاتحاد السوفيتي . وبالرغم مـن ذلك سرنا في طريق تقديم التزامات ملموسة جديدة مشترطين اياها بمطلب عام ، ولكنـه الزامي ، هو وجوب تخفيض مستوى هذه الاسلحة من قبل الجانبين بصورة جذرية ، ولكن بشكل يجعل توازن القوى بينهما ثابتا بـلا تغيير .

ومعروف ان الاتحـاد السوفيتي اقترح في مباحثات جنيف على الشريك الامريكي ومن خلاله على جميع اطراف حلف الناتو بديلا صفريا حقا هو اخلاء اوروبا من السلاح سواء المتوسط المدى او التكتيكي . ان من شأن قبول هذا الاقتراح الا ينتقص مـن مصالح اي طرف – لا الاتحاد السوفيتي وحلفائه ولا البلدان الغربية . وما دام الغرب غير مستعد لمثل هذا الحل الجذري فقد اقترح الاتحاد السوفيتي بديلا اخر بعيد المدى ايضا ، وهو : التخلي عن نشر اية وسائل نووية جديدة متوسطة المدى في اوروبا ، وتقليص ما يوجد من مثل هذه الانظمة بحوالي ثلاث مرات بابقاء ٣٠٠ وحدة من هذه الوسائـل لدى كل من الاتحاد السوفيتي وبلدان الناتو للفترة الحالية .

لمصلحـة التوصل الى اتفاق مقبول لدى الطرفين وافـق الاتحاد السوفيتي على اتلاف جميع الصواريخ التي يشملها التقليص الى مستـوى يعادل عدد الصواريخ لدى بريطانيا وفرنسا ، في القسم الاوروبي من البلاد ، ويضمنهـا عدد كبير من احدثها والمعروفة باسم اس اس –٢٠ . اما بصدد مصطلـح «الاتلاف» فالمقصود به اتلاف منصات الاطلاق والصواريـخ كوحدات قتالية ان الاتحاد السوفيتي الذي اتبع تكتيكا مرنا في مباحثات جنيف اعلن في ٣ ايار (مايو) عام ١٩٨٣ ولمصلحـة التوصل الى اتفاق عاجل عن استعداده للاتفاق على مساواة عدد الشحنـات القتالية في الحوامل من صواريـخ وطائرات متوسطة المدى .

ان تنفيـذ هذه التدابير جميعا يفترض بالطبع تخلي الولايات المتحدة عن نشر صواريخها الجديدة .

اما المحاولة الملحة الجديدة لتقريب التوصل الى اتفاق في مباحثات جنيف فهي الاقتراحات الجديدة التي طرحهـا يوري اندروبوف في يوم ٢٧ تشرين الاول (اكتوبر) . ويكمن جوهر هذه الاقتراحات في ما يلي

– اخذا بنظر الاعتبار عدد الرؤوس القتاليـة في الصواريخ البريطانية والفرنسية في الوقـت الحاضر فان الاتحاد السوفيتي مستعد لان يمتلك في اوروبا زهـاء ١٤٠ منصة اطلاق لصواريخ اس اس –٢٠ ، اي اقـل بشكل ملحوظ مـن منصات اطلاق الصواريخ المتوسطة المدى الموجودة لدى بريطانيا وفرنسا .

– لن يتم نقل الصواريخ السوفيتية من الشرق الى الغرب . وفي حالـة التوصل الى اتفـاق في جنيف وجعله ساري المفعول سيتوقف منذ تلـك اللحظة ايضا نشر صواريـخ اس اس –٢٠ في المناطق الشرقية من الاتحاد السوفيتي (شريطة الا تنشر الولايات المتحدة الوسائـل النووية الجديدة المتوسطة المدى في المناطق التي يمكن ان تصل منها الى القسم الشرقي مـن اراضي الاتحاد السوفيتي) .

– ان الاتحاد السوفيتي مستعـد لفرض مستويات اجمالية متساويـة بالنسبة للاتحاد السوفيتي والناتو من الطائرات – الحاملة المتوسطة المدى بنطاق عددي متبادل ، وليكن مختلفا بشكل ملموس عمـا اقترحه الاتحاد السوفيتي سابقا . وبالامكان الاتفاق على القيم المحددة لهذه المستويات وكذلك تحديد عدد الطائرات – الحاملة الجاري تقييدها .

ان هذه النقاط الثلاث هي خطوات كبيرة جديدة ثلاث نحو ارضاء الشريك الامريكي فـي المباحثات ، وتراعي موقفه ورغباته واعتراضاته . انهـا خطوات كبرى ثلاث نحو التوصل الى اتفاق مقبول لدى الطرفيـن ، وعادل حقا .

اذن يوجد على طاولة المباحثات في جنيف عدد مـن الاقتراحات السوفيتية التي من شأن تحقيقهـا ان يعني ان مستوى اسلحتنا من حيث الصواريـخ وكذلك من حيث الرؤوس القتالية فيها هو اقل كثيرا مما في عام ١٩٧٦ عندما لم تبرز ، كمـا هو معروف ، لدى الولايات المتحدة ، ولا لـدى حليفاتها في الناتو عموما مسالة «تفوق» الاتحاد السوفيتي .

تجدر الاشارة الى ما كان يقوله حتى وقت قريب المبادرون الى «الحـل المزدوج» . فقد كانوا يقولون : دع الاتحاد السوفيتي يقلص عدد الرؤوس النووية في صواريخه المتوسطة المدى الى مستـوى عامي ١٩٧٧–١٩٧٨ ودعـه لايصر على اجراء تقليص «كبير للغاية» فـي الطائـرات-الحاملة الناتوية المتوسطة المدى – وعندئذ لن تكون ثمة حاجة الى نشر الصواريخ الامريكية وستنتفي ضرورتهـا . والآن يفضلون عدم تذكر ما كان يقال سابقا ويلتزمون الصمت عن استعداد الاتحاد السوفيتي للعـودة الى مستـوى عام ١٩٧٦ .

ويطرح السؤال التالي : هل بوسع هذه الاقتراحـات المساعدة في انهاء مباحثات جنيـف بصورة ايجابية ؟ بوسعها ، طبعا .

يعتمد هذا التاكيـد على الطرح الموضوعي للاشياء . بيد ان الادارة الامريكية تصر بعناد على رأيها وهو : تحقيق التفـوق العسكري على الاتحاد السوفيتي عن طريـق نصب الصواريخ الجديدة .

مناورات بطريقة امريكيـة

طوال عامين من المباحثات في جنيف كان الاتحـاد السوفيتي يقدم الاقتراح تلو الاخر . واتخـذ في احوال كثيرة تدابير انفراديـة . وقد استرشد الاتحاد السوفيتي ويسترشد فـي المباحثات بروح الحـل الوسط وابداء المرونة – وليس الظاهرية بل الحقيقية غير ان للقرارات الوحيدة الجانب حدا لا يمكن للاتحاد السوفيتي تجاوزه دون المجازفة بامنه وامن حلفائه . لقد قام الاتحاد السوفيتي بكل ما في وسعه في مباحثات جنيف بهـدف التوصل الى نتيجة ايجابية لكن يجب على الطرف الاخر ايضا ان يمضي في طريقه نحو الحل الوسط .

اذا ما تحدثنا عما فعلتـه الولايات المتحدة في ذلك الوقت فيمكـن القول ان الجانب الامريكي سعى الى تحويـل المباحثات لا الى مناقشة كمية السلاح التي سيتم تقليصهـا ، وفقا لموضوع المباحثات حول تقييد الاسلحة النووية في اوروبا ، بل الى المساومة على عدد الصواريخ الامريكية الجديدة التـي ستنشر . وهذا الموقف باق بلا تغيير حتى يومنا هذا .

لقد توفـرت لدى الاتحاد السوفيتي رغبة كبيرة في التوصل الى حل مقبول بصورة متبادلـة في جنيف . والتزم الاتحاد السوفيتي ويلتزم بثبـات حتى الان بالتجميد على نشر الاسلحة النووية المتوسطة المدى في قسمـه الاوروبي واوقـف النشر الاضافي للصواريـخ وراء الاورال ايضا في تلـك المناطق التي يمكن ان يصيب اوروبا الغربيـة منها . والاكثر من ذلك انه خلال هذه الفترة التي تجري فيهـا المباحثات سحب من تسلحـه ، كما وعـد العشرات من صواريخه المتوسطة المدى في اوروبا . وقد سحبـت حتى اليوم كليا من القوات الصواريـخ اس اس –٥ ، التي هي بالمناسبـة ذات مدى لايقل عـن اس اس –٢٠ ، وتتفوق عليها كثيرا من حيث قوة الشحنـة القتالية . وعلاوة على ذلك لو تخلت الولايات المتحدة عن نشر صواريخها في اوروبا في المواعيد التي اعلنتها واتاحت بهذا الفرصة لمواصلة البحث عن حلول مقبولة لدى الطرفيـن ، لكان بوسع الاتحاد السوفيتي البدء الان بمواصلـة تقليص صواريـخ من طراز اس اس –٤ ، ولكان بالمستطاع لدى عقـد الاتفاق على اساس عادل تصفيـة قسم كبير من صواريـخ اس اس –٢٠ الموجودة الان ايضا .

ان الولايات المتحدة تسلك سلوكـا مغايرا . فهي تقترح تصفية قسم مـن الصواريخ السوفيتية ، ومقابل ذلـك البدء باي ثمن بنشر كمية معينة مـن الصواريخ الامريكية في اوروبا بالاضافة الى الترسانة الصاروخية النوويـة الموجودة لدى بريطانيـا وفرنسا والوسائل النووية الكثيرة العدد وذات القواعد الاماميـة للولايات المتحدة . وبينما كانـت تجري الولايات المتحدة المباحثات في جنيف نفذت في الوقـت نفسه التجارب على صواريخ «بيرشينغ» و«توماهوك» ، وانجزت كل العمل فـي اوروبا الغربيـة لنصب الصواريخ الجديـدة ، وبدأت فعـلا نقل اجزاء الصواريخ المجنحة الى بريطانيا .

يواصلون فـي واشنطن الاعمال البهلوانية بواسطة البدائل «المحسنة للخيارات المؤقتة» السيئة الذكـر والتي رفضها الاتحاد السوفيتي قبـل وقت بعيـد . واخذوا يطالبون الان بالموافقة على نشر الصواريخ الامريكية الجديدة في اوروبا ، باستثناء حـق الاتحاد السوفيتي فـي اتخاذ تدابير جوابية عن طريق نشر الصواريـخ السوفيتية المتوسطـة المدى المماثلة والموضوعة على بعد مماثل من المراكز الهامة فـي اراضي الولايات المتحدة وتقترح الولايات المتحدة في سعيها الى نزع سلاح الاتحاد السوفيتي فـي المناطق التي ليست لهـا اية علاقة بموضوع المباحثات حـول تقليص الاسلحة النووية في اوروبا ، تقترح ان يدرج ضمن الحدود المقررة ، علاوة على الصواريخ السوفيتية في المنطقـة الاوروبية ، الصواريـخ الموجودة في القسم الاسيوي من بلادنا . ولاريـب في ان مثل هذه «الاقتراحات» لاتقرب حل المشكلة في مباحثات جنيف ، بل تبعده بقدر اكبر .

ويطلبون من الاتحاد السوفيتي «عدم ملاحظة» الوسائل الصاروخية – النووية لفرنسا وبريطانيا ، بالرغـم من ان احدا لم يكذب بعد واقـع ان هذه الصواريخ مصوبة ضدنا . وعلى سبيل المجاز يتكون وضع كمـا في المبارزة عندما يصوب نحـو المبارز لا سلاح خصمه وحده بل والشاهدين الاثنيـن ايضا ، ويطلبون منـه عدم الالتفات الى ذلك ، حيث ان الشاهديـن يشتركان في النزال رسميا .

يرد الولايات المتحـدة ، وهذا شيء معروف جيدا : ان تبعـد من موضوع المباحثات وسائلها النووية ذات القواعد المتقدمة ، الموجودة منذ زمن بعيـد والتي يبلغ عددهـا مئات الطائرات المتوسطة المدى . وقد بدأت المواجهة النووية في اوروبا من هذه الوسائـل ذات القواعد المتقدمة بالذات ولم يكن الاتحاد السوفيتي البادئ بها . الا انه كان ملزما لمصلحة امنه وامن حلفائه ان يكون الثقل الموازن الضروري وقد كونه . فكيف يمكن تجاهل ما شكـل السبب الاول للمواجهـة النووية في القارة ويمثل حاليا نواة اسلحة الولايات المتحدة والناتو ؟

ان سبب دخول المباحثات فـي الطريق المسدود هو الموقف اللاواقعي للولايات المتحـدة ، وسعيها الى الحصول باي ثمـن على افضليات عسكرية وحيدة الطرف لها .

الصواريخ تطلق على المباحثات

والآن اذ تستـرسل الى اوروبـا الارساليات الاولى مـن الصواريخ النووية الامريكية الجديدة ، يغرس في وعي الاوروبيين رأي يزعم بان «نصب عدة صواريخ لن يخل بتناسب القوى» ولايشكل عموما عقبة في طريـق المباحثات .

ويطرح السؤال : المباحثات بصدد اي شيء ؟ وحتى في الغرب لا يجـد الكثيرون اجابة معقولة عن هذا السؤال فلدى نصب صواريخ «بيرشينغ» تفقد المباحثات مغزاها .

لقد ورد موقفنا مـن المباحثات بوضوح في اجوبة يوري اندروبوف عن اسئلة جريـدة «برافدا» بتاريخ ٢٧ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي حيـث قال :

«ينبغي توفر الوضوح الكامل بهذا الصدد : ان ظهور الصواريخ الامريكية الجديدة في اوروبا الغربية يجعـل مواصلة المباحثات الجارية في جنيـف مستحيلة . ومن جانب اخر من الممكن مواصلة مباحثات جنيـف اذا لم تبدأ الولايـات المتحـدة النشر الفعلي للصواريخ . ان الاتحـاد السوفيتي يريد. وهو مستعد لمواصلة المباحثات

(البقية على ص ١٤)

كلمة «انباء موسكو»

شعب فلسطين لا يقهر!

ان ما تقوم به سلطات الاحتلال الاسرائيلية من اعمال ترمي لاستثمار الموارد البشرية والطبيعية وغيرها من موارد الضفة الغربية وغزة هي اعمال غير شرعية، ان للفلسطينيين حق ثابت في التصرف بثروات الاراضي التي اغتصبتها تل ابيب هذا ما تنص عليه القرارات التي اتخذتها مؤخرا اللجنة الثانية لدورة الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة.

لقد اكد المجتمع الدولي مجددا شرعية مطالب الشعب العربي الفلسطيني، ولم يصوت ضد القرارات الا اسرائيل والولايات المتحدة التي تقف الى جانبها دوما وبذلك اكدتا اصرارهما على مواصلة سياسة التوسع والقرصنة الدولية.

وفي نفس الوقت تجري عملية الضم على قدم وساق. فتصادر تل ابيب يوما بعد يوم، وشهرا بعد شهر، قطعا جديدة من اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة. وتشرد سكانها العرب الاصليين وتدفع بهم نحو الافلاس والاختناق اقتصاديا، وتجبرهم على العمل لمصلحة اسرائيل. اما المعارضون منهم فيتعرضون لاعمال البطش والعقاب الجماعي. وتضع اسرائيل المخططات لبناء مستوطنات اسرائيلية جديدة اضافة الى تلك المئة والثلاثين التي بنيت خلال ١٥ عاما من الاحتلال. وهكذا يبني «صقور» تل ابيب بصورة عاجلة صرح «اسرائيل الكبرى».

لقد حاولت اسرائيل في لبنان ان تقلب الصفحة الاخيرة من «الملف الفلسطيني» بواسطة القبضة المسلحة وان تطرد منظمة التحرير الفلسطينية طليعة المقاومة الفلسطينية من هذا البلد، بل ومن مجال التاريخ ايضا. ولكن بالرغم من تفوق تل ابيب العسكري، فقد منى المعتدون بخسارة معنوية وسياسية فادحة. اذ ادانت اوساط واسعة من الراي العام العالمي اعمالهم الوحشية بحزم واعلنت تعاطفها وتاييدها لقضية الشعب الفلسطيني وحقه في تقرير المصير.

ان مصالح الفلسطينيين الجذرية تقتضي برص صفوفهم في نضالهم المشترك ضد العدو المشترك. ان اي تناقض او خلاف فيما بينهم يجب ان يحل بالوسائل السياسية السلمية. ان تلاحم الشعب العربي الفلسطيني، والتعاون بين جميع القوى العربية المعادية الامبريالية هو شرط ضروري لانجاح نضالها العادل. وتلك القوى التقدمية في العالم الى جانب الشعب الفلسطيني المشرد والسجين الذي لا يزال يناضل في سبيل استقلاله واسترجاع حقوقه المسلوبة.

من المستفيد من تقسيم قبرص؟

ادانت الاغلبية الساحقة من بلدان العالم ومنظمة الامم المتحدة محاولة تقسيم قبرص، التي قامت بها قيادة الطائفة التركية في الجزيرة. وعارضت الولايات المتحدة وحلفاؤها الاطلسيون فولا تكوين دولتين في قبرص. الا ان تقسيم هذه الدولة يتفق في حقيقة الامر ومخططات الامبريالية التي تسعى الى:

* توسيع بؤرة التوتر في القطاع الشرقي من البحر الابيض المتوسط.
* صرف انتباه الراي العام العالمي عن العدوان المتعدد الاطراف في لبنان.
* تحويل قبرص الى قاعدة جديدة لحلف الاطلسي.
* تنشيط عسكرة تركيا وممارسة الضغط على اليونان لاجبارها على التخلي عن انتهاج سياسة خارجية مستقلة.

ان خطوة قيادة الطائفة التركية هي خطوة انفصالية سافرة تمس مجددا جرح قبرص غير الملتئم.

ان التطرف والمغامرات السياسية تغدو امرا ممكنا في ظروف اشتداد التوتر الدولي العام. وقد كانت احداث قبرص نتيجة مباشرة لنهج الامبرياليين، لنهج تاجيج اي نزاع، في اية منطقة من العالم.

يجب ان تحل قضية قبرص باسرع وقت ممكن. وينبغي ان تظل قبرص دولة مستقلة موحدة لا يتدخل احد في شئونها. ويجب استئناف الحوار بين الطائفتين. فهذا لمصلحة القبارصة وكل من يهتم بالقضاء على هذه البؤرة الخطرة من التوتر.

المعركة الرئيسية

من مراسلنا في بون

قال البوندستاغ (برلمان المانيا الغربية) رسميا «نعم» لصواريخ «بيرشنغ-٢» وللصواريخ المجنحة الامريكية على اراضي المانيا الغربية. ولكن هل تعكس نتائج التصويت الموقف الفعلي للالمان الغربيين ازاء الصواريخ الامريكية؟ ان ثلاثة ارباع سكان المانيا الغربية يرفضون بحزم اليوم نشر الصواريخ. ان صرخة «كلا للصواريخ» التي لا مثيل لها سابقا قد هزت البلاد باكملها.

فقد جرت تظاهرة ضخمة نحو مقر المستشار الاتحادي، ومحاصرة البوندستاغ والقواعد النووية الامريكية وصدرت نداءات عديدة الى رجال البرلمان واعضاء الحكومة. ويرفع المشاركون في حركة «الاباء من اجل السلم» شعار «صونوا مستقبل ابنائنا». ويحذر الاطباء قائلين ان «السبيل الوحيد لمكافحة عواقب الحرب النووية هو تلافيها». كما ويعلن رجال السياسة ذوو التفكير السليم بان «ليس زيادة التسلح، بل نزع السلاح فقط وبالدرجة الاول النووي، يمكن ان يضمن السلم الوطيد». واعلن قادة النقابات الالمانية الغربية نيابة عن ٨ ملايين عضو فيها عن موقفهم المعارض للصواريخ الامريكية الجديدة. وهذه ليست الا مجرد نبذة عن «اسبوع الغضب والاستياء والمقاومة» الذي تنظم في المانيا الغربية بمبادرة من لجنة تنسيق الحركة المعادية للحرب في المانيا الغربية.

ويمكن الحكم على سعة الميول المعادية للصواريخ النووية في المانيا الغربية بناء على التحولات العميقة، التي حدثت داخل اضخم حزب في المانيا الغربية وهو الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالماني. فاذا كان ٦٠ بالمئة من المندوبين قد ساندوا «الحل الازدواجي» للناتو اثناء مؤتمر الحزب في كانون الاول - ديسمبر ١٩٧٩، فان ما يقل عن نسبة ٤ بالمئة من المندوبين فقط ساندوا هذا الحل في المؤتمر الذي عقد في كولونيا في العام الحالي.

«لقد سارت السفينة بعد ان تركت على الشاطئ مرشدها السابق». هكذا يوصف هنا الوضع، الذي اضحى فيه المستشار السابق هلموت شميت الذي يدافع لحد الان عن نهجه في مسالة «الصواريخ في اوروبا». اما الان فقد وصلت الاغلبية الساحقة من اعضاء الحزب الاشتراكي الديمقراطي الى الاستنتاج، بان ادارة واشنطن الحالية قد ارغمت البوندستاغ على التصويت لصالح نشر الصواريخ، وعملت لهدفها في خرق التوازن لصالحها بواسطة نشر الصواريخ النووية المتوسطة المدى في اوروبا وباي ثمن.

والى جانب الاشتراكيين الديموقراطيين صوت مندوبو حزب «الخضر» في البوندستاغ ضد نشر الصواريخ الامريكية.

... وبعد ان اعطت بون الضوء الاخضر ستنقل البنتاغون اسلحتها النووية الجديدة الى اوروبا، التي تركزت على معارضتها جهود انصار السلام خلال السنوات الاربع الاخيرة فهل يعني ذلك هزيمة لهم وانحسار حتمي للحركة المعادية للحرب؟ ان الالمان الغربيين يقولون كلا. انهم واثقون من كونهم «لم يخسروا سوى معركة واحدة. اما المعركة الرئيسية فما تزال في الانتظار».

فلاديمير ماركوف

حوار في فيينا: لنزع فتيل التفجير

(بقية المنشور على ص ٣)

حتى الان المعنى الخطير للعب بالنار.

وحول مدى راهنية هذا الطلب اشار احد السياسيين الامريكان، الذي اتيح لي ان التقي به في اروقة المؤتمر ولقد تحدث عن تفاصيل ليست معروفة على نطاق واسع، كان قد استقاها من داخل الكواليس، ولكنها على قدر كبير من الاهمية فقال:

— لقد وجدت شركة الاسلحة الامريكية «مارتين ماريتا» فراغا في السوق الحربية، من الممكن سده بصاروخ «بيرشنغ-٢». وهذا ماحدث اما شركة «جنرال داينيمك» بالاشتراك مع شريكها القديم العهد اي القوى الجوية، فقد قررت ان تحصل على دخول كبيرة جدا عن طريق التطوير اللاحق لصواريخ «توماهاوك». تلكم هي مقدمات هذه «الصفقة» القاتلة التي باركتها ادارة ريغان واستطاعت اقرارها في الكونغرس.

ان الدولارات والمخططات العسكرية تسير، كما نرى، في طريق واحد وليس هناك من جديد في ذلك. اما الذي لم يسبق له مثيل في هذا الصدد فهو وقاحة شركات الاسلحة وادارة واشنطن الحالية في اللعب بمصائر العالم. انهم يلعبون، ويسعون في نفس الوقت لتعزيز ديكتاتوريتهم في حلف الاطلسي، ولتقييد ايدي عواصم اوروبا الغربية، ودفعها خطوة بعد اخرى نحو الحد الذي لاينتظرها بعده الا ... الفناء.

ان العالم الامريكي فريد كبلان الذي يدرس خواص السياسة العسكرية الامريكية فيقدم في صحيفة «نيويورك تايمز مغزين» التعليق التالي: «بدون نشر (الصواريخ الامريكية النووية في اوروبا الغربية)، من شان الدور القائد للولايات المتحدة في حلف الناتو ان يمنى بالفشل، وكان من الواجب تفادي هذا التطور في الاحداث بكل الوسائل».

بكل الوسائل ...! ان هذا كله يؤكد فقط ان واشنطن، ومنذ البداية لم يكن يهمها الوصول الى اتفاق في جنيف، وانما الدخول المضمونة لاصحاب الشركات الحربية «مارتين ماريتا» و«جنرال داينيمك» وغيرهما وفي نفس الوقت هيمنتها داخل حلف الناتو، التي تسمح لها بالسيطرة على شركائها في غرب اوروبا.

اثناء الحوار في فيينا جرى الحديث حول ذلك بكل الصراحة. فالنائب العمالي في البرلمان البريطاني، ورئيس جمعية السلام البريطانية ج. لاموند عبر عن راي كل الحاضرين عندما طالب الولايات المتحدة بوقف حمى الصواريخ الانتحارية.

نداء الى العقل والضمير

لقد كانت الساعات الاخيرة من الحوار في فيينا ساعات لاتنسى. فقد انسدلت الشاشة على المسرح، وظهر وجه المغني الزنجي الاعمى ستيفي وندير. لقد تحدث وغنى عن ضرورة الدفاع عن السلام. واستمع المندوبون بهدوء عميق الى كلماته. كان الجميع في هذه اللحظة يذكرون بماساة الانسان الذي لم ير النور في حياته ابدا، ولم يعرف جمال كوكبنا، ولم يقدر ان يرى الوانه، وسماءه وبحيراته وغاباته وحقوله. ولكنه يريد ان يعيش كوكبنا الى الابد من اجل بهجة البشر، وان لا تحجب السحب الذرية الشمس عنهم، وان يكون من حق البشرية اليوم وغدا ودائما بناء مستقبلها. وعندما خفت ضوء الشاشة دوت القاعة بعاصفة من التصفيق. وفي هذه اللحظة شعر كل من فيها بمزيد من القوة باهمية قضية النضال ضد خطر الحرب.

ان مؤتمر - الحوار العالمي هذا اقر بيانا ختاميا ونداء بعنوان «مبادرة فيينا». انهما وثيقتان رائعتان، اكدتا استعداد الناس، بغض النظر عن اختلاف ارائهم، لمواصلة وتشديد النضال المشترك ضد النزاع النووي وتتحدثان كذلك عما هو اكبر، عن فهم وصل عالمنا المتزايد للخطر واشتعال العسكري، المؤدي الى الكارثة وعن ضرورة الوقوف في وجه مثل هذا النهج. ان «مبادرة فيينا» تناشد العقل والضمير لدى الحكومات والبرلمانات والاحزاب السياسية والمنظمات والحركات الجماهيرية غير الرسمية في العالم كله. وتدعو للتحرك فورا من اجل تجنب الحرب النووية، وللمطالبة فورا بتجميد كل الترسانات النووية، والقول «كلا» للمعتدين والغزاة. من اجل السلام ونزع السلاح والانفراج.

وترك المندوبون «موتوفورون» من فيينا وتعرف المندوبون كل الى بلاده وتستمر الجريدة الصاخبة في شوارع فيينا. وقد يبدو للحظة ان كل شيء بقي كما كان عليه، وربما تبدو ولكن كلا، وكما اكد حوار فيينا مرة اخرى، فان الناس يوما بعد يوم يصبحون اكثر نضجا، واكثر ادراكا ان الجهود الموحدة فقط كفيلة بوقف يد الجريمة التي تاهبت على القنبلة النووية.

على الحافة

من مراسلنا في لندن

بدات الناقلات تشحن من طائرات النقل الهابطة في القاعدة العسكرية الجوية الامريكية في غرينم - كومون البريطانية صناديق تحمل الصواريخ المجنحة، والرؤوس لها كما يعتقد واخذت الناقلات تتحرك ببطء تعبر المناجم الخرسانية التي تحجب عن العيون الشحنات القادمة من وراء المحيط والتي يجب ان تكون على اهبة الاطلاق في الفترة ما بين عيد الميلاد وعيد راس السنة.

هل يعني ظهور «توماهوك» ان «المناقشات النووية الكبرى»، كما يسمى احيانا الصراع بين انصار السلام وانصار تحويل الجزر البريطانية الى قاعدة لاطلاق الصواريخ، قد اختتمت؟ ان الجواب عن هذا السؤال يكمن في الاحداث التي سبقت ظهور الصواريخ المجنحة في انجلترا والمستمرة حتى اليوم.

القى البوليس خلال اسبوع واحد فقط القبض على اكثر من ٧٠٠ مشتركة في المظاهرات ضد الحرب النووية في غرينم كومون وامام مبنى البرلمان ولعل هذا العدد يزيدعما كان خلال سنوات الاحتجاج الثلاث كلها. وكانت قد اقيمت قبل ذلك مظاهرات لفترة ٢٤ ساعة عند المنشاة العسكرية الامريكية رقم ١٠١ في بريطانيا.

في الوقت ذاته لاتضن الحكومة بالجهود لتخفيف الصدمة التي احدثها في البلاد استخفافها السافر بارادة اغلبية افراد الشعب الرافضة توزيع الصواريخ. وسارعت مارغريت تاتشر رئيسة الوزراء الى الاعلان ان «توماهوك» من السهل كذلك اعادتها الى الولايات المتحدة مثلما نقلت من هناك الى انجلترا اذا تسنى بلوغ نجاح في مفاوضات جنيف حول تحديد الاسلحة النووية في اوروبا. ويقولون هذا للناس الذين تدرك اغلبيتهم بوضوح ان النجاح في جنيف لايتسنى بلوغه بسبب تكتيك الامريكيين المعرقل للمفاوضات.

من المناسب هنا تذكر شيء آخر ايضا. لقد قالوا للانجليز في حينهم اذا وزعت في البلاد الصواريخ المجنحة فستنتفي ضرورة القاذفات النووية من طراز «اف-١١١» وستعاد الى امريكا لكنهم لم يعودوا يتحدثون عن هذا الان فالطائرات «اف-١١١» تبقى وعلاوة على ذلك توسع قاعدتها في ايبر هايفورد لتوزيع طرازها المحسن اي الـ«اف-١١١ اس» التي ستخدم، حسب راي القيادة الامريكية، في التسعينات اذن ما ان تغرس «توماهوك» في الارض الانجليزية حتى يغدو تكبير قواعدها وزيادة عدد منشاتها المرتبطة باستخدام السلاح الجديد اسهل من التخلص منها.

ان سبب النمو الجامح لحركة نزع السلاح النووي في انجلترا لايكمن فقط في الرغبة وفي الواجب المدرك لتلافي الكارثة. فالقضية ايضا في ان الناس لايستطيعون بل لايريدون السكوت عن المراوغة «على حافة الحرب» التي يتبعها دعاة حلف الاطلسي «متلهفين» بضمنه الكيم الدوري.

... خرسانة مخابئ الصواريخ وخيام مخيمات السلام النسائية. ان المجابهة بينهما لم تنته. وقد قالت لين جونس احدى المشتركات القديمات في مخيم غرينم كومون: لم نتخل من اعلانهم عن نقل الصواريخ جوا. فنحن لانستطيع ايقاف الطائرات. لكننا سنحجزها في الداخل.

سيرغي فولوفيتس

الحرب العالمية الثالثة... للفطور

من مراسلنا في نيويورك

فاجات القاضي دافيد ايدلشتاين في نيويورك قضية معقدة. فقد رفعت ١٢ مواطنة بريطانية دعوى الى محكمة مانهاتن ضد رئيس الولايات المتحدة وقادة الجيش والسلاح الجوي الامريكي. فما هو سبب الدعوى؟

ان الاثنتي عشرة امراة، اللواتي انضم اليهن نائبا الكونغرس الامريكي ديد فايس وروناند ديلومس، يطالبن بايقاف توزيع الصواريخ النووية الامريكية في بريطانيا وبعدم نقل ٩٦ تنينا مجنحا الى قاعدة غرينم-كومن الحربية الجوية الامريكية قرب لندن والا فان جريمة نووية ستقترف على مشهد من العالم.

بصرف النظر عن نتيجة التحقيق في القضية التي يمكن تسميتها «قضية المحافظات على السلام ضد ريغان وشركائه». فقد حملت هذه الخطوة كثيرا من الامريكان على التفكير بهذا الموضوع، وعلى ادراك ان الاوروبيين يريدون محاكمة اصحاب مخططات حلف الاطلسي. ان الاوروبيين لايرون فرقا بين وصول الصواريخ من وراء البحار الى قارتهم واعتداء قطاع الطرق او اللصوص الذين يكسرون باب الشقة قبل دخولها. والفرق الوحيد هنا هو ان الضحية في الحالة الاولى يمكن ان تكون البشرية باسرها وليس انسانا بمفرده.

ان محاكمة نيويورك غير العادية هي احد دلائل عودة البصر الى الناس بعد احداث غرينادا فادارة الولايات المتحدة اذ صلبت هذه الجزيرة الصغيرة على حراب مشاة البحرية الامريكية. انما اكدت دون ان ترغب بذلك، صحة افتراض الاوساط الاجتماعية في اوروبا الغربية القائل بان الولايات المتحدة باستثناء مصالحها لاتاخذ بعين الاعتبار اية مصالح اخرى.

وقد عبر مينث-يان فابر الذي يتراس مجلس الكنائس العالمي للسلام في هولاندا، عن هذا المزاج اذ قال: «ان كل النضال ضد توزيع الصواريخ مرتبط بقضية الثقة بواشنطن وريغان وبما اذا كان لنا، نحن الاوروبيين اي تاثير فيما تفعله واشنطن وريغان واجابت احداث غرينادا بكل جلاء باننا لا نملك اي تاثير».

وقبل شهر لم يكن احد في العواصم الاوروبية ليتصور ان الولايات المتحدة تستطيع القيام بمغامرة مسلحة دون ابلاغ حلفائها بذلك. غير ان هذا الامر غير المعقول قد وقع بالفعل.

وكانت بريطانيا الدولة الوحيدة التي همسوا في اذنها عن اعداد عملية العنف هذه ضد غرينادا وذلك فقط لتجاهل راي مارغريت تاتشر السلبي.

غير انه توجد في حلف الاطلسي هيئتان، على الاقل، هما فريق استشاري وفريق على مستوى عال حيث يعلم موظفو الولايات المتحدة الاوروبيين عن «القضايا التي تسمى عادة قضايا تهم الجانبين».

وكما يبدو فان رجال ريغان قرروا ان الاعتداء المسلح على بلد ذي سيادة والذي يسفر عن نتائج وخيمة للعلاقات بين الغرب والشرق، يجب لايهم بون وباريس وروما ولاهاي ... والان اصبح من الاسهل للمرء ان يتصور ان نتائج اطلاق صاروخ امريكي من غرينم-كومن باتجاه الاتحاد السوفيتي يمكن ان تعتبر امرا لايهم احدا غير الولايات المتحدة. علم رؤساء ووزراء بلدان اوروبا الغربية باحداث غرينادا من خلال الصحف.

وفي الحالة الثانية يمكن الا ينتظروا وصول الجرائد.

ويطوف الان كينث ديم نائب وزير خارجية الولايات المتحدة عواصم العالم القديم، مكررا في كل مكان نفس الكلام عن ضرورة انقاذ الطلبة الامريكان وعن المستودعات المترعة بالسلاح السوفيتي في غرينادا، وعن خلود العلاقات الاطلسية.

غير ان مهمة ديم صعبة للغاية فاحتلال غرينادا لايزال مستمرا ويجري الحديث عن استمراره اشهرا وسنوات. وكل يوم جديد يكذب الحجج التي تذرع بها الفيل لسحق الدعسوقة. نعم، «لقد انقذتم الطلبة المساكين» وانتزعتم بندقيتين امريكيتين صنعتا عام ١٨٧٠، وكانتا تهددان عالم الديمقراطية في الولايات المتحدة وحولها. والان يجب ان تنسحبوا ثم اعيدوا جثث قتلى الغير والتقطوا توابيت امواتكم، وانسحبوا.

كلا، انهم لاينسحبون، بل افتتحوا «سفارة» ضخمة والى جانبها مقرا لقوات الاحتلال. واخذوا يبثون ما يريدون عبر راديو غرينادا. ويستقبلون السياسيين المحليين، ومن ضمنهم نائب رئيس الوزراء. ويشكلون «حكومة مؤقتة» من عناصر خائنة عميلة لهم، وبعبارة اخرى فانهم يمزقون ما اختاره شعب غرينادا اجتماعيا وسياسيا.

يحاولون تجريد خارطة امريكا الوسطى من «اللون الاحمر».

غير ان هذا اللون يلقي ظلاله اليوم على ثلث العالم. فماذا بعد؟ سيما وان مدة تحليق صاروخ نووي ينطلق من اراضي اوروبا الغربية نحو اهداف في الشرق اقل بعشرات المرات من مدة تحليق طائرة النقل «س-١٣٠» من الولايات المتحدة الى غرينادا.

من الصعب ان يصدق المرء ان القادة الذين يسمحون الان بتوزيع السلاح النووي الامريكي في اراضي بلدانهم لا يشعرون بالخوف في اعماق قلوبهم مما يمكن ان يفاجئهم به غدا سيد المكتب البيضوي في البيت الابيض وان لا يعرف احد منهم عندما يذهب للنوم الى اين سيرسل هذا السيد مشاة البحرية في الصباح وما هو الجديد الذي ظهر اليوم؟ «القلق من احتمال ان تعرض زعيمتنا العالم للخطر». هذا ما كتب ايغون بار الاشتراكي الديمقراطي في المانيا الاتحادية مؤخرا.

ان الرئيس الذي يتصور العالم بشكل بدائي وكانه سفينة نوح، انما هو رجل خطر. وبعد احداث غرينادا تضاعف خطره. اذ انه يستطيع الضغط على الزر الاحمر، والضحك في الصباح كما ضحك حين بلغه خبر احتجاج العالم على اعدام غرينادا، فقال:

- «ان ذلك لم يعكر فطوري اطلاقا».

فلاديمير سيمونوف



اليكم ايها الناس سلكنا الدبلوماسي الجديد. رسم فسيفولود ارسينيف

يجندون الصبيان

بقلم اندريه رودين

تحل الطغمة الحاكمة في السلفادور مشكلة التجنيد على طريقتها الخاصة. اذ تقوم فرق القمع بتطويق القرى وتخرج الفلاحين الصبيان من اكواخهم وتاخذهم عنوة الى المعسكرات. فقد هجم الجنود مؤخرا على معهد دراسي في ولاية اوسولوتان، واخذوا الطلبة معهم بالقوة. وتجند الطغمة حاليا حتى الصبيان الذين تتراوح اعمارهم بين ١٢ و١٤ عاما. وبعد تدريبهم فترة قصيرة ترسلهم الى الجبهة. كما تجري تعبئة الاحتياط. وقلصت فترة تدريب صغار الضباط وضباط الصف الى النصف.

يلجا جنرالات السلفادور الى هذه الاجراءات ليس انطلاقا من وضع جيد فقد اعلنت وزارة الدفاع مرات عديدة انها قد قضت على حركة الثوار مصورة بذلك رغبتها وكانها حقيقة. اما الواقع فيبين انه لا تجري في اصغر جمهورية في امريكا الوسطى مصادمات منفردة بين جيش الحكومة النظامي و«زمر العصاة» وانما هنالك حرب اهلية، ويوجه الثوار ضربات موجعة الى قوات الطغمة المدججة بالسلاح والتي تتفوق عليهم عددا وهم يتحولون من الاعمال الفدائية المنفردة الى العمليات الضخمة. لقد اخذ الثوار زمام المبادرة الاستراتيجية وارغموا العدو على الاحتماء في المدن الكبيرة.

فقد جيش النظام الدكتاتوري خلال الاشهر الاثنى عشر الاخيرة فقط ٧٠٠٠ جندي وضابط بين قتيل وجريح في المعارك. ويشكل هذا العدد حوالي ثلث مجموع افراد الجيش. كما فقد ٣٠٠٠ قطعة سلاح. ووقع في الاسر ١٣٠٠ من افراده خلال الفترة ذاتها، ومن بينهم نائب وزير الدفاع العقيد ادولف كاستيلو. اما المقدم ريكاردو برونو نافاريتيه الذي سلم نفسه طوعا فقد وجه نداء الى جنوده جاء فيه: «ان واجب كل من اقسم على الدفاع عن الوطن في حالة تعرضه للعدوان هو توجيه سلاحه نحو زمر السراق والقتلة الذين اغتصبوا السلطة».

تجد هذه النداءات صدى حسنا في اوساط الجنود. فيزداد الفلاحون والعمال الذين ارغموا على ارتداء الزي العسكري قناعة بان العدالة الى جانب حركة المقاومة.

ان العامل الحاسم في الانتصار المرتقب للثوار هو ارتباطهم الوثيق بالشعب ومؤخرتهم الوطيدة. اذ يقوم الفلاحون بتجهيز حماتهم بالمواد الغذائية وتجري الاعمال المسلحة للثوار الى جانب حركة الاضرابات في المدن. فقد امتنع عمال النقل في عدة مدن اثناء ربيع هذا العام عن نقل الاسلحة والمعدات العسكرية لقوات الطغمة كما قام عمال محطة الكهرباء بقطع التيار عن منطقة باكملها.

تتعاظم مكانة قوى الثوار في السلفادور دوليا. اذ تم افتتاح ممثليات رسمية لهم في عواصم ٣٠ دولة اجنبية. ومرة اخرى وجهت قيادة جبهة التحرر الوطني والجبهة الثورية الديموقراطية اقتراحا الى السلطات العسكرية بتسوية النزاع حول طاولة المفاوضات وقد حظيت هذه المبادرة بمساندة الامم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية كما قدمت حكومتا فرنسا والمكسيك مثل هذا الاقتراح. بيد ان اصحاب «البنود البرنزية» يرفضون الحوار وهم اذ يخوضون حرب اراقة الدماء ضد شعبهم لايستطيعون البقاء في السلطة دون المعونة الامريكية.

أين اختفت عائدات النفط؟

بقلم بوريس راشكوف

انصرمت عشر سنوات منذ ان حققت البلدان المنتجة للنفط في نهاية عام ١٩٧٣ زيادة اول ملحوظة لاسعار تصدير «الذهب الاسود» لقد حصل ثلاثة عشر عضوا من منظمة البلدان المنتجة للنفط (اوبيك) في عام ١٩٧٤ على اكثر من تسعين مليار دولار بدلا من وارداتها التي كانت لاتتجاوز الخمسة عشر مليار دولار في مطلع السبعينات ووصل متوسط وارداتها في اوائل الثمانينات الى حوالي ٢٠٠ مليار دولار سنويا.

لقد رفعت الواردات الجديدة الناتج الاجمالي لبلدان الاوبيك، حيث يعيش زهاء ثلاثمائة وثلاثين مليون انسان الى الضعف تقريبا. ففي عام ١٩٨١ كانت قيمته ٥٥٠ مليون دولار بينما تجاوزت عائدات النفط الاجمالية لبلدان الاوبيك خلال عشر سنوات مبلغ ١ر٦ تريليون دولار. وهذا المبلغ يساوي قيمة الناتج الاجمالي في العام المنصرم لالمانيا الاتحادية وفرنسا وبريطانيا مجتمعة.

لم يسبق ابدا ان استطاعت مجموعة من البلدان النامية الحصول على هذه الواردات الضخمة من القطاع الاجنبي وقد فتح ذلك آفاقا جيدة لتسريع التطور الاقتصادي والاجتماعي لبلدان الاوبيك.

بيد ان كثيرا من البلدان المنتجة للنفط في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية غدا ضحية لمطامع جديدة للاحتكارات الغربية والمصارف والحكومات التي راحت تعوض عن خسائرها من فقدان حق استخراج النفط في البلدان الاخرى بفرض الرقابة على الواردات النفطية. ففي الاعوام العشرة المنصرمة لاقت اسهم النفط سوقا رائجة في الغرب اي استثمار عائدات الاوبيك النفطية في تدعيم الاقتصاد الغربي ويبتز الغرب الدولارات النفطية الى مصارفه بمختلف الحيل محولا بذلك البلدان المنتجة للنفط الى بلدان مدينة لاجل غير محدد.

اشارت مجلة «ايكونوميست» البريطانية الى ان ايداعات العربية السعودية الحكومية والخاصة لدى المصارف الغربية وصلت مع مطلع عام ١٩٨٢ الى ١٨٠ مليار دولار وتجاوزت ايداعات الكويت الثمانين مليار دولار اما الامارات العربية المتحدة فبلغت ايداعاتها الاربعين مليار دولار بينما لا تتجاوز عائدات النفط في فنزويلا الاربعين مليار دولار. وينطبق ذلك على المكسيك التي لا تعتبر عضوا في الاوبيك. وقد وظف مستثمرو النفط ثلاثين مليار دولار خارج البلاد.

يعقد الموقف بسعي الولايات المتحدة وبعض شريكاتها في حلف شمال الاطلسي الى اختلاق المشاكل بين الدول الفتية بما فيها بلدان الاوبيك وتزويد كثير منها بالسلاح مقابل العائدات النفطية. وقد ضخت هذه «المضخة المحرضة للحرب» اكثر من ٨٠ مليار دولار للغرب من بلدان الاوبيك خلال السنوات العشر الاخيرة ويضاف الى ذلك ٦٠ مليار دولار ابتلعتها الحرب الدائرة منذ اربع سنوات بين البلدين المؤسسين للاوبيك: العراق وايران. وتصرف العربية السعودية مليارات الدولارات على تسليح الجيش الباكستاني.

لكن عددا من بلدان الاوبيك ومنها الجزائر وليبيا وظفت في الاعوام العشرة الاخيرة بضعة مئات من مليارات الدولارات في مشاريع اقتصادية وطنية وخصصت ما لا يقل عن ٦٠ مليار دولار للغير لتطوير البلدان الضعيفة اقتصاديا.

بيد ان الواقع يظل واقعا: ففي السنوات العشر الاولى بعد الانتصار الضخم على «الاستعمار النفطي» تحول مبلغ يتراوح بين سبعمائة وثمانمائة مليار دولار للغرب من بلدان الاوبيك الى اموال مفقودة فعليا.

النواب يجتمعون في مزرعة تعاونية

ان الدورة الجديدة لمجلس نواب الشعب في ناحية مولوديتشنسو لم تعقد في مركز الناحية كالعادة بل في مزرعة دزيرجينسكي التعاونية . فلماذا اجتمع النواب هناك ؟

لان الدورة كانت مخصصة لمناقشة قضايا تنمية هذه المزرعة التعاونية اجتماعيا .

ثمة في كولخوز دزيرجينسكي اثنتا عشرة قرية صغيرة يجب ان تندمج وتشكل مدينة زراعية في وقت قريب ، وسيسكن الكولخوزيون في مساكن تتوفر فيها جميع ظروف الراحة ، كما ستبنى هناك مكتبة ودار سينما وناد ومقهى ومستشفى ومتاجر ومدرسة ورياض للاطفال ومؤسسات للخدمات العامة . وقد بدات عملية الاندماج غير انها لا تجرى على مايرام ، وكما يريد الفلاحون انفسهم .

لقد عبر الكولخوزيون في لقاءاتهم مع نواب المجلس المحلي ، وفي الرسائل الى لجنته التنفيذية والى الصحيفة المحلية ، عن انتقاداتهم لمـا يفعله المصممون والبناة وقيادة المزرعة التعاونية . فتبنى البيوت مثلا بسرعة ، لكن ترتيب وتجميل القطع المحيطة بها يتاخر عن البناء . ويروق سكان قرية ما توزيع الخدمات العامة اما اهالي قرية اخرى فيقترحون تغييره .

قال يلستافي ستاخوفسكي رئيس اللجنة التنفيذية لمجلس الناحية ان قضايا متشابهة تواجه الكولخوزات والسوفخوزات الاخرى لذلك قررنا النظر في الامور وقضايا المزرعة التعاونية عن كثب .

قبل الدورة اطلق النواب على شكاوى الكولخوزيين وطلبوا توصيات من الخبراء الاقتصاديين والمهندسين المعماريين وعلماء اجتماع . ثم دعوا جميع سكان القرية وكذلك رؤساء الكولخوز وهيئة التصميم والبناء .

اضاف ستاخوفسكي قوله ان عقد دورات لمجالس نواب الشعب ولجانها التنفيذية في المراكز السكانية التي تناقش قضاياها هو من الاشكال التقليدية لعمل هيئات السلطة المحلية اذ يساعد على حل ابالقضية انطلاقا من الظروف المحلية الخاصة .

غريغوري كولوبوف

الشاخوريون يغادرون الجبال

يعيش في شمال-غرب اذربيجان شعب صغير هو الشاخوريون . وكان عدد افراد هذا الشعب حسب آخر احصاء ٥ر٨ الف نسمة في عموم هذه الجمهورية وعلى مر القرون كان الشاخوريون يقطنون ويمارسون الرعي في جبال القفقاس . وفي بداية الخمسينات اقترحت حكومة اذربيجان السوفيتية على الشاخوريين الانتقال الى الوادي والعيش فيه ، وخصصت لهم مساحة واسعة من الاراضي الخصبة ، وقدمت لكل اسرة منهم مساعدة مالية لتدبير امورها في منطقة عيشها الجديدة .

ويوجد في قرية سوفاقيل الجديدة ٦٥٠ اسرة فلاحية يبلغ عدد افرادها ٣٥٠٠ نسمة

رئيس الكولخوز الشاب خليل محمدوف الذي انتخب لهذه المهمة منذ عام حدثنا عن امور القرية فقال : بعد الانتقال الى الوادي تغير الكثير لدينا . لا اعتقد ان الحديث وحده كاف لاقناع الاخرين . دعنا ندخل منزلا ما ، وسترى انني على حق ...

لقد كانت اسرة جميلوف واحدة من اوائل الاسر التي سكنت سوفاقيل الجديدة عميد العائلة ميكائيل جميلوف البالغ من العمر ٨٤ عاما استقبلنا بالترحاب . لقد مارس هذا العجوز مهنة الرعي سبعين عاما تقريبا . وهو الآن يشعر بالضيق لكونه متقاعدا عاطلا عن العمل . ولذا كان في غاية السرور عندما علم بامكانية الحديث معنا .

يقول ميكائيل جميلوف : لو كان الامر بيدي لما انتقلت الى الوادي ابدا . اى شيء حسن هنا ؟ القيظ ؟ ام الغبار ؟ ان الامر مختلف في الجبل . فهناك يستنشق المرء الهواء النقي ، ويرتوي من ماء النبع الرقراق ، وهذا كله يتحول في البدن الى قوة يعجز اى طبيب عن منحها له لقد كانت زوجتي محراب مذنبة في ذلك كله فلم تكن تكف من التاكيد ان مغادرتنا الى الوادي ليست لاجلنا ، وانما لاجل الاولاد فلتكن حياتهم خيرا من حياتنا .

وبعد ذلك يعود بذاكرته الى سني الشباب الى عرسه عندما اتى بحصانه محراب على ظهر حصانه الحبيب كما تقتضي التقاليد . ويوافق العجوز على مضض ان هذه العادة وغيرها من عادات الشاخوريين لاتزال حية حتى اليوم ، غير انه يرى ذلك بعيدا عن الجبال وكأنه طير فقد جناحيه .

وتقول زوجته محراب محاولة ثنيه عن رايه : وهل يحق لك ان تشتكي ؟ ان ابنك اوزير طبيب يحظى باحترام المنطقة كلها ، وابنتاك خاليسا وغيوررو ... الاولى مهندسة زراعية ، والثانية اختصاصية بتربية الحيوان . انت نفسك تشعر بالاعتزاز عندما تتحدث عن ذلك . لا تلق بالا ايها الضيف الى ما يقول ..

لقد اطلعت على بيتهم باهتمام . وساعدني في الاطلاع على اموره كله اوزير الـ... كان قد عاد من المستوصف .

يقول اوزير : ان عدد افراد اسرتنا يبلغ ١٥ شخصا هم : والدي ووالدتي انا وزوجتي ، اختاي وزوجاهما ، وستة اطفال . ولذا فقد خصص لنا الكولخوز نصف هكتار من الارض حول البيت . انا نزرع الخضار ، ولدينا اشجار الفاكهة ونربي حوالي ٢٠٠ طيرا من الدجاج وبقرة . اما اغنامنا فترعى مع قطيع الكولخوز .

وفي العام الماضي كان دخل اسرتنا حوالي ٥٠ الف روبل . وكان الجزء الاساسي يقع على عاتق الذين يعملون في الكولخوز وقد قمنا بمساعدة هذا المبلغ ببناء بيتا صغيرا حيث يعيش الوالدان هنا في جو من الهدوء ، واشترينا سيارة اخرى ، واثاثا منزليا لاختي غيوررو .

وفي المساء التقيت مع سكرتير المنظمة الحزبية لمنطقة زاكاتالي نذير عبد الرحمانوف ، الذي قال :

– ان حياة الشاخوريين في عهد السلطة السوفيتية في اذربيجان تقسم الى مرحلتين الاولى في الجبال ، حيث كان من الصعب دفع الحضارة نحوها . وكان الامر الوحيد الذي تسنى تحقيقه هو محو الامية بين الشاخوريين وتنظيم الرعاية الصحية وواصل الشاخوريون في كل مـا خلا ذلك العيش وفق قوانين الاسلاف ، اى بشكل منعزل ، وعلى تربية الغنم فقط ، وقد كانوا دائما رعاة ماهرين ، وكان قطيع الشاخوريين يضم ٤٥ الف نعجة ، وهو اكبر قطيع في اذربيجان .

لقد نزل اليوم كل الشاخوريين من الجبال وكونوا في منطقتنا وفي مناطق كاخ المجاورة احدى عشرة قرية . وحصل الكثيرون منهم على شهادات التعليم العالي في الهندسة والزراعة والفروع الانسانية .

ويدرس حاليا زهاء ٥٠ شخصا من ابناء وبنات الشاخوريين في المعاهد العالية في موسكو ولينينغراد والمدن السوفيتية الاخرى .

فاليري غريغوريف
مراسلنا في اذربيجان

عمياء تهدي الناس النور

افتتح في شقة نيقولاي استروفسكي المتحفية في موسكو معرض لنتاجات الناس كرروا مأثرته الابداعية ، فقد كان اعمى طريح الفراش ، لكنه صار اديبا ومؤلفا للكتاب الشهير في العالم «والفولاذ سقيناه» الذي صدر في الاتحاد السوفيتي بثمانى وستين لغة ، وبعدد من النسخ تجاوز ٢٧ مليون نسخة ، كما صدر في ٤٥ بلدا بست وخمسين لغة .

بيد ان اعمال النحاتة العمياء لينا بو تستاثر باهتمام خاص .

ولدت لينا بو (اسمها برلينا فورينشتين) في السنة الاخيرة من القرن الماضي في مدينة ايكاترينا سلاف (حاليا دنيبروبيتروفسك) . وصارت راقصة باليه في العشرينات من هذا القرن في موسكو ونالت رقصاتها وعروض الباليه التي اخرجتها إعجاب الجمهور . لكن البلاء نزل عليها بغتة فقد شلت يداها ورجلاها وفقدت البصر ، واستطاع الاطباء اعادة الحركة اليها ، غير انها بقيت عمياء .

كيف السبيل الى الاشتراك في الحياة من جديد ؟


لينا بو في صباها

حينما لاحظ طبيبها ديمتري شامبوروف انهـا تسعى الى تكوين اشكال من العجين اصدر اوامره : اعطوها مزيدا من عجين الخبز .

بعد ان خرجت لينا من المشفى جلبت تماثيلها الاولى الى الرسام نيستيروف الصارم في كل ما يتعلق بالفن ، فقال :

– سوف تكونين فنانة .

وظل استاذها حتى آخر ايام حياته .

هكذا بدا نشاطها في الفن التشكيلي الذى دام اثنى عشر عامـا . فكونت اكثر من مائة تمثال . وتثير الدهشة دقة الحركات وجو البهجة في التماثيل . ان الرقص هو الموضوع الرئيسي في اعمالها ، لكنه ليس الوحيد . وقد كونت قبل الحرب تماثيل لاناس كادحين ، ولاناس معاصرين .

غير ان شخصية بوشكين كانت تثير هواجسهـا فصنعت تمثالا لـه عام ١٩٤٠ ومن الصعب الادراك كيف توصلت الضريرة لا الى خلق الشبه الخارجي فحسب وانما الى تصوير الطبع والعالم النفسي . وهذا فعلا شبيه بالمعجزة .

تجدر الاشارة الى اهم تمثال في فترة الحرب : «المراة ذات الوشاح» الذي يجسد امراة عانت من كل الاهوال التي جلبتهـا الحرب ، ولكنها لم تقهر ومازالت صامدة .

لقد ساعدها على مقاومة المرض واكتساب الخبرة الفنية البروفسور شامبوروف والفنان والنحات كرلينكوف والاكاديمي فيلاتـوف وغيرهم .

كانت انسانة رائعة . وقـد كتب الاكاديمي فيلاتوف من اوديسا لمريضته : «اني قادم الى موسكو ، وآمل ان اقضي معك امسية ودية» .

ذات مرة قال لها احد الفنانين :

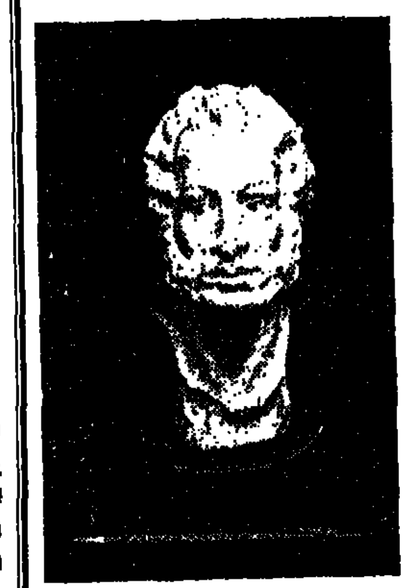
– انظري الى قامة الراقصة ... يجب تصحيح شيء فيها .

كانت تتمتع بخيال فراغي تام ، وتعيش في سيل من التكوينات البصرية . وكثيرا ما كان المحيطون بها يظنون انها ضريرة .

توفيت لينا بو عام ١٩٤٨ تاركة كثيرا من الاعمال في متاحف البلاد . وها قد افتتح الآن معرضها في شقة اوستروفسكي المتحفية ...

بوريس بياتيتسكي


«القفزة» /١٩٣٨/


تمثال بورتريه لبوشكين /١٩٤٠/

تمثال غير عادي

يقول غينادي فاديف رئيس ادارة سكة الحديد في كراسنويارسك ، ان هذا العام يصادف الذكرى الخامسة والعشرين لتسيير اول القاطرات الكهربائية على الخط الحديدي الذي يعبر سيبيريا . وهكذا فقد طوى النسيان منذ زمن بعيد القاطرات البخارية ولكن فريقا من عمالنا القدامى اقترح وضع واحدة من تلك القاطرات على قاعدة قرب محطة سكة الحديد في مدينة كراسنويارسك فاخترنا من القاطرات الموجودة في مستودعاتنا ، القاطرة رقم ١٦٠٠ ، وهي القاطرة التي قام عمال مصنع القاطرات في كراسنويارسك بتركيبها في الهواء الطلق عام ١٩٤٣ .

ويتذكر المتقاعد نيكيتا تسيبولكو تلك الفترة ويقول : كان ذلك في ايام الحرب ولم يكن باستطاعتنا ان ننتظر بناء اقسام لمصنع القاطرات الذي نقل الى مدينتنا من بريانسك . لكننا نعمل ليل نهار غير مبالين لا بالحر ولا بالقر .

ولقد حضر الوف الناس مـن اهالي كراسنويارسك مراسم ازاحة الستار عن هذا التمثال غير العادي .

ولكن عملية وضع القاطرة على القاعدة المعدة لها لم تكن بالامر السهل . ففي الليل تم قطع التيار الكهربائي شبكة سكة الحديد العابرة لسيبيريا ، وازال عمال التركيب شبكة الاسلاك التي تكون فوق السكة . ومن المستودع احضرت قاطرة التوزيع القاطرة رقم ١٦٠٠ التي تم طلاؤها من جديد . ومن ثم قام العمال بوضع اسلاك حديدية سميكة تحت القاطرة ، وبعد فترة رفعتها الرافعة وكأنها ريشة ، وعلقت القاطرة التي يبلغ وزنها ١٣٠ طنا تعلق في الجو .

ثم حولوا القاطرة بزاوية ٩٠ درجة وانزلوها على قضيبين ، مدا مسبقا في ميدان سكة الحديد . واخذ يجرها جراران قويان الى المكان الذى ستظل فيه الى الابد .

وخلال هذه العملية مر عبر مدينة كراسنويارسك اكثر من ٣٠ قطارا كهربائيا للركاب والشحن . وفي قطاع سكة الحديد حيث توقف التيار الكهربائي لمدة اربع ساعات استمر المرور حسب مواعيده بدقة اذ قامت قاطرات الديزل بمهمة نظيراتها الكهربائية .

بوريس ايفانوف

طاغور باللغة الكازاخية

اتاح صدور مختارات رابندرانات طاغور من دار النشر «جازوش» في الما-اتا فرصة لقاء القراء الكازاخيين مجددا مع هذا الكاتب الهندي الكبير . ويحتوي الكتاب على رواية «الانهيار» ومجموعة من القصص الطويلة والقصيرة من ضمنهـا «النور والظلال» و«السراب الذهبي» و«موهامايا» . وقد ترجمها الناثر الكازاخي صفوان شايمردينوف .

حظي شعر طاغور كذلك بحب كبير في كازاخستان وصدر في الجمهورية عدد من دواوينه . ويحتوي على قصائد طاغور المترجمة الى اللغة الكازاخية صدر مؤخرا بعنوان «شعر القارات العاصفة» .

قال صفوان شايمردينـوف في هذا الصـدد : «اني لن اخطئ اذا قلت ان مؤلفات طاغور تتميز في اسلوبها وروحها بشيء يجذب القارئ السوفيتي ، وهـو الاحساس الوطني والسيكولوجية الرقيقة والتحمس الرومانسي والتفاؤل وحرية الخيال وتسليط الضوء على قضايا حياة الشعب» .

تضم الآن مكتبة المؤلفات الهندية المترجمة الى اللغة الكازاخية اكثر من مئة مؤلف لكتاب هذا البلد الصديق . من ضمنها مؤلفات احمد عباس وكريشنا تشاندرا وفلانهولا وبوشو بورين .

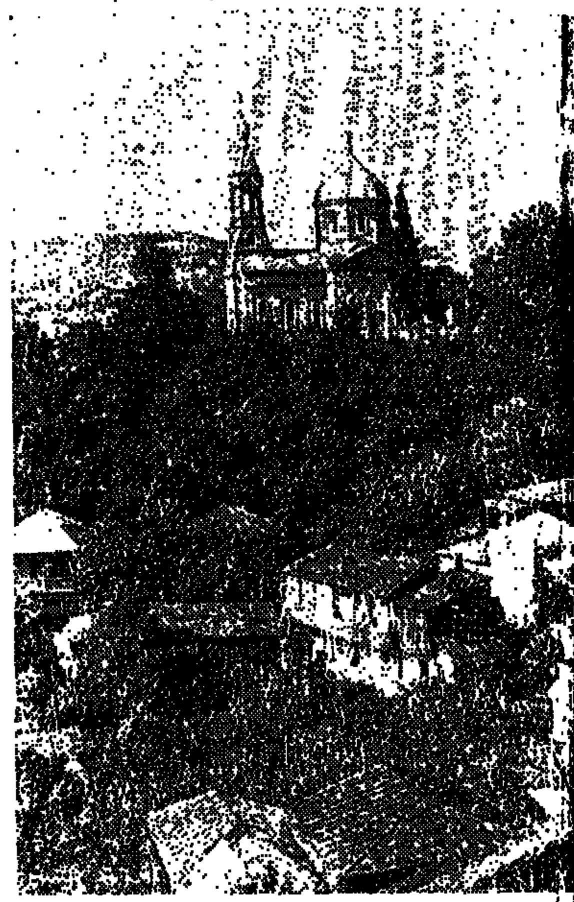
تعد دار النشر «جازوشى» الآن مجموعة شعرية بعنوان «قوس قزح فوق القاتع» وهي تضم قصائد الشعراء الذين يكتبون باللغة الهندية والبنغالية وغيرهما من لغات الهند .

رايسا يوفي
الما-اتا

ملف «انباء موسكو»



مشاكل مدينة عمرها ٢٥ قرنا





ان كوتايسي ، ثاني مدينة من حيث الاهمية في جورجيا ، تبلغ من العمر ٢٥ قرنا . وقد ازداد سكانها على مدى السنوات الخمس والعشرين الاخيرة ، فبلغ ٢٢٠ الف نسمة ، وهم بشكـل رئيسي من العمال والطلبة والتلامذة .

وحتى بداية العشرينات لم يكن في كوتايسي ، صناعة كبيرة . وكل ما تفخر به الصناعة المحلية اليوم تأسس في السنوات الستين الاخيرة . لقد كانت البادرة الاولى معمل الجوخ ، الذى نقل من روسيا الى جورجيا ، بامر خاص من لينين . وكان مديره في السبعينات ، خريج معهد البوليتيكنيك في تبليسي فيتالي خازارادزه رئيس اللجنة التنفيذية لمجلس المدينة .

وتنتج المدينة اليوم السيارات والمصنوعات الهندسية الكهربائية والمنتجات الكيماوية ، والبضائع الاستهلاكية وغيرها من الاستعدادات لانتاج الديزل والمركزات للفلاحة الجبلية ، وآلات صغيرة الحجم للعمل في البساتين والاراضي الزراعية الخاصة .

المشكلة الرئيسية هي السكن

لقد كانت زيارتي لفيتالي خازارادزه (٤٣ سنة) في يوم من اكثر ايامه انشغالا وقد ودعته قبل ساعة من موعد الاستقبال الاسبوعي للمواطنين للنظر في القضايا الخاصة .

يقول رئيس اللجنة :

– ان السؤال الخاص ، الذى ياتي به المواطنون الينا ، هو بالدرجة الاولى السكن . فالوضع ليس بالسهل اذ ينتظر الناس الشقة الجديدة ، سنوات طويلة واحيانا ١٥–٢٠ سنة .

لقد فكرت هل من المعقول ، ان بناء الشقق في كوتايسي ، اقل مما هو عليه في المدن الاخرى ؟ ولقد اتضح ، بان البناء يجرى بما فيه الكفاية اذ يبلغ ١٥٠٠–١٦٠٠ شقة في السنة ، فما هو السبب اذا ؟

يعدد خازارادزه اكثر من سبب ، ان السبب الاول والاكثر وضوحا هو الزيادة السريعة في عدد سكان كوتايسي . غير ان هذا السبب لا يفسر كل شيء ، اذ توجد في البلاد مدن يتزايد سكانها بوتيرة اسرع ، لكنها لاتعاني من نقص المساكن بهذا الشكل .

والسبب الثاني واضح ايضا . فكوتايسي مدينة عريقة ، غنية بالنصب والتماثيل والمباني القديمة ، وبالتالي ينبغي ان يتم البناء هنا دون تشويه معالمها ومع ذلك– يقول رئيس البلدية :

– ان خصوصية كوتايسي تكمن في شيء آخر ، اذ ان نصف سكان المدينة يقطنون في بيوت عصرية مؤلفة من طوابق عديدة تابعة للدولة ، فيما يقطن النصف الآخر في بيوت خاصة ، تملكها اسر مختلفة ، وهذا ما يكلفنا غاليا .

ما هو الاربح اذن ؟

بالنسبة للغرباء ، فان كلمات رئيس البلدية الاخيرة تبدو غير مفهومة . خاصة اذا ماشاهد هذه البيوت الجميلة المكينة المؤلفة من طابقين ، وجنينة امام كل بيت لقد بناها السكان باموالهم ، فلماذا اذن وحسب اقوال رئيس البلدية تكلف الدولة اكثر مما تكلف البنايات المؤلفة من طوابق عديدة التي تبنيها الدولة ؟

ويوضح رئيس البلدية بالقول :

– «بسبب هذه البيوت ، فان المدينة تتوسع عرضيا . ان مساحة كوتايسي تبلغ اليوم ٧٠ كيلومترا مربعـا ، وهذا كثير بالنسبة لمدينـة بهذا العدد من السكان حيث تتباعد المشاريع الصناعية عن بعضها وبالتالي تتعقد مشكلة وسائط النقل . ان الاسرة التي تقوم ببناء بيت تدفع تكاليف البناء فقط . اما ايصال الكهرباء والماء والمجاري ، والتلفون وشق الطرق وغير ذلك من الخدمات ، فتقوم به الدولـة وبكلمة اخـرى المجلس المحلي لتراب المدينة . واذا ما حسبنا الانفاق الاجمالي فان تشييد بيوت بطوابق عديدة من قبل الدولة ارخص بالنسبة لها من توفير هذه الخدمات للبيوت الخاصة في نهاية المطاف .

ويعتقـد خازارادزه انه في كوتايسي وفي المدن الصناعية الكبرى ، يقتضي الامر عاجلا ام آجلا ، استبدال البيوت الخاصة بالبيوت ذات الطوابق العديدة .

بيد انه يسهل الكلام عن عمل شيء ، ان ازالة عدة بيوت خاصة من اجل شق شوارع جديدة ، لايعني توفير شقق من قبل الدولة لسكان هذه البيوت فقط ، بل وتقديم تعويض مالي لهم ، ومن الطبيعي ان هذا يضاعف من تكاليف حل مشكلة السكن ، اما فيما يتعلق بالبيوت الخاصة فان القضية واضحة . ولكن لماذا يواصلون بناء البيوت الخاصة رغم ان عددها ليس بالكثير ؟

من يبني ؟

يقول رئيس البلدية :

– «يعمل في كوتايسي واحدة من خيرة مؤسسات البناء في الجمهورية حيث تشيد في العام الواحد حوالي ١٥٠٠ شقة ، واقل من ثلثيها لكوتايسي واكثر من الثلث في مدن ومناطق جورجيا الاخرى . ونذكر ، بان الحجم العام لبناء السكن في كوتايسي يبلغ ايضا ١٥٠٠ شقة في السنة . بمعنى ان ثلث عمل مؤسستنا لبناء المساكن ، الذى يذهب الى اماكن اخرى ، تكمله منظمات موجودة في المدينة ، والتي تقوم ببناء المشاريع الصناعية على وجه الخصوص ان الامكانية الواقعية الوحيدة التي تلوح في الافق ، هي تسريع عجلة دورة بناء المساكن في المدينة وخفض ، او الغاء طلبات تشييد بيوت خاصة جديدة . والشيء الرئيس هو توجيه نشاط مؤسسة بناء المساكن لضمان حاجة كوتايسي ذاتها .

ان خازارادزه يفهم بالطبع صعوبة هذه المسالة والتي تكمن في ان الحاجة الى خدمات مؤسسة بناء المساكن لاتقتصر على مدينة كوتايسي . ولكنه يعتقد ، بانه في بعض المدن ، التي تعـول على مساعدة البنائين من كوتايسي ، من الممكن والضروري بناء او توسيع قاعدة البناء الخاصة بها .

ومن وجهة نظري فانه توجد حجـة في ذلك .

محمية معمارية

ان المشاكل في كوتايسي كثيرة ، وليس في مجال البنـاء فقط . غير انه يمكن ملاحظة المنجزات ايضـا . لقد شاهدت مدرسة جديدة يوجد فيها حوض للسباحة وروضة اطفال مريحة ، ومحركات الديزل المصنعة لاول مرة في جورجيا ، وبيوت سكنية ليست جديـدة ، بدت لي في نظري اثناء زيارتي الاولى للمدينة قبل سنتين حقيرة المنظر ، اما في هذه المرة فقد بدت وكأنها جديدة . يقول خزارادزه :

– ان هذه البنايات من الداخل حسنة للغاية . اما واجهاتها فليست كذلـك حيث نجدد هذه الواجهات باضافة عناصر ديكورية . ولقد تاسست منظمة خاصة لتقوم بذلك . ونجعل من الجزء القديم في المدينة محمية معمارية . ولقد حصلنا على ٤٠٠ الف روبل للانفاق على تجديد الآثار القديمة في العام القادم .

الكسندر غوبر


– في المدينة عدة مؤسسات صناعية اكبرها مصنع السيارات . وفي عام ١٩٥١ بدا هذا المصنع بانتاج سيارات «كولخيدا»


احدى المشاركات في الحفل الفني الذى يقام في المدينة عند اطلال حرم باغرات الذى بني في القرن الحادي عشر


حصل اطفال كوتايسي هذا العام على ثلاثة رياض جديدة

اصباغ لا تؤثر فيها الشمس ولا الماء

تمكن العلماء السوفيت من تركيب اصباغ جديدة لصباغة الاقمشة القطنية والكتانية ، وكذلك لصباغة الياف الفسكوز والاسيتات . واشترت بلدان عديدة براءة انتاج هذه الكوبوغينات كما تسمى الاصباغ الجديدة ، ومن ضمن هذه البلدان بريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا والمانيا الاتحادية وسويسرا واليابان .

وتتميز الكوبوغينات بجملة من الخصائص الفريدة في مقدمتها بساطة استعمالها التي حظيت بتقدير المنتجين فورا ، وكذلك مقاومتها الشديدة للمؤثرات الفيزيائية والكيميائية كالضوء الشمسي والماء ومساحيق الغسيل . كما ولا تتأثر بالماء ولا بالصابون الوان الاقمشة المصبوغة بالكوبوغينات وتتفوق الاصباغ الجديدة على افضل الاصباغ الجديدة على افضل الاصباغ العادية ذات الشهرة العالمية ، من حيث المتانة والاقتصاد .

ان افضليات الاصباغ الجديدة تعود الى تركيبها الكيميائي الذي يشمل فئتين من الكاربوكسيل . لذلك فهي تنحل في الماء بسهولة ، ويعني ذلك ان الاقمشة تمتصها ببساطة . اما مقاومة الاصباغ لتأثير الضوء فتعود الى كون الكوبوغينات مركبة من جزيئات عطرية لايقوى الضوء على تخريبها .

ان مقاومة الالوان للمؤثرات الفيزيائية والكيميائية تتوقف على شدة تثبيت الصبغ على الالياف . فيتحول الكوبوغين الذي ينحل اثناء عملية الصباغة الى صبغ لايمكن حله في الماء ويجري هذا التفاعل الكيماوي بسهولة في ظروف المؤسسات الصناعية وبفضل قابلية الكوبوغين الرفيعة للانحلال يغدو من غير الضروري اعداد حوض خاص يخرج منه الصبغ ولايمكن الاستغناء عنه اثناء استخدام جميع الاصباغ الاخرى ، الامر الذي يؤدي الى فقدان جزء من المنتوج الجاهز .

ان جميع الكوبوغينات تنسب الى مركب واحد هو ديانهيدريت حامض البيناقتيليفيكسا كاربون الذي يمكن اعتباره «جينة» لفصيلة جديدة من الاصباغ . وتحضر هذه المادة من الاسينافتين المستخرج من صمغ الفحم الحجري .

وبدأ في الاتحاد السوفيتي الان انتاج الكوبوغينات من اللون الاحمر الارجواني ، والقرمزي والاحمر الباهت ويجري تنظيم صنع الصبغ البنفسجي والبنفسجي الازرق . وجميع العمليات التكنولوجية لانتاج الاصباغ الجديدة لاتتطلب معدات خاصة اذ انها تتم في المحاليل المائية دون زيادة الحرارة والضغط .

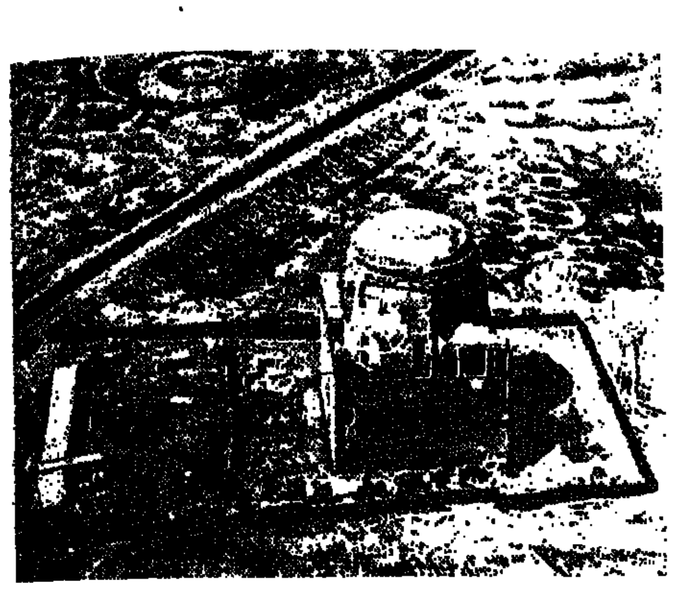
لقد اظهرت الابحاث المختبرية انه من الممكن صنع الكوبوغينات بالالوان الاسود والرمادي والبني والزيتوني والوردي .

وباستخدام الاصباغ الجديدة تنخفض كمية عامل الاختزال القلوي بنسبة خمسين بالمئة او مئة بالمئة كما يستهلك من الكوبوغينات للصباغة بشدة معينة لمعدل يقل مرتين او ثلاث مرات عما يستهلك من الصبغ العادي .

ولابد من القول في نهاية الامر ان عملية انتاج الاصباغ الجديدة تجري دون استخدام بعض العوامل الكيميائية المستعملة للرش والتبليل والتي تخرج مع نفايات معامل النسيج عادة .

ملريا دولينا

قباب مـرو الفيروزية



هاهي اطلال ميرف العريقة ، هذه المدينة المنيعة ذات يوم ، والتي غطت ساحاتها وشوارعها كثبان الرمال الان . ان الغزاة ، والمعارك ، والزمن الذي لايرحم ، مسحوا عن وجه الارض هذه المدينة التي كانت من اشهر مدن خراسان ، والتي يعود ذكرها الى القرن الرابع قبل الميلاد .

في القرن الماضي بعث من جديد اسم مرو ، الذي كان يطلق حتى عهد قريب على مدينة (ماري) في تركمانيا . الواقعة على بعد ثلاثين كيلومترا من اطلال العاصمة القديمة .

ما الذي يشدنا الى هناك ، حيث كانت الاسواق في زمن مضى تمور بالحركة . والمكتبات تحتفظ بالحكمة الصامتة ، وحيث دارت رحى الحروب ايضا ؟ هل هي باتسري ذكرى الاقدمين ؟ ام هو الحزن على سبعمائة الف من سكان مرو قضت عليهم حملة جنكيزخان ؟

ومع ذلك فليس الزمن بالعدو الاخطر على مصير المدن .

فلنتمعن في ضريح السلطان سنجار الذى تغنى به الشعراء في الماضي ان اخر الحاكمين من سلالة السلاجقة بنى لنفسه «دار الاخرة» هذه ، حيث عمل الالاف من العبيد ، ولسنوات عديدة ، في تشييد هذا الضريح العظيم (٢٧×٢٧ مترا) وقبته البديعة ولقد فاقت شهرة زينة مرو هذه كل حد ، حتى ان القوافل كانت تغير مسارها وتعرج الى هنا للتفرج الى هنا للتفرج على هذه القبة العجيبة. ولقد ذكر العالم ياقوت الحموي في القرن الثالث عشر في كتابه : «معجم البلدان» ان هذه القبة الزرقاء تبدو للعين من مسافة نهار سفر ، اى ما لايقل عن ٢٥ ـ ٣٠ كيلومترا .

ان المرء يشعر بالدهشة والاعجاب بعبقرية وعمل اولئك المهرة المجهولين عندما يشاهد آثار القرون الغابرة هنا وتبلغ سماكة جدران ضريح سنجار عشرة امتار . ولقد بلغ الاعجاب باحد المؤرخين مبلغا دفعه على القول «ان هذا الضريح هو واحد من اعظم ما بنته ممالك الدنيا ، وانه على درجة من المتانة بحيث لاينال منه الخراب» .

ولكن هيهات ، وياليت الامر كان كما قال المؤرخ .

فعلى مر المئات من السنين دفنت الرمال الاطلال ومحت شاهدة ميرف ذاتها . وفي خرائب ضريح سنجار ومسجد طلخاتان بابا ، وفي بقايا قصور الاقطاعيين عاشت الخنافيس والافاعي وغيرها من الزواحف . وكان يبدو ان المنطقة اصبحت طي النسيان .

غير ان هذه الارض العريقة بعثت فيها الحياة من جديد . فالحقول التي رويت بالمياه تضج بمكائن جني القطن وجاء الى اطلال المدينة القديمة المرممون . وستعود اجزاء منها الى الحياة ، وستلتمع القبة الزرقاء متحدية الكراهية والجهل والحروب .

يفغيني غلوخوف

١٥٠ الف من الزواحف

يعتبر مختبر الزواحف من اهم مختبرات معهد علوم الحيوان التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية في لينينغراد ، وهو مركز كبير لدراسة العالم الحيواني ، يتمتع بشهرة عالمية ويستخدم ويحتو المختبر في اعمالهم احواض الافاعي الحية .

وحين وقفنا امام احد الاحواض بدأ البروفيسور داريفسكي رئيس المختبر والاختصاصي المشهور في علم الافاعي شرحه بالقول :



نيكولاي اورلوف مع احدى افاعي الصخر

ـ هذا بواء من امريكا الجنوبية . لقد رافقت اصطياد هذه الافعى الكبيرة في غابات البرازيل مصاعب جسيمة وانها تعد نموذج من الزواحف يلفت الاهتمام ، ولم يكن لها نظير قبل ذلك في مجموعة المعهد . كان البواء صغيرا حين نقل الى المعهد وكان طوله يبلغ مترا واحدا تقريبا . اما الآن فقد دخل مرحلة النضوج ، واصبح طوله حوالى اربعة امتار .

وكانت في الحوض المجاور افاعي من اصناف اخرى . وهي البواء الملكي من افريقيا والبواء الاوسترالي الارقط والبواء الاخضر الذي جلب من غينيا الجديدة

لقد بدأ تكوين مجموعة الزواحف في معهد علوم الحيوان ، وهي من اكبر المجموعات في العالم ، قبل مئة وخمسين عاما . وتضم المجموعة الآن حوالى ١٥٠ الف زاحفة من شتى الاصناف والاجناس ، بما في ذلك التماسيح والسلاحف والحراذين . ويبلغ عدد نماذج الافاعي ٤٠ الف نموذج من شتى الاصناف .

ويعرف العلماء الآن حوالى ثلاثة اصناف من الافاعي . ويتمثل ثلثها تقريبا في مجموعة لينينغراد . وهي محنطة في الكحول . وتضم المجموعة اصنافا نادرة جدا من الافاعي .

فلماذا يبدي العلماء والخبراء الآن اهتماما كبيرا بالافاعي ؟ من المعروف ان العلاج باستخدام سم الافاعي يطبق منذ غابر القرون . فكان اطباء مصر والهند القديمتين يصنعون من رؤوس الثعابين المجففة مختلف المراهم والعقاقير . وكان اليونان والرومان القدماء يصنعون من اجسام الافاعي ادوية ضد الحمى والجدري وغيرهما من الامراض . ويستخدم الطب المعاصر سم الافاعي على نطاق يتسع باستمرار ولذا تواجهنا الآن قضية حماية الثعابين السامة ، واصطيادها بصورة عقلانية .

ولقد قام الاختصاصيون السوفيت في علم الزواحف بوصف وتسجيل الزواحف التي تعيش في اراضي الاتحاد السوفيتي . ففي بلادنا ، كما اوضح العلماء ، يعيش حوالى ١٦٠ صنفا من الزواحف والحيوانات البرمائية واكتشفت في بلادنا اصناف جديدة من الثعابين في المناطق الجنوبية ، وفي آسيا الوسطى ، وفي الشرق الاقصى والقفقاس . وتنهي العلماء دراسة قيمة بعنوان «وصف البرمائيات والزواحف في الاتحاد السوفيتي» . وتعد الآن للاصدار طبعة جديدة موسعة من هذا الكتاب .

... لقد بدأ نيكولاي اورلوف عمله في مختبر الزواحف بالمعهد قبل ستة اعوام . وهو الآن عضو في فريق لجنة الزواحف لدى اكاديمية العلوم السوفيتية . المتخصص في تربية الاصناف النادرة والمنقرضة من البرمائيات والزواحف . والف اورلوف عددا من الاعمال العلمية في مجال دراسة حياة الزواحف وتربيتها وحمايتها ويقول هذا العالم ان مراقبة حياة الزواحف في الظروف الطبيعية امر صعب جدا ، اما مراقبة سلوكها في مرحلة التناسل مثلا فهذا أمر مستحيل تماما . ولكن الباحث يكتشف كثيرا من جوانب حياتها حين يراقبها في ظروف المختبرات .

ويقول اورلوف : لقد حان الوقت لكي يبدي العلماء عناية خاصة بالافاعي . هذه الكائنات التي يشعر الانسان بالخوف الغامض منها . وبسبب الجهل يباد كثير من الزواحف حتى الآن كما وتنتقل كثير من الزواحف من اجل الحصول على سم الافاعي الثمين وجلد التماسيح والبواء الخ . ونتيجة ذلك ينخفض عدد الثعابين في الطبيعة حتى يتهدد بعضها خطر الانقراض . ويمكن انقاذ الزواحف التي يجري اصطيادها بتنظيم مزارع خاصة لتربيتها ، كتلك التي تنشأ في كوبا وبعض البلدان الاخرى . فهناك تعمل منذ اعوام طويلة مزارع خاصة لتربية التماسيح والسلاحف التي تكاثرت وشكلت قطعانا كما وتوقف تقريبا اصطيادها في الظروف الطبيعية . ويمكن ضمان حياة الانواع النادرة من الزواحف بتربيتها في احواض حدائق الحيوانات . واقول ان عملا كبيرا في ميدان تربية الزواحف تقوم به حديقتا الحيوانات في موسكو ولينينغراد . ولقد تحقق نجاح ملحوظ في هذا المجال .

... ان مجموعة الزواحف في معهد الحيوانات لاتزال في ازدياد . ولقد انضمت اليها نماذج مختلف اصناف الحيوانات من بريطانيا وتشيكوسلوفاكيا والمانيا الديمقراطية والولايات المتحدة والنمسا واوستراليا في اطار التبادل العلمي .

وتم بنجاح جمع بعض الزواحف اثناء بعثة علمية الى فيتنام ، تاتيح للبروفيسور داريفسكي ان يزور نجد تاي نغوين في اعماق الادغال ويكتشف عددا من انواع الزواحف الجديدة .

ولقد عاد نيكولاي اورلوف من مونغوليا مؤخرا «بغنائم علمية» غنية فبفضل ما قام به وزميلته ناتاليا انانييفا ، وبالتعاون مع الزملاء المنغوليين ضم الى مجموعة الزواحف التابعة للمعهد عدد من الزواحف القيمة والهامة للعلم .

ويواصل علماء الزواحف في لينينغراد الآن ، اعتمادا على نتائج بحثاتهم ومجموعة المعهد القيمة تجاربهم في تربية الثعابين في ظروف الاحواض الاصطناعية . وتبعث نتائج عملهم الاول على الامل .

فيكتوروف
لينينغراد

انباء موسكو تقدم

قرنفل ابيض ليلينا اوستينوفا



كانت المغنية العالمية ماريا كالاس تفضل القرنفل الابيض على سائر الزهور . لذا تلقى كل قادم لحضور الدور الاخير للمسابقة التى تحمل اسمها قرنفلة بيضاء .

كان عدد المغنين الذين اجتازوا كل مراحل مسابقة عام ١٩٨٣ ، ووصلوا الى الدور الاخير خمسة من اصل ٢٨ مغنيا .

واخيرا اعلنت لجنة التحكيم المتألفة من مغني اوبرا عالميين : جوليتا سيميوناتو من ايطاليا ، واليزابيت زيدرشتيرم من السويد ، وايرينا ارخيبوفا من الاتحاد السوفيتي ، وقائد الاوركسترا في اوبرا فينا البرتو زريدي ، وغيرهم ، اسم الفائزة وهي يلينا اوستينوفا من الاتحاد السوفيتي ، التي استحقت الجائزة الكبرى والميدالية الذهبية .

وقفت المغنية الشابة على الخشبة متعبة ولكنها سعيدة الى ابعد الحدود ، والفستان الاسود الطويل يزيد من رشاقتها ، وتطايرت نحوها القرنفلات البيضاء مشكلة باقة كبيرة .

استعادت يلينا اوستينوفا ذكرياتها قائلة ان الدورين الاول والثاني لم يشهدا تصفيقا لكن الجمهور كان يستمتع بادائها في صمت مطبق ، ويستحسنه بالايماءات والحركات . وهذا مهم جدا للمغني .

ان جائزة ماريا كالاس اهم حدث في هذا العام بالنسبة ليلينا اوستينوفا ، المغنية في مسرح مالي للاوبرا والباليه في لينينغراد . فالقرص الذهبي على قطاة مخمل هو حقا مكافاة ثمينة . لكن المغنية تعتبر ان المكافاة ليست لها فقط وانما للمدرسة السوفيتية في الاداء . وكانت المطربة الاذربيجانية خورمان قسيموفا قد حازت قبل عامين الميدالية الذهبية لمسابقة ماريا كالاس .

اضافت يلينا اوستينوفا قولها :

ـ ان اسم ماريا كالاس عزيز علي جدا . فهي ليست مطربة عظيمة فحسب وانما شخصية فذة وقدوة في الاخلاص لعملها المحبوب . واني لاازال اذكر النصب المقام لها في اليونان . نصب بسيط مجرد من الابهة : وجه مستغرق مهموم . لكن العالم الداخلي العميق هو ما يميز الفنان عن الانسان العادي .

تتمتع يلينا اوستينوفا بصوت سبرانو مرن . وتاسرنا بعينيها الواسعتين وشعرها الفاتح اللون ووالوتها ورقتها وبصدقها وسحرها . وتتميز الشخصيات التى تؤدى ادوارها بالسمات نفسها :

فيوليتا الحسناء والابية من اوبرا «ترافياتا» ، واميرة الثلج من اوبرا ريمسكي كورساكوف التى تحمل نفس الاسم ، وروزينا اللعوب من اوبرا «حلاق اشبيلية» وقد ادت يلينا اوستينوفا مقاطع لروزينا وفيوليتا في مسابقة اثينا ايضا .

اعتقد بان سر نجاحها لايكمن في موهبتها فحسب فكما يقولون في المسرح عنها تسلطت عليها فكرة التحسين المستمر لمستواها الفني ، وقدرتها على العمل لا حدود لها.

ولدت يلينا وترعرعت في لينينغراد في اسرة عامل متالقة . وكانت الاسرة تؤدى الاغاني في الامسيات امسا يلينا وهي اصغر الشقيقات الثلاث سنا ، فقد تدربت على الغناء في حلقة الغناء في قصر الطلائع واهتمت بالادب والشعر ، اذ يستحيل على الساكن في لينينغراد الا يتأثر بذلك .

لكن استاذة الغناء انصحت الفتاة بالانتساب الى الكونسرفاتوار . وكانت محقة : فقد جعلت الموهبة الدرامية وحب الشعر من يلينا اوستينوفا ممثلة حقيقية .

قالت يلينا :

ـ ان اكثر ما يعجبني هو الاسلوب التجريبي لمسرحنا فعلى خشبته ولدت اعمال جديدة كثيرة . ويساهم وجود الفنانين الشباب الكثير في مسرحنا في تطوير البحث الابداعي وانا نفسي لي رغبة في تجسيد شخصيات وطباع فذة واصيلة . كما اسعى بالدرجة الاولى الى ابراز الطيبة والالوفة في ادواري .

ما زالت المغنية مولعة بالادب واللغات ومنها الفرنسية على وجه الخصوص .

ـ يعجبني الشاعر ابولينير ، والملحنون الفرنسيون : دوبوسي وشاربالتييه وشاسون ... ولا استطيع العيش دون تشيخوف وتوتشيف وتسفيتايفا .

آلايليا كوفا ـ لينينغراد



الكسندر ليمبرغ كبير مخرجي الباليه في مسرح الاوبرا والباليه الاكاديمي في ريغا

باليه بلا نجوم

ان الناس ، وحتى اكثرهم اعجابا بفرقة الباليه لمسرح الاوبرا والباليه في لاتفيا غالبا ما يدعون : هذه الفرقة : «باليه بلا نجوم» ، غير انها مشهورة في بلادنا وفي الخارج . وقد قامت بجولات فنية ناجحة الى ايطاليا والمكسيك واليونان والولايات المتحدة ومنغاريا وفرنسا والسويد ...

وتوجهت الى الكسندر ليمبرغ فنان الشعب في الاتحاد السوفيتي ، والعليم بهذه الفرقة ، اذ انه عمل معها زهاء ثلاثين عاما ، وهو الان كبير مدربي الرقص فيها ، بالسؤال : ما هو السر في نجاحها ؟

ـ انتم تقولون «باليه بلا نجوم» .. لاباس ، ففي ذلك شيء من الحقيقة فاذا كانت فرقة مسرح البولشوي تدعى احيانا «فرقة اولانوفا» ومثلا «الفرقة الكوبية» «فرقة اليسيا الونسو» فاننا لا نقل عنهما عددا . وفي الواقع فاننا ندعو للعمل في فرقتنا فنانين شهيرين عملوا سابقا في مدارس اخرى للباليه في بلادنا : فان راقصيتا التسعين هم كلهم خريجو مدرسة ريغا للرقص .

وليس بودي ان اقول انه لا توجد في فرقتنا فروق بين مستوى الراقصين المنفردين واعضاء الفرقة الاخرين ولكن هذه الفروق ليست كبيرة . ونحن لا ننزل بمستوى الفرقة ، وانما نسعى لرفع مستوى كل راقص الى مستوى خيرة الراقصين . ولذا توجد لدينا على الدوام مجموعة من الشبان ذات مستوى قريب من مستوى الراقصين المنفردين وهذه الطريقة كانت على الدوام علاجا مناسبا ضد «مرض العظمة» وهي حافز للمثابرة على رفع الكفاءة الفنية .

ـ سؤال ـ ورغم ذلك الا تعرقل هذه الطريقة تطور بعض الراقصين المنفردين المبدعين ؟

ـ كلا ، على الاطلاق . فالموهبة والادوار والمعطيات البدنية لا يمكنها ان تكون نفسها لدى الجميع . ان مهمتنا هي مساعدة كل راقص لان يبرز مقدراته المثلى . وبعد ذلك ياخذ كل شيء مكانه المناسب . كما ان الاساتذة والفرقة يبذلون اقصى جهودهم كي يصبح الراقصون المبتدئون محترفين على اعلى المستويات وزملاء جيدين واناسا طيبين ايضا . فمع قدومهم الى المسرح يعقد الراقص خيوطا متشابكة ويجب عليه ان يعرف بان المنصة ليست مكانا للمنافسة ، وانما حلبة للابداع الجماعي يملك فيها كل راقص الفرصة للتألق .

وهكذا ، مثلا ، غدت خريجة مدرسة الرقص في ريغا زيتا ايرس فنانة شعب لاتفيا وكانت لا تزال في الرابعة والعشرين من العمر . وكان غيناديغورباتيف يكبرها بعامين فقط عندما حصل على نفس اللقب .

ـ تمتاز اعمالكم بالميل نحو التقاليد الكلاسيكية للرقص ، وبالطابع الوطني وبالتجديد في المسرحيات الحديثة فاية باليه تعدون الان ؟

ـ تجري الان التدريبات النهائية على باليه «ديفيرتيسمنت» (موسيقى موزارت) وباليه «مونولوج ليدي مكبث» التي صممتها انا والموسيقار المبدع اوليغ باوسكوف ، وهو من مدينة ريغا وفيما مضى راقصت للجمهور كثيرا الباليهات التى وضع موسيقاها اوليغ باوسكوف . وهي : «ذهب بلاد الانك» و«البطة الثمينة» هما قصتان لاندرسن كما سنجدد الرقص في المسرحيتين الوطنيتين : «سبريديتيس» و«طالسر لوليتا السحري» .

وبالطبع لدينا باليهات كلاسيكية ايضا : «بحيرة البجع» و«الحسناء النائمة» و«كسارة البندق» و«رايموندا» كما لدينا باليهات معروفة مثل «روميو وجولييت» (موسيقى بروكوفييف) و«كارمن» (موسيقى بيزيه ـ شيدرين) ويختلف تفسيرنا لهذه المسرحيات جذريا عن مسرحيات اخرى كثيرة . ان كل جيل من الفنانين يساهم بدوره في تثبيت هذا التفسير .

يان تيخولوف

«لوحات ريريخ هي الحياة»

يزور متحف برناول الفني (منطقة التاي) يوميا حوالى الف زائر للتعرف على لوحات الفنان والانساني العظيم نيقولاي ريريخ ولوحات ابنه سفياتوسلاف . وقد تم احداث المعرض الجوال الذي يزور سيبيريا الان عام ١٩٧٤ بمناسبة الذكرى المئوية لميلاد نيقولاي ريريخ .

... امامنا مناظر طبيعية من الهند والتاي وشخصيات اسطورية وخرافية ومشاهد من الحياة الواقعية وهذا كله يموج بمختلف الالوان والاشكال . اما دفتر الملاحظات الموضوع في المتحف فقد سجل الزوار فيه انطباعاتهم المختلفة : «لوحات ريريخ هي الحياة» «يالروعة حين تشاهد همالايا امامك» «رأيت لوحات ريريخ للمرة الاولى وصعقت» .

وتستحق كل من اللوحات الثمانين المعروضة قصة مستقلة . ولكن اكثر ما يستأثر بالاهتمام بينها هي لوحات البورتريه : فامامنا صور جواهر لال نهرو وليتولاي ريريخ وغيرهما من ابناء عصرهما ، وكانها تنبض بالحياة .

ترتبط حياة ريريخ بالتاي بشكل وثيق . فمع مطلع العشرينات من هذا القرن قطع اكثر من ٢٥ الف كيلومتر في همالايا بين المضائق الجبلية الوعرة فسحرته طبيعة التاي ، فوضع رسوما اولية لجبل بيلوخا «ملك الجبال» ولتاجه الذهبي . هكذا يسمون هنا القمة التي يبلغ ارتفاعها ٤٥٠٠ مترا (لوحة «بيلوخا» موجودة في متحف اللوفر بباريس) .

وسكن الرسام لدى دليله فارخامي اتامانوف الذي كان يلقبه «بندل العطار» ، وكان يثرثر مع اهالي المنطقة ساعات بكاملها . ويحرص السيبيريون على كل ما له علاقة باسم نيقولاي ريريخ . كما اقيم منزل متحفي قرب الكوخ حيث عاش الرسام ، في اويمون العليا .

ويمكن مشاهدة لوحات ريريخ في قاعات اوروبا وامريكا واسيا ومتاحف عشرات البلدان . كما ويستطيع هواة الفن السيبيريون التعرف على لوحاته ولكن بشكل رمزي لان جزءا من روحه ظل هنا .

ان مستقبلا باهرا ينتظر هذه المنطقة الرائعة . كذلك وستبقى ذكرى ريريخ خالدة لدى اهالي التاي ، وما البرقية المرسلة الى ابنه سفياتوسلاف في الهند الا برهانا على ذلك : «ان مآثرة اسرتكم في الفن والعلم تتصف بقيمة عالية لدى معجبين كثيرين في التاي ونحن نامل بان هذا المعرض لن يكون الاخير . انكم ولوحاتكم ستظلون دائما ضيوفنا اعزاء على منطقتنا» .

بيوتر زوبكوف



مشهد من باليه «بوليرو» من الحان رافيل

سنة التطور ام «انحراف في سير التاريخ» ؟

— ما هو قولك في الاراء التي تؤكد ان الثورة الروسية كانت عملية «ارتجالية» عبقرية قام بها لينين وحزب البلاشفة الذي قاده ؟

— ان طرح السؤال على هذا النحو لا يمكن اعتباره صحيحا من جميع النواحي . فاول ما ينبغي قوله بهذا الخصوص هو ان ثورة اكتوبر كانت نتيجة لعمل جبار قام به على مدى سنوات طويلة حزب البلاشفة بزعامة لينين . وقد سبقت اكتوبر تجربة ثورية عظيمة هي الانتفاضة المسلحة في كانون الاول — ديسمبر عام ١٩٠٥ ثم اعقبتها سنوات العمل المثابر لتثقيف الجماهير وجعلها تدرك ضرورة القضاء على النظام القديم الجائر . وهذا العمل شمل النضال العلني ، وبضمنه العمل في البرلمان اي مجلس الدوما ، والنضال السري الذي استمر في سنوات الحرب العالمية الاولى . واخيرا سبقت اكتوبر ثورة شباط — فبراير البرجوازية الديمقراطية التي ادرك اثناءها العمال والفلاحون الروس بتجربتهم الذاتية ان استبدال القيصرية بسلطة راس المال الذي تمثله احزابه السياسية ، لا يحل اية مشكلة ، ولا يوفر لهم الخبز والسلم والحرية وبعد ان مرت الجماهير بهذه المدرسة الثورية الطويلة وغير البسيطة ابدا اخذت تؤيد الشعار اللينيني «كل السلطة للسوفييتات» ، وقامت بالثورة واطاحت بسيطرة الراسماليين والاقطاعيين .

ولا يجوز ايضا الكلام حول «الارتجالية» بشان عملية تنفيذ الثورة بالذات . فهنا كذلك لا يمكن الحديث عن اية رغبات او قرارات عرضية بل حول المراعاة التامة لجميع العوامل والظروف ، والحساب الموزون واختيار الوقت المناسب للقيام بالثورة بدقة . فالثورة علم وفن . ان ربط التحليل العلمي للوضع بفن التكتيك قد هيأ للينين ولحزب البلاشفة امكانية الاختيار الصحيح لموعد بداية الانتفاضة المسلحة . وهكذا نجد ان اصطلاح «الارتجالية» غير ملائم من هذه الناحية ايضا .

— يبدو ان الذين يستخدمون الاصطلاح يقصدون به شيئا اخر فهم يريدون عن هذا الطريق «البرهنة» على ان ثورة اكتوبر حدث عرضي ليس من سنة التطور ؟

— انك محق تماما . ففي الواقع اخذ اعداء ثورتنا ، سواء من السياسيين والايديولوجيين البرجوازيين ام من صفوف الاشتراكية الديمقراطية اليمينية آنذاك ، بالتاكيد على ان ثورة اكتوبر هي «انحراف عرضي في سير التاريخ» ، وذلك منذ الايام الاولى التي اعقبت الثورة . وكانوا يقولون ان مصير الثورة هو الفشل لانها ليست من سنة التطور .

ولا يزال هذا الموضوع في ترسانة الاعلام والايديولوجية الامبريالية حتى يومنا هذا . بل الادهى من ذلك انه يثار بنشاط خاص في الغرب الان بالذات ، في نهاية القرن العشرين وتكفي الاشارة في هذا المجال الى التصريحات العديدة للرئيس ريغان تجاه الثورة الاشتراكية . اود ان اشير الى واحد من خطاباته الذي يتسم في جوهره بطابع البيان المبرمج . واعني به الخطاب الذي القاه في «هيريتيج فاونديشن» في الثالث من شهر تشرين الاول — اكتوبر المنصرم . فقد دعا فيه رئيس الولايات المتحدة مجددا الى اتمام كتابة «الصفحات الاخيرة من الحالات الشاذة في تاريخ البشرية المعروفة باسم الشيوعية» . والادهى من ذلك انه طالب بالانتقال الى الهجوم على الشيوعية «وبالتسلح باستراتيجيا

«انها روسية ولكن كل الشعوب تفهم لغتها»



حوار مع البروفيسور فاديم زاغلادين

جاء هذا القول في تعليق على رسم لمازيريل نشرته جريدة «في» السويسرية عام ١٩١٧ ، عن ثورة اكتوبر .

لم يشهد في القرن العشرين اي حدث يمكن مقارنة حجم وعمق تاثيره على مصير البشرية بثورة اكتوبر الاشتراكية في روسيا عام ١٩١٧ وتجمع رسائل قرائنا في مختلف البلدان على الاقرار بالمغزى التاريخي للثورة الروسية بيد انهم يستمرون في الوقت ذاته في طرح الاسئلة المتعلقة بالثورة على هيئة التحرير ويعبرون احيانا عن آراء متناقضة . ان هذه المسائل التي يتطرق اليها القراء في رسائلهم ستكون موضوع حوارنا اليوم .

النضال من اجل الحرية في حدود مدفوعة الى امام» . هنا ينعدم المنطق تماما . فاذا كان الحديث يدور حول «الحالات الشاذة في التاريخ» فمن الواجب ان تنهار بذاتها . واذا كانت الاشتراكية اليوم بعد مرور ثلثي قرن على ثورة اكتوبر لم تتلاش ، بل وقد تعززت واصبحت راية لاكثر من ثلث البشرية ، فما هو موقع «الحالات الشاذة» هنا ؟ يبدو انه ليس بامكان اية «استراتيجيا للمواقع المتقدمة» او اية «حملة صليبية» ان تقضي على الاشتراكية التي تمثل نتيجة طبيعية لتطور المجتمع البشري .

— يجري كما تعلم ، التشكيك بهذا الانبثاق بالذات . وليس من قبل الايديولوجية البرجوازية وحدها على الاطلاق . فمنذ الايام الاولى لثورة اكتوبر اخذ العديد من زعماء الاشتراكية الديمقراطية يؤكدون على ان اكتوبر ليس طبيعيا ، لان الثورة في روسيا لم تكن لها قاعدة اجتماعية واقتصادية . اذ ان البلاد كانت متاخرة .

— ان هؤلاء الزعماء الاشتراكيين الديمقراطيين غالبا ما يتهمون الشيوعيين بالجمود العقائدي . بيد ان موقفهم بالذات ازاء تحليل مقدمات ثورة اكتوبر يتسم بالجمود العقائدي العميق في جوهره .

اما في الواقع فان المقدمات الموضوعية للاشتراكية والثورة الاشتراكية في روسيا قد بلغت بلا شك في عام ١٩١٧ المستوى اللازم من النضوج . ولو لم تكن الحقيقة على هذا النحو لما انتصرت الثورة .

وفقا لاراء ماركس ام ضدها ؟

— هذا صحيح ، ولكن المنظرين الاشتراكيين الديمقراطيين يستندون عادة الى استنتاجات ماركس التي تفيد بان الثورة الاشتراكية يمكن انتصارها في البلدان الرفيعة التطور فقط ؟

— انهم على غير حق . وفي هذه الحالة بالذات لجدهم يقفون موقفا يتسم بالجمود العقائدي ازاء استنتاجات ماركس وانجلس .

لنبدا بالاتي . لقد اعتقد مؤسسا تعاليمنا فعلا في الاربعينات من القرن الماضي بان الثورة الاشتراكية ستحدث في البلدان الاكثر تطورا . اضف الى ذلك الاكثر تقدما بينها . ولكننا للاحظ انهما قد توصلا الى استنتاجات اخرى ايضا بعد التحليل العميق لمجرى التطور الاجتماعي .

لقد قاما بالدرجة الاولى بتوجيه الاهتمام نحو كون الثورة لا تستلزم بالضرورة المقدمات الموضوعية المادية فقط وانما المقدمات الذاتية ايضا اي ارادة الجماهير واستعدادها للثورة واجادتها القيام بذلك . فمن الضروري التناسق بين هذا وذاك .

لسنا لاحظ ماركس وانجلس ان المستوى الارفع في تطور الراسمالية يهيء مقدمات مادية ملائمة لبناء الاشتراكية بعد الثورة ، كما يولد في الوقت نفسه صعوبات اضافية لتحقيقها وقد حملهما على هذا الاستنتاج مثال بريطانيا . فهناك بالذات في ذلك البلد الكلاسيكي بالنسبة للعهد السابق للراسمالية الاحتكارية بلغت المقدمات المادية للاشتراكية اعلى درجة من النضوج في ذلك الزمن . ولكن اتضح بان الحركة العمالية كانت مصابة بالانتهازية . وهذا على وجه الخصوص نتيجة لاحتكار بريطانيا للسوق العالمية الذي منح البرجوازية الانجليزية امكانية تثبيت تاثيرها على الطبقة العاملة وشراء ذمم بعض قادتها وبث الاوهام بين الجماهير حول امكانيات الراسمالية وافاقها .

وليس من قبيل الصدف ان توصل ماركس وانجلس بعد ان اخذا بنظر الاعتبار التناسق الفعلي لمقدمات الثورة الموضوعية والذاتية الى الاستنتاج حول انتقال مركز الحركة الثورية من انكلترا الى فرنسا في البداية ثم الى المانيا وعلق ماركس وانجلس في نهاية حياتهما امالا كبيرة على الحركة الثورية في روسيا بالذات .

— وذلك على الرغم من تخلفها ؟

— نعم على الرغم من تخلفها انذاك اذ ان انجلس على سبيل المثال راى بوضوح ان الراسمالية قد بدات تتطور في روسيا . كما اخذت الطبقة العاملة تنمو ، وراى ان لشعبها بصورة عامة تقاليد في الروح الجماعية والنضال التحرري .

لقد ارتقى الوضع اكثر من ذلك في بداية القرن العشرين . فبالدرجة الاولى نضج النظام الراسمالي عموما في ذلك الحين للانتقال الثوري الى الاشتراكية بسبب تحول الراسمالية من التنافس الحر الى الامبريالية . وفي مثل هذه الظروف اصبح بالامكان اختراق اغلال الراسمالية عبر اضعف حلقاتها . هكذا كان استنتاج لينين الذي استند في اعماله دوما الى تعاليم ماركس وانجلس نكانت روسيا بالذات هي اضعف الحلقات . لماذا ؟

قبل كل شيء غدت روسيا عند مطلع القرن العشرين بلدا متوسط المستوى في التطور الصناعي فشغلت المرتبة الخامسة في العالم بهذا المؤشر واخذت تتعزز في الصناعة مواقع المؤسسات الاحتكارية التي زاد عددها على ١٥٠ مؤسسة . وتخلفت روسيا عن المانيا والولايات المتحدة فقط في درجة احتكار الصناعة . كما نشات في البلاد مؤسسات مصرفية ضخمة . لكانت روسيا تسبق غيرها من البلدان الراسمالية المتطورة في ناحية مستوى تمركز البنوك . واخذت الاحتكارات الصناعية والمصرفية الروسية تتحد مع بعضها البعض بالمساهمة النشيطة للراسمال الاجنبي ، فتحولت الى ما تسميه لحسن الماركسيون بالراسمال المالي .

— اليست الصورة التي رسمتها ن الراسمالية الروسية وحيدة لجانب ؟

— انها وحيدة الجانب لحد الان ولكن يجب ان نضيف الى ما سبق ما يلي : لقد اتحد في روسيا «التقدم» مع «عدم التقدم» اي علاقات ما قبل الراسمالية والاقطاعية وحتى ما قبل الاقطاعية مع اشد مخلفات نظام القن وكانت روسيا تعكس صورة متناقضة غير مالوفة . وهذا ما اعطى لينين اساسا للقول بان فيها «اكثر ملكيات الارض تخلفا واكثر ريف افقارا واكثر راسمالية صناعية ومالية تقدما» اضف الى ذلك وجود بقاع تسكنها فئات قومية ، وهي في غاية التخلف في جنوب وشرق وشمال البلاد .

— الا نعتبر الطبقة العاملة هي القوة المحركة الرئيسية للثورة. فهل افلحت في الامر في روسيا ؟

— نعم ، افلحت . لقد بلغ عدد العمال في روسيا حوالي العشرين مليون عامل في سنة ١٩١٣ . وكانت نسبة العمل بالاضافة الى انصاف البروليتاريا في المدن والارياف تشكل نسبة ٦٤ بالمائة من السكان . وكان ثلاثة اخماس مجموع العمال يعملون في المصانع والمعامل التي لا يقل عدد عمالها عن ٥٠٠ عامل . بينما كان هذا المؤشر في الولايات المتحدة اقل من الثلث . وكانت هذه الجماهير تشكل طبقة عاملة كفاحية ارتفعت طليعتها الى مستوى ادراك دورها في النضال من اجل اعادة بناء روسيا اجتماعيا .

«ظاهرة روسية شاذة»

— يقال الكثير في الغرب حول «الظاهرة الروسية الشاذة»

— ما في ذلك من ضير . اذ يمكن استخدام هذا التعبير ايضا . لكل شيء يتعلق بما لمنيسه . واذا كنا لعني بـ «الحالة الشاذة» الخروج عن المقياس فذلك ليس طبيعيا . لكن اذا اردنا بذلك القول ان روسيا قد تميزت بصورة ملموسة عن بلدان اوربا الغربية وامريكا فله ما يبرره .

اولا : ان روسيا كما نرى كانت بلدا له صفات اجتماعية واقتصادية متناقضة جدا . وهذا يعني بالتحديد وجود واضح المعالم لجميع اصناف الاضطهاد بشكليها المركز وبالاختلاف عن بلدان الغرب . اي وجود دولة عظمى اقطاعية وراسمالية وقومية مرتبطة بالطغيان السياسي ثم مكرمة برجوازية مؤقتة . ان الحرب العالمية قد جرت الى الخراب والكارثة وبذلك زادت وعمقت جميع التناقضات الاجتماعية وجعلتها ظاهرة لاوسع فئات السكان .

ثانيا : اذا كانت الطبقة العاملة في الغرب غير موحدة وان القسم الاعظم منها مصاب بالنزعات الانتهازية والاصلاحية فان جماهيرها في روسيا كانت ذات نزعة ثورية تساندها البلاشفة .

ثالثا : كان الفلاحون بصورة عامة في روسيا الى جانب الثورة ايضا اذ ان الاغلبية الساحقة من الفلاحين في روسيا لم يكونوا من المالكين بل من انصاف البروليتاريا .

رابعا : واخيرا — وهذا مهم جدا — كان في روسيا حزب ثوري قوي متراص الصفوف ومسلح بنظرية طليعية ويملك خبرة جبارة في الممارسة والنضال الثوري العمل وكان الحزب برئاسة ذلك القائد العبقري فلاديمير ايليتش لينين .

هذا بالطبع ليس شرحا مفصلا للاختلافات بين روسيا والغرب . بيد انه يسمح بفهم : لماذا اصبحت بلادنا بالذات «الحلقة الضعيفة» في السلسلة الراسمالية ، ولماذا امكن هنا بالذات اختراق هذه السلسلة بواسطة الثورة .

اذن كانت «الظاهرة الروسية الشاذة» حصيلة مستوى التطور الاقتصادي المتوسط والاعمق التناقضات الاجتماعية المختلفة والثورية لاوسع الجماهير الشعبية وفي مقدمتها الطبقة العاملة ولوجود طليعة محنكة لها هي حزب البلاشفة .

— تعميقا لموضوع «الارتجالية» ثالثا ما يزعم بان البلاشفة قاموا بما يشبه الثورة الطائفية او عصيان المجموعة من ذوي العقول .

— ان هذا شائع فعلا في الغرب . ولكن يتضح مما مر ذكره ان هذا ليس فيه ذرة من الحقيقة .

فقبل كل شيء لو ناقشنا الموضوع حتى بصورة مجردة لوجدنا ان التاريخ لم يعرف اية ثورة اجتماعية حدثت عن طريق عصيان او انقلاب فوقاني . ان الثورة الاجتماعية هي ظاهرة بدرجة في العمق ، وتقلب طبقات في حياة الشعب بتلك القوة ، بحيث لا يمكن تحقيقها عن طريق العصيان .

اما اذا تحدثنا عن ثورة اكتوبر فان حجمها وطبيعتها لا يسمحان بوصفها عصيانا او انقلابا طائفيا . لنتامل الناحية البسيطة التالية : فقد اعقب الثورة في بتروغراد واحتلال القصر الشتوي ما نسميه نحن «المسيرة الظافرة للسلطة السوفيتية» ، وانتصرت الثورة عمليا في جميع ارجاء البلاد خلال بضعة اسابيع . فهل يمكن ان نسمي ذلك عصيانا ؟

كلا ، فثورة اكتوبر كانت ثورة الجماهير التي قادها والهمها البلاشفة الذين زاد عددهم آنذاك على ٤٠٠ الف عضو . فهل يمكن القول عن هذا الجيش الثوري الجبار (خاصة بالقياس الى تلك الفترة) انه «حلقة طائفية» ؟

فاذا كان البلاشفة طائفة او عصابة فكيف استطاعوا استنفار الشعب باكمله للاطاحة بالراسمالية ؟ وهل كان بامكانهم في فترة قصيرة جدا تشكيل جيش قوامه عدة ملايين للدفاع عن الثورة ودخل في صفوفه طوعا ٤٠ الف لرد من ضباط الجيش القيصري بل وحتى من جنرالاته ؟

لو كانت الثورة في روسيا مجرد عصيان فلماذا لم يصمد امامها كولتشاك ، الذي تلقى من الامريكان وحدهم نصف مليار دولار ، ولا غيره من الجيوش المعادية للثورة ، ولا قوات التدخل الاجنبي ؟

اذن لبد باختصار ان فكرة «عصيان البلاشفة» فكرة واهية . فالعصيان دوما تقوم به حفنة من الناس . وهو شرارة قصيرة الامد ، سرعان ما تخمد بدون معونة من الخارج ، ولكن المساعدة التي شملت المدافع والدبابات والرشاشات والذخائر لم تقدم الى البلاشفة بل الى اعداء الثورة في الداخل الذين كانوا في غاية الضعف بدون هذا الدعم .

(البقية في العدد القادم)

هوايات تلاميذ دار الطلائع

اجهزة تصوير سينمائي وفوتوغرافي ورفوف وضعت عليها كاتولوغات وصناديق من العينات ومختلف ادوات القياس .. كل ذلك نراه في بعض غرف دار الطلائع بمدينة بلاشيخا الواقعة على مقربة من موسكو . ويبدو لكل من يزور تلك الغرف انها تابعة لمعهد ابحاث علمية .

يقول ايغور تشيرليش رئيس جمعية التلامذة العلمية : ان كل ما تروته هنا اما مخصص للابحاث او حصيلة لها . ولكن هذه الابحاث تقوم بها جمعيتنا التي تضم تلامذة المدرسة ممن تتراوح اعمارهم بين الثانية عشر والسابعة عشرة . ولكنهم يقومون بما تكلفهم به مختلف المنظمات العلمية ، ومنها مثلا معهد الهيدروجيولوجيا والجيولوجيا الهندسية .

اسرار مدينة الكهوف

وايغور تشيرليش هو عضو في الجمعية الجغرافية لبلادنا ، ومدرب في رياضة السياحة . وفي كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٨١ دعا تلامذة المدرسة الثانوية رقم ٣ للاجتماع بعد انتهاء الدروس . واقترح عليهم تاسيس نادي للسياحة ، واستقصاء منطقتهم . لقد نجح تشيرليش الذي يمارس السياحة منذ ٣٠ عاما ويعمل مدرسا منذ ١٨ عاما ، في اثارة اهتمام تلامذته بالموضوع ، سيما وان اعماله كانت مصداقا لاقواله ، وبعد شهر واحد قام ٣٠ تلميذا باول رحلة سياحية الى «اولاي» الواقعة على بعد مئتي كيلومتر عن موسكو . وحتى ذلك الوقت كان قد انضم الى النادي تلامذة من المدارس الاخرى في بلاشيخا .

وكلفت قاعدة السياح الاحداث في مقاطعة موسكو اعضاء الجمعية العلمية بفحص مداخل الكهوف . ولكن المهمة الاكبر التي طرحت على التلامذة انذاك كانت الاطلاع على مبادئ السياحة البسيطة كاشعال النار بعود كبريت واحد ، ومكافحة البرد الشديد وكان التلامذة يقضون ثماني ساعات كل يوم في الهواء الطلق .

وقد نظمت الرحلة السياحية التالية الى صحراء قره قوم التي تقع على بعد ٢٥٠٠ كيلومتر عن موسكو . وكان ذلك في ربيع العام الماضي . وشارك في الرحلة ٥٠ تلميذا . وكان ذلك لقازمم الاول مسح الصحراء ، التي زاروها ربيع هذا العام للمرة الثانية .

وتقول اولغا غورديلينا (١٧ سنة) بعد عودتها من الرحلة الاخيرة وهي عضو في الجمعية منذ تاسيسها : تقع في عمق القطاع الشمالي من صحراء قره قوم هضبة برتيتناو ذات الانحدار العمودي . ويبلغ ارتفاعها ٥٠ مترا . وتمتد بطول ثلاثة كيلومترات ونصف الكيلومتر في ذلك المنحدر سلسلة من الكهوف تقع مداخلها الـ٢٨٠ على ارتفاع ٢٥ مترا .

واتيح لنا ان نكتشف ان كل تلك الكهوف من صنع البشر . وتعود الاشياء التي عثرنا عليها فيها ، والحليتهما بقايا الاواني الفخارية ، الى القرون الوسطى . اما ارضية الكهوف فهي من الاحجار ، ولذلك فان الطبقة التي تحتوي على بقايا اشياء الاجيال الغابرة رقيقة جدا ولم يبق في الكهوف الا ما كان ملكا لاخر سكانها . غير ان الجدران تزينها نقوش قديمة عمرها الفا عام تقريبا .

ومن اهم اكتشافاتنا مخطوط باللغة الفارسية القديمة في نهايته عبارة باللغة العربية تقول انه نسخة عن النص الاصلي الذي يعود الى عام ١٣٥١ بينما كتبت النسخة في عام ١٤٢٧ وارسلناه الى قسم معهد الاستشراق التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية في لينينغراد .

لقد قام اعضاء البعثة خلال الرحلتين برسم جميع النقوش وبمسح كل الكهوف .

مبادئ جمعية التلامذة العلمية

كيف تحول النادي السياحي الى جمعية علمية ؟ لقد تم ذلك بفضل المبادئ التي يسترشد بها تشيرليش في عمله . فهذا المدرس يعتقد ان اعمال كل بعثة يجب ان تكون مساهمة في ميدان العلم ، ولو كانت مساهمة بسيطة جدا .

ويقول رئيس جمعية التلامذة العلمية:

— ان الطلبة يتلقون في المدرسة معلومات لايستطيعون تطبيقها الا بعد التخرج . وكثيرا ما ينطفئ الطموح الى العلوم التي لا تجد طريقها الى التطبيق واعتقد ان حل المسائل العملية لايقل جاذبية بالنسبة للتلامذة من حل المسائل الدراسية . وعدا ذلك فاننا نصيب هدفين في آن واحد ، فنحن نقوم بالابحاث ونربي الباحثين .

وكثيرون من التلامذة الذين كانوا يشاركون في اعمال الجمعية العلمية التحقوا فيما بعد بكلية التاريخ بجامعة موسكو وكلية التاريخ او كلية الجغرافية في المعهد التربوي ، وبمعهد رسم الخرائط والمساحة والتصوير الجوي .

ميشيرا وجبال سايانى

وفي الفترة ما بين الرحلتين الى صحراء قره قوم زار التلامذة ميشيرا وهي منطقة المستنقعات والاراضي الرطبة الواقعة الى الشمال من موسكو ، حيث اكتشفوا اشجار البتولا ذات الجذوع المربعة . واطلعوا على اكتشافهم علماء النباتات حالا . وذهبوا في صيف العام الماضي الى غرب جبال سايانى . وكان من اهدافهم الرئيسية القيام بابحاث طبية وبيولوجية ، ودراسة تاقلم الجسم مع الظروف الطبيعية الصعبة . وكان الباحثون الاحداث يجمعون النباتات الطبية ويطلعون على جغرافية المنطقة وتاريخها . وتغلغلوا في الجبال اكثر من ٢٠٠ كيلومتر خلال ٣٠ يوما .

واثناء رحلتهم الى جنوب مقاطعة موسكو (قرب مدينة بودولسك) في الشتاء الماضي صوروا متاهات مقالع الحجر الابيض القديمة ، التي كانت مصدرا لاستخراج هذا الحجر الضروري لبناء موسكو في القرن السابع عشر والجدير بالذكر ان الباحثين الاحداث كانوا ينامون في الخيم غير مبالين بالبرد . وهكذا فقد تصلبت اجسادهم اثناء رحلتهم الى جبال سايانى . وبغرض زيادة استعدادهم الجسدي والمعنوي تعرض كل من اعضاء بعثة سايانى للامتحان التالي : بصرف النظر عن سوء الطقس كان يغادر فريق يضم ستة تلامذة المخيم في موعد معين باتجاه مرسوم . وذلك دون ان يصطحبوا معهم اكياس النوم او الخيم واستمرت الرحلة يوما واحدا . وكان على اعضاء الفريق بناء خيمة من الاغصان واشعال النار للتدفئة . وتعرض لذلك الامتحان الجميع بلا استثناء لان التربية من خلال تذليل المصاعب ، هي تربية الاخلاق في الوقت نفسه . اما جبال سايانى فزارها التلامذة الصيف الماضي مرة اخرى .

يشرف على جمعية التلامذة العلمية في دار الطلائع مربيان متفرغان هما ايغور تشيرليش نفسه ، ومعاونه لاريسا بلوتنيكوفا . ويبلغ عدد اعضاء الجمعية ٧٠ تلميذا . والمدرسان لايستطيعان القيام بوظيفتهما كما يجب في حالة ازدياد عدد اعضاء الجمعية .

خطط جديدة

وتنتظر التلامذة الان رحلة جديدة الى قره قوم . اذ ينوي اعضاء الجمعية ان يدرسوا في قره كالباكيا ظاهرة عجيبة .

فقبل بضعة اعوام اكتشف علماء الاثار اثناء تحليل معطيات التصوير الجوي لمنطقة بحر الارال رسومات غريبة غامضة . ويبلغ طول كل من تلك الرسوم كيلومترا ونصف الكيلومتر تقريبا ، وتمتد سلاسلها الى اعماق الصحراء لمئات الكيلومترات . ويريد اعضاء الجمعية العلمية تصوير كل الرسوم من الجو ، ليكتشفوا الى اين تمتد هذه السلسلة ، ومحاولة منهم لتحديد عمر هذه الرسوم الجبارة ومعناها .

ميخائيل روغوجنيكوف



لاريسا بلوتنيكوفا (الى اليسار) وتلميذة الصف العاشر ارينا ستوبينا اثناء العمل



فدراسة مدينة المغارات في قره قوم تطلبت خبرة متسلقي الجبال

دورة في اللغة الروسية

اعداد: نتاشا بورفيكوفا

الدرس التاسع والثلاثون

قراءة الصحيفة دون استخدام القاموس تقريبا

وظيفة

١–اقرا وترجم الاخبار القصيرة الثلاثة . ان كل الكلمات تعرفها .

Артисты Музыкального театра имени К. С. Станиславского и Вл. И. Немировича-Данченко вернулись из Германской Демократической Республики в Москву. Театр впервые принимал участие в международном музыкальном фестивале в Дрездене. Спектакли проходили также в Лейпциге и в Берлине. Газета «Нойес Дойчланд» писала: «Гастроли музыкального театра прошли с большим успехом».

* * *

Часть труппы Центрального театра кукол сегодня выехала в Югославию. Гастроли пройдут в Любляне и в Загребе, а затем московские артисты примут участие в международном фестивале в Шибенике.

* * *

Вчера в Доме дружбы с народами зарубежных стран открылась выставка. Она посвящена 200-летию со дня рождения Симона Боливара. Выставка подготовлена посольством Республики Венесуэла в СССР.

٢–والان اقرا وترجم الخبرين التاليين . ولاحظ اسماء الدول التي لم تصادفها سابقا في النصوص والتمارين .

Состоялось открытие Дней Анголы в Советском Союзе. В них примет участие делегация из Народной Республики Ангола. Делегация встретится с представителями общественности Москвы. Москвичи покажут гостям столицу. Делегация также побывает в Тбилиси и других городах Грузии.

* * *

Недавно в Доме дружбы с народами зарубежных стран состоялся вечер представителей общественности столицы. Он был посвящен национальному празднику Демократической Республики Мадагаскар.

٣–اقرا الان هذين الخبرين القصيرين ايضا . وحاول فهم مضمونهما من دون القاموس . واذا صادفت صعوبة فراجع قسم «اختبر نفسك» . وفي كل الحالات سجل الكلمات التي لاتعرفها وادرجها في قاموسك .

В Москву сегодня приехали артисты из Республики Мали. Это национальный ансамбль музыки и танца Республики Мали. Этот национальный ансамбль существует почти 22 года. В труппе 28 певцов, танцоров, музыкантов.

* * *

В финском городе Тампере закончились Дни дружбы женщин Советского Союза и Финляндии. Дни были посвящены 35-ой годовщине советско-финляндского договора о дружбе, сотрудничестве и взаимной помощи. В празднике приняла участие делегация Комитета советских женщин.

اختبر نفسك

١–ان هذه الاخبار القصيرة الثلاثة ليست صعبة بالنسبة لك . ونحن واثقون من انك اديت الوظيفة جيدا .

٢–جرى افتتاح ايام انغولا في الاتحاد السوفيتي . وسيشترك فيها وفد من جمهورية انغولا الشعبية . وسيلتقي الوفد ممثلي الاوساط الاجتماعية في موسكو وسيري الموسكوفيون العاصمة للضيوف . وسيزور الوفد كذلك تبيليسي وغيرها من المدن في جورجيا .

اقيمت في دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية مؤخرا امسية لممثلي الاوساط الاجتماعية في موسكو ، وقد كرست للعيد الوطني لجمهورية مدغشقر الديمقراطية . سجل في القاموس اسماء الدول .

Народная Республика Ангола, Демократическая Республика Мадагаскар.

٣–كلمات جديدة :

Республика Мали	جمهورية مالي
существовать	وجد ، كان
танцор	راقص
музыкант	موسيقي
женщина	امراة
взаимная помощь	معونة متبادلة
Комитет советских женщин	لجنة النساء السوفيتيات

وصل الى موسكو اليوم فنانون من جمهورية مالي . انهم الفرقة القومية للموسيقى والرقص في جمهورية مالي . وان هذه الفرقة موجودة منذ ٢٢ عاما تقريبا . وتضم ٢٨ مغنيا وراقصا وموسيقيا .

اختتمت في مدينة تامبر الفنلندية ايام الصداقة بين نساء الاتحاد السوفيتي وفنلندا . وقد كرست الايام للذكرى الخامسة والثلاثين لمعاهدة الصداقة والتعاون والمعونة المتبادلة السوفيتية الفنلندية . واشترك في العيد وفد من لجنة النساء السوفيتيات .

نقيض النقيض

يقول فيلم الكاميديا الشعبي «احذر السيارة» : كل من لا يملك سيارة يرغب في شراء واحدة ، وكل من يملكها يود التخلص منها . وهذا صحيح عدا شيء واحد هو انه ما بين الرغبتين الاولى والثانية توجد ضرورة ، غالبا ما تكون طبيعية ، وهي تصليح السيارة .

وهذا هو السبب في تهليل مالكي السيارات الموسكوفيين لافتتاح مركز صيانة السيارات الجديد «كونتسوفو» قرب مدينة موسكو .

يقول ليونيد شرلمان كبير مهندسي المركز :

– المركز متخصص بصيانة كافة طرازات سيارة «فاز» («لادا») ويستوعب خمسمائة سيارة في اليوم . ويجدر التنويه الى ان هذا الرقم لا يعكس مساوىء سيارة «لادا» وانما الزيادة الهائلة لعدد السيارات في العاصمة .

والمركز المذكور اضخم مركز في البلاد .

اكشف عن وجهك يا انسان نياندرتال

لم يستغرب احد من زملاء غالينا ليبيدينسكايا دعوتها الى مؤتمر علماء المستحاثات الاوروبيين في اثينا .

لقد قرأت في احدى القصص الخيالية عن مهندس صنع آلة تبعث ارواح الاجداد . وبالطبع يبقى الامر خيالا محضا . ولكن يوجد في شارع لينين بموسكو مختبر توصل العاملون فيه «ليبعث» اشكال الاجداد القدامى وتراس غالينا ليبيدينسكايا هذا المختبر .

حدثتنا قائلة :

– سررت بالالتقاء في المؤتمر بالعالم اليوناني ايريس بوليانوس الحائز على الدكتوراه من معهدنا . وقد قام بوليانوس وزوجته متحفا في اليونان . ويرجع سبب ذلك الى العثور في كهف بالقرب من مدينة سالونيك على جمجمة بشرية عمرها سبعمائة الف سنة .

وطرح بوليانوس على نفسه السؤال: كيف كان شكل جاره القديم هذا ؟ وبعث لي بصور الجمجمة واجبا ان اعيد



ميخائيل شيفتشينكو يلقي محاضرته

تكوين شكلها الخارجي ، اي ان ارسم صورة دقيقة لها .

جرى حديثي هذا مع ليبيدينسكايا في المعرض الطريف المقام في ثلاثة قاعات من متحف الاحياء بموسكو والمسمى «غياهب الماضي» . ويمكن هنا ان تشاهد اكثر من مائة تمثال لاناس لم يتحدث احد لهم في حياتهم تمثالا مثلا ، انسان نياندرتال عاش قبل ثلاثين او اربعين الف سنة تقريبا ، او الاميران الروسيان : ياروسلاف مودري (القرن الحادي عشر) واندريه بوغولوبسكي (من القرن الثاني عشر) .

واستطردت ليبيدينسكايا تقول :

– يمكن اعادة تكوين المظهر الخارجي الدقيق بواسطة الجمجمة وفق طريقة العالم السوفيتي ميخائيل غيراسيموف الذي كان المؤسس لمختبرنا لقد اعترف العالم اجمع بطريقة غيراسيموف . والآن سلمنا البروفسور



شارع كوتيساريي باكو السنة والعشرين في موسكو

هنري دولوملي قالبا لجمجمة من العصر الحجري عثر على بقاياها في جنوب فرنسا ورجانا ان نعيد تكوينها وعمر هذه الجمجمة فقط ٤٠٠ الف سنة .

حيث يولد الفلكيون

نشرت مجلة «استرونوميتشسكي فيستنيك» التي تصدرها اكاديمية العلوم هذا العام مقالا علميا لم يكن مؤلفه علامة موقرا وانما من اعضاء حلقة الاطفال الفلكية . لقد مضى على تاسيس الحلقة المذكورة باشراف دار الفلك بموسكو زهاء نصف قرن .

ويحدثنا نيقولاي مامونا ، احد العاملين في دار الفلك بموسكو ليقول:

في عام ١٩٣٤ ظهر اعلان في صحيفة «بيونيرسكايا برافدا» نشره الاستاذ والعالم الشاب فيتالي شيشاكوف مفاده ان كل تلميذ يرغب في الحصول على معلومات فلكية يستطيع استشارة دار الفلك بموسكو .

واجتمع آنذاك زهاء ثلاثين تلميذا مع كثيرين منهم تلسكوبات ومناظير يدوية الصنع .

وبعد ان اجاب شيشاكوف على اسئلة «زملائه» الصغار اقترح عليهم تشكيل مجموعة موحدة للبحوث العلمية .

واردف نيقولاي مامونا قائلا :

– عدد التلامذة في الحلقة الآن حوالي خمسمائة تتراوح اعمارهم ما بين الحادية عشرة والسادسة عشرة . وتضع دار الفلك تحت تصرفهم احدث الاجهزة المتوفرة لديها . كما ان التلامذة يستمعون للمحاضرات في علم الفلك



منظومة «ستارت» اثناء العمل

ويلقون هم ايضا محاضرات ، ويسافرون خارج موسكو لرصد النجوم ، ويراقبون بالطبع النجوم بالتلسكوب .

«شرطي مرور الكتروني»

هكذا لقب سائقو العاصمة نظام «ستارت» للتحكم بحركة المرور . ولقد تطلب «دماغه» الالكتروني بناءا بكامله وعمل على وضع هذا النظام حوالي سبعين منظمة .

يقول المهندس ميخائيل بيشيرسكي احد واضعي النظام :

«تراقب» كاميرات «ستارت» تقاطع الطرق في مركز المدينة في حدود سادوفويه كلتسو . وحينما يصبح «الازدحام» وشيكا تاخذ الاجهزة على عاتقها مهمة التحكم بالحركة ، وتنعطف بسيل السيارات متجاوزة الازدحام مما يتيح تحاشي الوقوف الطويل عند شارات المرور .

وهذا النظام قادر على العمل تبعا لبرمجة مسبقة ، فمثلا اذا كان من الضروري تسهيل مرور حمولات هامة فانها ستمر بشوارع العاصمة عبر اقرب الطرق .

ان «ستارت» العليم بكل شيء هو معين جيد لا للسائقين فحسب وانما لرجال شرطة المرور ايضا .

على سبع هضاب ومائة نهر

قلائل هم الذين يعرفون ان في مدينتنا مائة وعشرون نهرا . اما الانهر الكبيرة التي بقيت مكشوفة فهي ياوزا وسيتون ، وسخودنيا ، وغوروودنيا

لكن قسما من الانهر والسواقي سجنته القساطل والانابيب الى الابد ويسري الآن تحت الساحات والشوارع والمباني . ومنه : نيغلينايا ، وبريسنيا وزولوتوي روجوك ، وسيفكا ، وبابل .

يقول الكسندر اروتشيف ، من اللجنة التنفيذية لمجلس مدينة موسكو:

– انه لمن الخطأ الظن بان هذا العنكبوت النهري لا اهمية له بالنسبة للمدينة . فهو المسؤول بالذات عن الجداول الصغيرة . اولا : ان كافة انهر موسكو ، حتى الصغيرة منها تلطف مناخ العاصمة . ومن جهة اخرى فهي تغذي برك العاصمة فمثلا ساقية غوروودنيا تصب في برك تساريتسينو كما وغالبا ما تستخدم مياه الانهر لاطفاء الحرائق .

ان اللجنة التنفيذية تراقب حالة روافد نهر موسكو ، فيتم تنظيف وتعميق مجاريها بانتظام . وتراقب نظافة المياه التي تطرحها المؤسسات بعد التكرير .

واستطرد اروتشيف :

– تم منذ فترة قريبة تنفيذ مشروع اغناء نهر ياوزا بالمياه بعد ان اخذ ينضب . وتصب فيه اليوم خمسة امتار مكعبة بالثانية من مياه حوض خيمكي لتخزين المياه . وقبل ايام معدودة صادقت اللجنة التنفيذية لمجلس مدينة موسكو على مشروع اجراءات احتياطية لتحسين نهر ياوزا ، منها ترميم جدران الحافتين والضفتين واعادة بناء اقنية التصريف .

لوديلا سولنتسيفا



الثلج والاطفال

اوربا : الخطر ...

(بقية المنشور على ص ٥)

الا ان الولايات المتحدة بالذات ، اذا ما بدات نشر صواريخها ، ستجعل المباحثات الحالية عقيمة ، وتحبطها عمليا .

سيتكون بظهور الصواريخ الامريكية الجديدة في الارض الاوربية وضع جديد نوعيا ، وضع يتطلب اتخاذ تدابير مضادة من جانب الاتحاد السوفيتي وكذلك من جانب معاهدة وارشو تدابير مضادة حيال الولايات المتحدة وكذلك حيال حلفائها ، وضع يتطلب ايضا التامل فيما يمكن ويجب القيام به لاحقا ، بغية تجنب ما هو اسوأ ولهذا بالذات يعارض الاتحاد السوفيتي بحزم ان تعرض السياسة الحالية للولايات المتحدة مستقبل اوربا للضربة .

ينطلق الاتحاد السوفيتي من القناعة العميقة بان درء الجولة الجديدة لسباق التسلح والتطور الخطر للاحداث في اوربا هو مسالة تخص جميع الدول والشعوب .

يمكن ان نسمع احيانا من بعض الساسة في الغرب اقوالا تفيد بانه لايجب ان يقرر قضايا الامن «الشارع» كما يصفون من مواقع انصار الحركة المعادية للحرب النووية . بيد ان هذا «الشارع» بالذات قد برهن على انه يتمتع بشعور عال التطور بالمسئولية عن الامن الاوربي . وتشير كل الدلائل الى انعدام هذا الشعور لدى اولئك الذين يحاولون التقليل من شان الحركة من اجل السلم .

ان جميع البلدان تتحمل المسئولية عن مصائر القارة على قدم المساواة امام اوربا ، وامام البشرية جمعاء ونحن مقتنعون بان امامنا هدفا وليما مشتركا هو صيانة بيتنا الاوربي من الدمار وتوفير الامان له ، والعمل على ان يعيش في ظروف السلام الوطيد والتعاون المتبادل المنفعة وحسن الجوار .



الملاكمة رياضة الرجال



هؤلاء الصبيان الذين يتدربون في قسم الملاكمة في مدرسة موسكو المركزية للرياضة قد اضطروا الى الصمود امام عناد ابائهم . فمن المعروف ان ليس جميع الاباء والامهات بصورة خاصة ، يوافقون على ان يعود ابنائهم الى البيت وعلى وجوههم اثر الكدمات .

لقد تم خلال ٤٠ عاما على تاريخ المدرسة اعداد الكثيرين من الملاكمين المعروفين ، وفي مقدمتهم بطل العالم واوربا الكساندر كوشكين ، تلميذ المدرب السوفيتي المعروف يوريس غريكوف (في الصورة) وقد اصبح الآن مدربا خبيرا ويعمل حاليا في تدريب الصغار والناشئين .

يزاول الملاكمة هنا تحت اشراف المدربين ٥٠٠ تلميذ .



يخوت شراعية في المحيط المتجمد

ليس عجيبا في ياقوتيا ، اذا ما عثر على الماموث . ذلك لان الارض المتجمدة ابديا يمكن ان تحفظ رفات الحيوانات البائدة المنقرضة . غير ان اليخوت الشراعية ادهشت سكان منطقة القطب الشمالي .

ومن الطريف ، ان المكتشفين الاوائل للطرق في المحيط المتجمد الشمالي كانوا نساء . لقد قطع الطاقم الذي تقوده الربان لوبوف ليخينوفا نهر لينا من مدينة ياقوتسك الى درجة عرض ٧٥ الى الشمال ووصل الى بحر لابتيفيخ .

ان الفي كيلومتر ليست مسافة كبيرة بالنسبة لخطوط العرض الوسطى ، ولكن نهر لينا ، غير معروف عمليا بالنسبة لرياضة اليخوت رغم انه احد اكبر الانهار في العالم . اما البحار المتجمدة الشمالية فقد كانت تغلي باستمرار عاصفات غير سارة للبواخر الكبيرة . ولم يعرف على الاطلاق الابحار باليخوت . ويمتاز البحر بجو متقلب ، وبالكتل الجليدية التي تعوم في مختلف الاتجاهات .

وبغض النظر عن ذلك ، فان هواية رياضة اليخوت الشراعية تزدهر ، حيث يبلغ عدد اليخوت اليوم المائة ، اشتهرت من بينها اليخوت «ليتوتش غالانس – الهولندي الطائر» وغيره .

ولقد تاسس نادي اليخوت في مدينة ميرني ، حيث يستخرج الماس الياقوتي الشهير ، وفي مكان ليس بالبعيد عن المنجم يقع نهر فيلوي . احد روافد نهر لينا . ويراس النادي فلاديمير كوزاكوف البالغ من العمر ٦٠ سنة .

ويوجد في ياقوتيا نادي «سيتروبتيل» وفي هذا العام ابحرت اربعة يخوت تابعة للنادي من ياقوتسك في بحر لابتيفيخ .

لقد وضع جماعة نادي «ايسكاتل» الذي اسسه الجيولوجيون نصب اعينهم مهمة اكثر تعقيدا . اذ ان نشاطهم لا يقتصر على تسجيل الارقام الرياضية فقط . ولقد حدثني اوليغ يوروديين بطل ياقوتيا في سباق اليخوت «ليتوتشي غالانس» ، اثناء لقائي به قبل ان يسافر الى عنابه «في البحر الاسود» للمشاركة في المسابقة عن ان دراسة منطقة القطب المتجمد الشمالي قد اوحت للجيولوجيين بمشروع اعادة بناء الاثار المرتبطة باسماء البحارة الروس الذين شاركوا في بعثات الى المناطق القطبية كديمتري وخاريتون لابتيف وفاسيلي برونتشيشيف وادوارد تول .

ولقد اراني يوروديين خرائط رقيقة رسمت في القرن الماضي ، وضعها البحارة المشاركون في بعثات الى جزر وسواحل المحيط المتجمد . واذ يستعد بحارة اليخوت لاستعادة ومواصلة طريق اسلافهم العظام ، فانهم ينقبون في الارشيف ويتدربون ، وهم واثقون من ان اكتشافا ما ينتظرهم .

ادوارد ماكسيموفسكي

بطولة طويلات القامة

ازداد متوسط طول قامة النساء بصورة ملحوظة في شوارع مينسك عندما جرت في عاصمة بيلوروسيا المباريات النهائية للدور الاول من بطولة البلاد بكرة السلة بين النساء فقد كان هنالك زهاء العشرين لاعبة ضمن الاثني عشر فريقا من فرق الدرجة الممتازة لايقل طول قامة الواحدة منهن عن ١٩٠ سم . بيد ان كبيرة مدربي المنتخب السوفيتي ليديا الكسييفا قالت ان لعبة كرة السلة السوفيتية بين النساء لاتنمو بالسرعة المطلوبة ، اذ انها تعتقد بضرورة وجود اكثر من لاعبة في وسط الهجوم طويلة القامة كاللاعبة اوليانا سيميونوفا (٢١٠ سم) التي تلعب ضمن تشكيلة البطل الدائم للبلاد فريق «ت ت ت» من مدينة ريغا .

قالت ليديا الكسييفا ان اقوى المنتخبات الوطنية وبضمنها الولايات المتحدة والصين الشعبية وغيرهما فيها لاعبات شابات يزيد طول قامتهن على المترين مما يعكس الاتجاه الحاضر في كرة السلة للنساء . اذ انه لايقتصر على امر السرعة وتعدد جوانبه من الناحية الفنية والمتعة بالنسبة للناظرين ، بل كذلك ازدياد طول قامة اللاعبات .

وغدا طول القامة عاملا هاما وبصورة خاصة على ضوء الافاق الاولمبية واصبح واضحا الآن ان الفرق ، التي تضم لاعبات يزيد طولهن على المترين بامكانها التنافس على ارفع المراتب .

تبرز هذه الناحية بوضوح في لعب فريق «ت ت ت» الفائز بكاس اوربا ١٨ مرة . فطول قامة اوليانا سيميونوفا ، وماريكا فيردوروفا (١٩٦ سم) له دور كبير في نتائج البطولة العالمية للاتحاد السوفيتي التي تخوضها لاعبات ريغا اللواتي فزن في عشر مباريات من اصل ١١ وبسبب المرض لا تشترك في المباريات حاليا لاعبة اخرى طويلة القامة هي ليا يرداسا (٢٠٣ سم) .

تجرى البطولة كما جرت في العام الماضي . اذ يخوض كل فريق مباراتي الذهاب والاياب . وبعد ذلك تتنافس افضل ستة فرق على الميداليات خلال ثلاثة ادوار . والجدير بالذكر ان فريق «ت ت ت» قد فاز بالبطولة ١٨ مرة منذ عام ١٩٦٠ . ولم يفقد البطولة الا في عام ١٩٧٤ عندما فاز بها فريق «سبارتاك» من لينينغراد ، وفي عام ١٩٧٨ عندما نال الميداليات الذهبية فريق «سبارتاك» من ضواحي موسكو وحقق فريق «ت ت ت» رقما قياسيا بفوزه ببطولة الاتحاد السوفيتي ١٢ مرة على التوالي . كما فازت لاعبات الفريق ببطولة البلاد ثلاث مرات دون اية هزيمة .

لايرجع السر في نجاح فريق «ت ت ت» الى طول قامة لاعبات وسط الهجوم فقط ، بل كذلك الى الجذور العميقة للعبة في جمهورية لاتفيا السوفيتية ، حيث تتمتع هذه اللعبة باوسع شهرة . كما ان كرة السلة متطورة جدا بين اطفال هذه الجمهورية السوفيتية الواقعة على بحر البلطيق .

ان الفرق الرئيسية المنافسة لفريق «ت ت ت» على البطولة هي على الارجح نادي الجيش المركزي وفريق «دينامو» من نوفوسيبيرسك و«شوروزيتس» من مينسك و«سبارتاك» من ضواحي موسكو و«دينامو» من كييف و«كيبركشتيس» من فيلنوس و«اوتيفرستيت» من الماآتا .

وان اشد المنافسين على لقب البطولة هو فريق نادي الجيش المركزي برئاسة لاعبة المنتخب السوفيتي اوليسيا باريل (١٩٠ سم) . علما ان هذا الفريق قد فاز بالميداليات الفضية في العام الماضي . ولكن لاعبات فريق نادي الجيش المركزي يفتقدن عدم الانتظام احيانا . مما يؤدي الى هزيمتين امام فرق اوطأ مستوى . هذا ما حدث في مينسك ، حيث خسرن بصورة غير متوقعة امام لاعبات «دينامو» كييف بسبع وخمسين نقطة مقابل احدى وسبعين نقطة .

ان مجرى المباريات ما يزال طويلا ويمكن تعديل الامور قبل المرحلة النهائية التي ستجري في مدينة ريغا في اواسط شهر شباط (فبراير) .

يوري يفوروف

نهايات وانطلاقات
((ملكة الرياضة))

اختتم مؤخرا في الكويت الموسم «الصيفي» لالعاب القوى لعام ١٩٨٣ حيث جرت هناك بطولة آسيا في هذا الضرب من الرياضة . وكانت ابرز نتائج هذه المباريات النجيحة التي حققها تشو تهوا (من الصين الشعبية) عندما اجتاز العارضة على ارتفاع ٢٣١ سم في القفز العالي .

لقد تميز الموسم الحالي وهو السابق لموسم الالعاب الاولمبية بارقام قياسية عالمية جديدة . وكان لاعبو القفز والرمي هم الاكثر نجاحا بين الرياضيين جميعا . فعلى سبيل المثال استطاعت الرياضية الرومانية انيشوارا كوشمير ان تجتاز مسافة ٧٤٣ سم في القفز العريض . واستطاعت غالينا سافينكوفا من ضواحي موسكو ان ترمي القرص الى مسافة ٧٣ مترا و ٢٦ سم . كما استطاع الرياضي الامريكي توم بتراتوف ان يرمي الرمح الى مسافة ٩٩ مترا و٧٢ سم .

وهنالك رقم آخر اكثر جدارة بالاشارة ، وهو الرقم الذي حققه الرياضي الناشىء سيرغي ليتفينوف من مدينة روستوف على الدون ، والذي رمى المطرقة الى مسافة ٨٤ مترا و١٤ سم .

ومن بين «فريق» لاعبي القفز والرمي تركت تمارا بيكوفا الطالبة في كلية الصحافة بجامعة روستوف افضل الانطباعات ، اذ انها في مقدمة المرشحات لنيل لقب احسن رياضية في العالم لعام ١٩٨٣ ، فقد فازت في البطولة الشتوية لاوربا . وفي الالعاب الصيفية لشعوب الاتحاد السوفيتي والالعاب الجامعية ، وفي بطولة العالم التي شارك فيها رياضيون من ١٥٧ بلدا . كما انها احتلت المرتبة الثانية في مباريات كاس اوربا بعد اللاعبة الالمانية الغربية اولريكة ميفارت التي اجتازت العارضة على ارتفاع ٢٠٣ سم وبعد ذلك باسبوع حققت تمارا ، ما لم يحدث سابقا في تاريخ العاب القوى اذ استطاعت اجتياز العارضة على ارتفاع ٢٠٤ في ملعب مدينة بيزا الايطالية فسجلت بذلك رقما عالميا جديدا . علما بان المباريات قد صاحبها جو بارد ممطر غزير وريح شديدة . وكانت تمارا قد حققت قبل هذه الفترة في شهر اذار – مارس رقما عالميا للقاعات المغلقة بلغ ٢٠٣ سم اثناء بطولة اوربا التي جرت في بودابست .

بيد ان الموسم المنصرم لايمكن اعتباره موفقا بالنسبة للاعبينا . اذ انهم لم يحصلوا الا على ست ميداليات ذهبية في هلسنكي ، وشغل المنتخب السوفيتي للرجال والنساء المرتبة الثانية في مباريات كاس اوربا في لندن . ولا يخفف من وطأة ذلك النجاح الباهر الذي احرزه المنتخب السوفيتي للناشئين في بطولة اوربا التي جرت في مدينة شفيخات النمساوية . وكان اكثر فشل اصاب لاعبينا ولاعباتنا هو في مجال الركض .

لقد دخلت «ملكة الرياضة» الآن الملاعب المغلقة التي يتجاوز عددها في البلاد الخمسين . ويشمل جدول المباريات الشتوية للرياضيين السوفيت كاس الاتحاد السوفيتي وكاس البلاد لركض المسافات الطويلة ومباريات القفز والرمي .

وستجرى المباريات النهائية لكاس الاتحاد السوفيتي بمشاركة الرياضيين الاجانب في الملعب الاولمبي من التاسع حتى الحادي عشر من شهر شباط – فبراير . وبعد مرور اسبوع على هذا التاريخ ستبدا مباريات بطولة البلاد الشتوية .

بوريس بوخوفتسوف